



«الأصليين» الكل مشبوهون إلى أن يثبت العكس

16ص



قادة بريكتست مستعدون لإعادة التصويت عليه

5ص



صراع الرئاستين في لبنان يكبل حزب الله

2ص

## أردوغان لبوتين: سوتشي وأستانة مقابل إدلب

□ دمشق - حث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نظيره الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي على ضرورة وقف النظام السوري لهجماته في إدلب والقوطة الشرقية مقابل استمرار مباحثات «أستانة» ومؤتمر «سوتشي».

وبدا بوتين ميالا إلى التهدئة حين أكد أن تركيا لا علاقة لها بهجوم بطائرات دون طيار على أهداف عسكرية روسية في سوريا، والذي يعتقد أنه وراء حصول قوات الرئيس السوري بشار الأسد على الضوء الأخضر لشن الهجوم على إدلب.

وأكد مراقبون أن انفجار الوضع في إدلب يكشف ضراوة الخلافات المتداعية بين رعايا مفاوضات أستانة، وأن المواجهات المتصاعدة هي محصلة لانهايار التفاهات حول هذه المنطقة بين روسيا وتركيا وإيران. غير أن مصادر مطلعة ترى أنه بغض النظر عن خارطة التحالفات وتبدل خطوط التماس، فإن مسألة تجميع كل القوى المسلحة بعد ترحيلها من مناطق سورية أخرى تهدف بالنهاية إلى القضاء على جيب سيعتبر إرهابيا ومعرقلا للتسويات المقبلة. وتؤكد هذه المصادر أن تشريحا للفصائل سيكشف عن مدى تناقضها الأيديولوجي وتنافر أجنداتها وأن الحرب الداخلية هي حتمية بين هذه الجماعات، وهو ما تكشف عنه وقائع الأسابيع الأخيرة.

وأكدت المصادر أن إدارة المعركة الحالية ما بين القوى الإقليمية المعنية بشأن إدلب لا تمنع حقيقة أن المنطقة هي الجيب الأخير للنفط في سوريا.

وشنت صباح الخميس فصائل عدة بينها هيئة تحرير الشام والحزب الإسلامي التركستاني وحركة أحرار الشام هجوما على الخطوط الخلفية لقوات النظام على بعد العشرات من الكيلومترات جنوب المطار. وكان مراقبون قد رأوا أن تركيا التي تخلت عن حلب في السابق مقابل السماح لها بالتوغل جنوبا في شمال سوريا من ضمن ما يعرف بـ«نزع الفرات» بإمكانيها التخلي عن مناطق شاسعة في إدلب مقابل السماح لها بالسيطرة على عفرين.

والظاهر حسب هؤلاء أن الحسابات الروسية الإيرانية إضافة إلى تلك الأميركية تقاطعت بما لا يتسق مع الطموحات التركية للسيطرة على الشريط الحدودي كاملا ومنع تشكل جيب كردي متواصل وحيوي على حدودها.

## العبادي يلوذ بالحشد الشعبي للاستقواء بإيران على المالكي

● التفاهات الصعبة تلقي بالمزيد من الغموض على خارطة التحالفات الانتخابية في العراق



### احتفالية الخراب تسبق الانتخابات

ووفقا لمراقبين، فإنه في حال وقع تمديد مهلة تسجيل التحالفات حتى مساء الأحد القادم وفقا للتوقعات، فإمكانية تغيير التحالفات واردة.

ويقول هؤلاء إن بعض التحالفات أبرمت تحت ضغط الوقت، لأن الأحزاب ملزمة باحترام مهلة المفوضية وإلا فإنها لن تتمكن من المشاركة في الانتخابات.

شيعيا أيضا، أعلن القيادي في التيار الصدري، أمير الكتاني، عن تحالف يضم عدة قوى سياسية ويحمل اسم «الثائرون».

وقال الكتاني إن «تحالف الثائرون سيضم العديد من القوى السياسية، وتم بمباركة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر». وعلى الساحة السنية، حسمت معظم القوى السياسية أمرها وأبرمت تحالفات محلية، فيما كان التحالف الانتخابي الأبرز هو ذلك الذي ضم زعيم ائتلاف الوطنية الجيوش التونسي القيام بمثل هذه المهمات، إيباد علاوي ورئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري وزعيم ائتلاف العربية صالح المطلك، مع عدد من الأحزاب الصغيرة.

بدأ مزاداته على الحشد الشعبي في وقت مبكر معتقدا أنه سيكون الرافعة التي سيكون في إمكانها أن تعيده إلى السلطة.

وعبر عن أسفه أن يلجا للعبادي إلى الحشد في منافسته للمالكي، وهو ما يعني أن الزعماء الشيعة لا يملكون خيارات كثيرة وليست لديهم مشاريع سياسية لمرحلة ما بعد انتخابات 2018.

وقال «بتحالف العبادي مع الحشد فإنه لن يتمكن من الاستقواء على الآخرين بقدر ما وضع نفسه في خدمة طرف يرئو إلى الاستفراء بالسلطة وحده، وبذلك سيكون رئيس الوزراء مجرد واجهة مؤقتة».

وفي تأكيد لحالة الارتباك التي عرفتها الساعات الأخيرة بين الكيانات الانتخابية، توقع الصميدعي الإعلان عن تمديد مهلة تسجيل التحالفات، التي انتهت بنهاية الدوام الرسمي للخميس.

ويقول الصميدعي إن التحالفات تتغير كل لحظة، مشيرا إلى أن هذه الأجواء تهدد بتأجيل الانتخابات.

لقانون الانتخابات العراقي النافذ لا يسمح للحزب أن يشارك في تحالفين انتخابيين. واتهمت مصادر إعلامية مقربة من العبادي، المالكي بتسجيل حزب الدعوة في مفوضية الانتخابات دون قرار من الحزب. وعدت الأمر فعلا قريبا لا يخدم الحزب ولا جماهيره واصفة إياه بأنه يرقى إلى الخيانة. ويقول إبراهيم الصميدعي عضو المكتب السياسي لحزب المؤتمر، إن الساعات الأخيرة للمفاوضات بين ممثل العبادي وقادة الحشد شهدت «تفاهات صعبة»، تهدد بانهايار هذا التحالف «قبل الإعلان عنه».

واعتبر مراقب سياسي عراقي أن تحالف العبادي مع الحشد الشعبي «إذا تم فعلا» فإنه قد وجه أقسى ضربة إلى قوى التيار المدني التي كانت إلى وقت قريب تراهن على إصلاحاته.

وافترض المراقب في تصريح لـ«العرب» أن العبادي قد ذهب إلى الجهة الخطأ في محاولته إزاحة زعيمه وخصمه المالكي من المشهد السياسي. ذلك لأن المالكي هو الآخر

□ بغداد - شهد اليوم الأخير من مهلة تسجيل التحالفات استعدادا للانتخابات العراقية المقررة في مايو القادم، الإعلان عن عدد من التحالفات التي جاء القليل منها خارج التوقعات، فيما ترجمت الأخرى تفاهات سلطت وسائل الإعلام الأضواء عليها خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وحتى ساعات المساء ظل الجدل يدور حول نوايا رئيس الوزراء حيدر العبادي الانتخابية ومشاوراته مع كتل مختلفة، بعدما أعلن مقربون منه أنه سيقود كتلة انتخابية جديدة تحمل عنوان «النصر والإصلاح».

وقال مسؤول الإعلام في مكتب رئيس الوزراء العراقي، حيدر حمادة، إن العبادي يعترم إطلاق كتلة انتخابية عابرة للطائفية للمشاركة في اقتراع مايو.

وأضاف أن «أعدادا كبيرة من مرشحي الكتل والتحالفات يطلبون الانضمام إليه، ومن بينهم المتطوعون الذين حاربوا داعش»، في إشارة إلى ميليشيات الحشد الشعبي. وأوضح أن «العبادي اشترط على المرشحين في كتلته الائتلافية الالتزام بالابتعاد عن المحاصصة في المواقع الحكومية».

لكن المفاجأة جاءت مع الإعلان، ظهر أمس الخميس، أن العبادي يقترب من إمضاء تحالف مع قيادات الحشد الشعبي المدعومة من إيران.

واحتضن منزل زعيم منظمة بدر هادي العامري المدعومة من إيران اجتماعا، الخميس، جمع قيادات بارزة في الحشد الشعبي بالقيادي البارز في حزب الدعوة، عبدالحليم الزهيري، ممثلا عن العبادي.

وحسب تسريبات من الاجتماع فقد اتفق الطرفان على خوض الانتخابات في تحالف واحد، قبل أن ينسحب ممثل العبادي على وقع أنباء تشير إلى انهيار الاتفاق بسبب «مانع قانوني».

ويواجه حيدر العبادي، الذي ينتمي إلى حزب الدعوة الإسلامية، مانعا قانونيا يحظر عليه إبرام تحالف انتخابي خارج ائتلاف دولة القانون الذي يترجمه نوري المالكي. وقد سجل المالكي حزب الدعوة جزءا من مكونات دولة القانون في مفوضية الانتخابات. ووفقا

### 3 خيارات أمام حيدر العبادي

- القبول بالرقم 2 في قائمة المالكي
- الاستقالة من حزب الدعوة
- انتظار تعديل قانون الانتخابات

## الجيش التونسي يعزز انتشاره في المدن لمنع الانزلاق نحو الفوضى

● تراجع منسوب الاحتجاجات رغم التصعيد السياسي ● ترحيب بدور الجيش في حفظ مؤسسات الدولة

أي الدفاع عن الوطن، من خلال حماية حدوده البرية والبحرية، والتصدي للإرهاب.

وشاطرت بكرة فاعول، رئيسة المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والأمنية والعسكرية، ما ذهب إليه الجنرال مختار بن نصر، وقالت لـ«العرب»، «إن خروج الجيش من ثكناته لحماية المؤسسات والمنشآت والمقرات الحكومية، في مثل هذا الوضع الأمني، أمر إيجابي».

لكنها أعربت عن خشيتها من الاستمرار في الانتكاس على المؤسسة العسكرية للقيام بالمهام الموكولة أصلا إلى الأمن والحرس (الدرك)، ما من شأنه استنزاف قدرات الجيش. ويرى مراقبون أن تدخل الجيش ساهم في تراجع استهداف المقرات الرسمية والمؤسسات الحيوية، كما ساهم أيضا في تراجع منسوب الاحتجاجات بشكل عام، رغم التصعيد الذي اتسم به خطاب المعارضة.

يمنع البعض من التحذير من استمرار إنهاك واستنزاف الجيش التونسي من خلال تكليفه بمثل هذه المهمات، لا سيما في هذه الفترة التي مازال فيها خطر الإرهاب يتربص بالبلاد.

ورحب الجنرال المتقاعد مختار بن نصر بدور الجيش في معاضدة جهود القوات الأمنية للحفاظ على الأمن داخل المدن والقرى، حيث قال لـ«العرب»، إنه «ليس غريبا على الجيش التونسي القيام بمثل هذه المهمات، وهو قادر على القيام بدورها، خاصة وأنه يحظى بثقة الشعب، ورجل الشارع العادي».

وأضاف أن الجيش التونسي الذي رفع من أهبة استعدادات قواته، قام بتسيير دوريات متحركة، كما تركزت وحداته أمام المقرات السيادية الحكومية والمؤسسات والمنشآت لحمايتها من التخريب والنهب. غير أنه اعتبر أن مثل هذه المهام من شأنها «إلهاء» الجيش عن مهمته الأصلية،

الأخرى تركزت قوات عسكرية أمام المقرات الحكومية والمنشآت الحيوية في مدينتي القصيرين وتالة.

وقبل ذلك، نشر الجيش التونسي عددا من عرباته المدرعة أمام المقرات الحكومية والمنشآت العامة في مدينة طبرية من محافظة منوبة الواقعة غرب تونس العاصمة، والتي شهدت ليلة الثلاثاء وفاة أحد المحتجين اختناقا بالغاز المسيل للدموع.

كما نشر الجيش وحداته المسلحة في مدن محافظة الكاف، وخاصة في مدينة ساقية سيدي يوسف المحاذية للحدود مع الجزائر، والتي تشهد لليوم الثالث على التوالي مواجهات حادة مع قوات الأمن.

وساهم هذا الانتشار العسكري في التخفيف من حدة التوتر في تلك المناطق، كما ساهم في حماية العديد من المؤسسات والمقرات الأمنية والحكومية، لكن ذلك لم

وتبدو هذه الخشية مشروعة في الكثير من جوانبها، لا سيما في أعقاب التصعيد السياسي لأحزاب المعارضة التي دعت إلى استمرار الاحتجاجات.

لكن هذه الخشية بدأت تتراجع نسجيا، لتفسح المجال أمام القليل من الأمل بإمكانية تجاوز هذا الوضع واحتواء تداعياته، من خلال ما أشاعه انتشار الجيش في عدد من المدن والبلدات الساخنة اجتماعيا لحماية المقرات الحكومية والمنشآت الحيوية، من تفاعل بإمكانية الحد من أعمال الشغب والحيلولة دون الانزلاق نحو الانفلات الأمني. وقال شهود عيان لـ«العرب» إن وحدات عسكرية تركزت أمام المقرات الحكومية في كبرى مدن وبلدات عدد من المحافظات، منها سيدي بوزيد التي عرفت انتشار القوات العسكرية في موز جلمة والمكناسي والرقاب، وكذلك محافظة القصيرين التي شهدت هي

### الجمعي قاسمي

□ تونس - قام الجيش التونسي بنشر قواته في مدن وبلدات عدد من محافظات البلاد لحماية المقرات الحكومية والمنشآت العامة، وذلك في تطور لافت يأتي على وقع تصاعد الاحتجاجات ضد غلاء المعيشة، التي تحولت إلى مواجهات عنيفة بين المحتجين وقوات الأمن، وتخللتها عمليات تخريب واعتداءات على الأملاك العامة والخاصة.

ورغم دعوات التهدئة ومحاولات نزع فتيل الانفجار لمنع تدهور الأوضاع، لا تخفي أوساط سياسية خشيتها من انزلاق الوضع نحو الانفلات الأمني، خاصة بعد تسجيل انسحابات متتالية لقوات الأمن من مواقعها، وسط علامات استفهام عديدة، وإقدام «المحتجين» على حرق وتخريب العديد من المقرات الأمنية.



«شيطنة الإنسان المسلم تحتاج منا نحن المشرقيين إلى إعادة تصحيح هذه الصورة لوقف التضليل ومنع تليب العقول وتحتاج إلى تصحيح الصورة».

ملحم الرياشي  
وزير الإعلام اللبناني



«الرئيس ترامب أفاد بضرورة الشروع في التخطيط واختيار مكان للسفارة الأميركية في القدس، واعتقد أن الأمر سيستغرق عدة سنوات قبل أن نقص شريط الافتتاح».

مايك بنس  
نائب الرئيس الأميركي

## صراع الرئاستين في لبنان يحرج الحريري ويكبل حزب الله

● بري يخشى نوايا باسيل بشأن القانون الانتخابي ● رئيس الحكومة: الانتخابات ستجرى في مايو مهما كانت الظروف

### وحدة أميركية للتحقيق في تمويل حزب الله

واشنطن - أعلن القضاء الأميركي الخميس عن إنشاء وحدة خاصة للتحقيق في اتجار حزب الله اللبناني بالمخدرات لتمويل عملياته الإرهابية.

وسبق أن فتحت واشنطن تحقيقات بشأن تورط الحزب في الاتجار بالمخدرات أفضت إلى إدراج عدد من أعضائه ضمن القائمة السوداء، واعتقال البعض منهم. وكشف تقرير أميركي نشر في ديسمبر الماضي أن إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، ويهدف لإنجاز الاتفاق النووي الإيراني، أوقفت تحقيقات أجرتها إدارة مكافحة المخدرات الأميركية حول شبكة إجرامية لجماعة حزب الله، مما سمح له بإيرادات مالية بلغت مليارات الدولارات من الاتجار بالمخدرات استخدمت لدعم عملياته الإرهابية.

وعلى خلاف الإدارة الأميركية السابقة تسبدي إدارة الرئيس دونالد ترامب تشددا أكبر تجاه الحزب ونشاطاته المزعزعة لاستقرار المنطقة.

وقالت وزارة العدل الأميركية في بيان إن «الوحدة الخاصة حول تمويل حزب الله والاتجار بالمخدرات لغايات الإرهاب مكلفة بالتحقيق حول الأفراد والشبكات التي تقدم دعما لحزب الله وملاحقتهم».

وأضافت أن الوحدة ستضم متخصصين في مسائل تبييض الأموال وتهريب المخدرات والإرهاب والجريمة المنظمة وأن التحقيق سيستهدف شبكة حزب الله، ذراع إيران، الواسعة الانتشار والممتدة عبر أفريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية. وعلى مر السنوات الماضية تم الكشف عن شبكات إجرامية مرتبطة بالحزب في القارتين الأفريقية والأميركية، ولكن حسب خبراء، فإن الجهود لم تكن حتى الآن على قدر التهديد الذي يشكله الحزب.

وقال وزير العدل الأميركي جيف سيشنز إن «وزارة العدل لن تدخر جهدا من أجل إزالة كل ما يهدد مواطنينا من قبل منظمات إرهابية وكبح أزمة المخدرات المدمرة».

وأضاف «الوحدة ستقوم بملاحقات تحد من تدفق الأموال إلى منظمات إرهابية أجنبية وتعطل أيضا عمليات تهريب المخدرات الدولية التي تنطوي على عنف».



بين بري وعون صولات وجولات

الانتخابات مع التيار أفضل من التحالف مع حركة أمل المتزمنة كليا بالبقاء في ذات الحلف مع حزب الله، ولذا تبدو مواقفه لجهة طرح باسيل وقبلها مرسوم الضباط داعمة لعون.

وقال الحريري الخميس في اجتماع لمجلس الوزراء «إن الخلافات الحاصلة حول بعض الإصلاحات والأمور التقنية تستنزف الوقت، وأنا بكل صراحة مع الإصلاحات، ومع كل إجراء يعزز الشفافية والنزاهة بالانتخابات. لكن ليس معلوما للجميع أن الخلافات لن تعطل إجراء الانتخابات، في شهر مايو المقبل سنذهب إلى الانتخابات مهما كانت الظروف، وكل كلام عن تأجيل وتمديد وتعطيل ليس له مكان في قاموسي ولا في قاموس الحكومة».

وسبق أن أكد رئيس الجمهورية ميشال عون على أن الانتخابات ستجرى في موعدها، ولكن يبقى ذلك رهين اتفاقات القوى داخل اللجنة المكلفة بتطبيق القانون، والأهم مدى القدرة على استيعاب أي هزات قد تحصل قبل الانتخابات.

لوائح الشطب والفرز والناتج، واعتماد نظام التسجيل المسبق، وهذا سيجعل إمكانية ضرب أحد أهم حلفائه الذي يوفر له مظلة سياسية هامة في ظل التحديات الإقليمية والدولية التي تواجهه.

وقال رئيس حزب التوحيد العربي ونائب وهاب القريب من حزب الله «أتمنى على الرئيس عون وبري عدم إحراج حزب الله وحشره أكثر. كان يجب أن يحملوا ثقله عنه قليلا».

ويرى مراقبون أن عودة طرح باسيل العمل بـ«المغاسنتر» التي تهم الناخبين في غير أماكن إقامتهم، تطرح العديد من الأسئلة خاصة وأنها تأتي في وقت ضاغط جدا حيث تتسابق القوى للاستعداد للاستحقاق الانتخابي الذي يغلق أبواب الترشح له في مارس المقبل، وبالتالي إقرار هذه الخطوة التي اعتبرها باسيل ضرورة حتى لا تسقط الانتخابات في فخ الإعادة، سيشرع الباب أمام حذف المادة 48 من القانون، أو تغيير

تسيير العلاقة بين رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس مجلس النواب هذه الأيام على حبل مشدود، ففيما الأطراف السياسية المحيطة تحاول إيجاد صيغة للتوافق بينهما حول أزمة مرسوم ضباط دورة 1994، استجد خلاف جديد وهذه المرة مرتبط بالانتخابات النيابية.

بيروت - يتخذ الصراع بين رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري أبعادا جديدة، على ضوء القبلة التي فجرها وزير الخارجية جبران باسيل هذا الأسبوع في اللجنة المكلفة بتطبيق قانون الانتخابات، حينما أعاد طرح مسألة إنشاء مراكز «ميغاسنتر»، وما سيفتح ذلك من باب لإضفاء تعديلات على القانون الانتخابي الجديد، وهو ما اعتبره بري محاولة من البعض (يغض باتجاه التيار الوطني الحر) لنسف القانون وتطيير الانتخابات، التي لم يعد يفصل عنها سوى أربعة أشهر فقط.

وتقول أوساط دبلوماسية إن طرح جبران باسيل الذي يتولى رئاسة التيار الوطني الحر خلفا لعون بشأن العمل بـ«المغاسنتر»، من شأنه أن يضاعف التوتر الحاصل على خط قصر بعيدا الرئاسي وعين التينة (معقل نبيه بري) بشأن مرسوم منح سنة أقدمية لضباط «دورة 1994» والذي لا يزال الإشكال قائما حوله في ظل تمسك بري بتوقيع وزير المالية علي حسن خليل على المرسوم وإصرار عون على رفض الأمر.

وعادت العلاقة بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب إلى التوتر، بعد هدنة طويلة نسبيا اتاحتها أزمة استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري والتي كانت هناك قناعة من الرجلين بضرورة ترك الخلافات جانبا والعمل على حلها، بالنظر لتداعياتها الخطيرة على كل لبنان.

ويشكل هذا التوتر المتصاعد بين بري وعون والذي يرجح أن تكون اللجنة المكلفة بتطبيق قانون الانتخابات إحدى ساحاته، إحراجا كبيرا بالنسبة لرئيس الحكومة سعد الحريري، وأيضا تكبيلا لحزب الله الذي يجد نفسه في موقف صعب فهو وإن كان يدعم

ونام وهاب:

أتمنى على الرئيس عون وبري عدم إحراج حزب الله وحشره أكثر



## السياسي ضمن ولاية ثانية قبل ترشحه رسميا للانتخابات

أحمد حافظ

المرشحين الراغبين في الحصول على توقيع النواب. وقال خالد البلشي الناطق باسم حملة خالد علي لـ«العرب» إن ما يحدث من تأييد برلماني مطلق لترشيح السياسي لولاية حكم

ثانية «أمر مؤسف، وكان هناك من يريد طبع الانتخابات دون وجود منافسين أو تحويلها لاستفتاء على شعبية رئيس السلطة».

وأشار إلى أن «تركية كل هؤلاء النواب، بما فيهم رئيس المجلس نفسه، لشخص لم يعلن ترشحه رسميا، أمر مريب يزيد من الانغلاق السياسي في مصر، ويقتل الديمقراطية

والتنافسية ويعلي من شأن الصوت الواحد.. نحن لا نريد سوى حقنا في المنافسة».

والتقت «العرب» أحمد حسين، أثناء خروجه من مكتب للتوثيق بالقاهرة، وقال «انتهيت للتو، وأنا و5 أصدقائي من توثيق توكيلات لترشيح خالد علي، وتفاجأنا بسلاسة غير معهودة من جانب مسؤولي مكتب التوثيق.. حقيقة الأمر لم نشعر بمضايقات أو تعمد تعطيل للأوراق».

وأضاف «بما هناك تعليمات بتسهيل مهمة المواطنين في مسألة التوكيلات حتى وعقد الناشط الحقوقي مؤتمرا صحافيا، مساء الخميس، جدد فيه عزمه على الترشح لانتخابات الرئاسة، مراهنا على قدرة أنصاره جمع 25 ألف توكيل له قبل يوم 25 يناير الجاري، لتقدمها إلى اللجنة العليا للانتخابات.

ويبني خالد علي (الحاصل في انتخابات 2012 على 130 ألف صوت) شعبيته على انتزاعه حكما قضائيا ببطان اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية. ويعول محمد أنور السادات رئيس حزب الإصلاح والتنمية، المفصول من البرلمان، والمرجح أن يعلن ترشحه رسميا للانتخابات الرئاسية الإثنين المقبل، على المعارضين داخل البرلمان، للحصول على تأييدهم لتقديم أوراق ترشحه رسميا.

وتوقع محللون أن يتم تسهيل مهمة السادات في الترشح للانتخابات لعدة اعتبارات، منها أن تنأى الحكومة بنفسها عن تهمة التضيق على السياسيين.

المرشحين الراغبين في الحصول على توقيع النواب. وقال خالد البلشي الناطق باسم حملة خالد علي لـ«العرب» إن ما يحدث من تأييد برلماني مطلق لترشيح السياسي لولاية حكم ثانية «أمر مؤسف، وكان هناك من يريد طبع الانتخابات دون وجود منافسين أو تحويلها لاستفتاء على شعبية رئيس السلطة».

وأشار إلى أن «تركية كل هؤلاء النواب، بما فيهم رئيس المجلس نفسه، لشخص لم يعلن ترشحه رسميا، أمر مريب يزيد من الانغلاق السياسي في مصر، ويقتل الديمقراطية

والتنافسية ويعلي من شأن الصوت الواحد.. نحن لا نريد سوى حقنا في المنافسة».

والتقت «العرب» أحمد حسين، أثناء خروجه من مكتب للتوثيق بالقاهرة، وقال «انتهيت للتو، وأنا و5 أصدقائي من توثيق توكيلات لترشيح خالد علي، وتفاجأنا بسلاسة غير معهودة من جانب مسؤولي مكتب التوثيق.. حقيقة الأمر لم نشعر بمضايقات أو تعمد تعطيل للأوراق».

وأضاف «بما هناك تعليمات بتسهيل مهمة المواطنين في مسألة التوكيلات حتى وعقد الناشط الحقوقي مؤتمرا صحافيا، مساء الخميس، جدد فيه عزمه على الترشح لانتخابات الرئاسة، مراهنا على قدرة أنصاره جمع 25 ألف توكيل له قبل يوم 25 يناير الجاري، لتقدمها إلى اللجنة العليا للانتخابات.

ويبني خالد علي (الحاصل في انتخابات 2012 على 130 ألف صوت) شعبيته على انتزاعه حكما قضائيا ببطان اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية. ويعول محمد أنور السادات رئيس حزب الإصلاح والتنمية، المفصول من البرلمان، والمرجح أن يعلن ترشحه رسميا للانتخابات الرئاسية الإثنين المقبل، على المعارضين داخل البرلمان، للحصول على تأييدهم لتقديم أوراق ترشحه رسميا.

وتوقع محللون أن يتم تسهيل مهمة السادات في الترشح للانتخابات لعدة اعتبارات، منها أن تنأى الحكومة بنفسها عن تهمة التضيق على السياسيين.

## السودان يعلن عن تهديدات مصرية إريترية على حدوده الشرقية

وكرر حديثه بالقول إن «المجاهدين جاهزون للفوز بالشهادة والدفاع عن وطنهم». ودعا الرئيس السوداني الذي كان يرتدي بزته العسكرية خلال خطابه، إلى إحياء ما وصفه بـ«فضيلة الجهاد».

ويرى مراقبون أن هناك حرصا سودانيا على إشاعة جو من التصعيد العسكري في منطقة القرن الأفريقي في ظل الضغوط الداخلية التي يعيشها النظام جراء رفع الدعم عن مواد أساسية وغلاء الأسعار، فضلا عن استمرار الاضطرابات في إقليم دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان.

### هناك حرص سوداني على إشاعة جو من التصعيد في المنطقة في ظل الضغوط الداخلية التي يتعرض لها نظام البشير

ويقول المراقبون إن ذلك لا ينفي وجود نوايا من مصر لخلق حالة من السردع في المنطقة، على ضوء مشروع تقوده تركيا وقطر لاستهدافها عبر البوابة السودانية، خاصة بعد الزيارة المفيرة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الخرطوم والاتفاقيات التي وقعها مع نظيره السوداني عمر حسن البشير بشأن جزيرة سواكن المطلة على البحر الأحمر.

وتبدو اتفاقية سواكن في ظاهرها متعلقة بإعادة ترميمها لأغراض سياحية واستثمارية بيد أنها ستسمح بتواجد عسكري تركي غير محدد زمنيا.

ويعتبر السودان سيكون الطرفان متضررين مصر، وأن العودة إلى التهدئة تبقى الخيار الأمثل لتجنب أي سيناريوهات قد يصعب احتواؤها، ومنها السيناريو العسكري بالإنابة.

الخرطوم - قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير الخميس إن قوات بلاده مستعدة لصد ما وصفه بـ«عدوان المتربصين والمتآمريين والمتمردين».

جاء ذلك بعد ساعات قليلة من تصريحات لنائبه إبراهيم محمود عن أن الخرطوم تتحسب لتهديدات أمنية من جارتها مصر وإريتريا في ظل تحركات عسكرية لهاتين الدولتين، في منطقة «ساوا» المتاخمة لولاية كسلا شرقي البلاد.

وكان السودان قد اتخذ الأسبوع الماضي جملة من الإجراءات الاحترازية في المنطقة الشرقية من ضمنها إغلاق الحدود مع إريتريا واستنفار قواته، مبررا ذلك بمكافحة شبكات التهريب، وبعملية جمع السلاح التي تقوم بها قواته منذ أشهر في إطار إنهاء حالة الانفلات الأمني، إلا أن وسائل إعلام مقربة منه فسرت تلك الخطوات بتصعيد عسكري في الأفق قد يستهدف البلاد من إريتريا.

وتشهد العلاقة بين الخرطوم والقاهرة توترا لافتا في الفترة الأخيرة، في ظل دخول أطراف إقليمية مثل تركيا وقطر على خط الخلافات بين الجانبين، ودفع هذا التوتر مصر إلى تعزيز افتاحتها على إريتريا التي تتخذها ورقة ضغط تلوح بها في وجه الجارة «المتمردة»، التي يبدو أنها منضهرة في مشروع يهدف إلى محاصرة القاهرة، وتابى أن تتراجع.

وغادر في وقت سابق من الخميس الرئيس الإريتري آسياس أفورقي القاهرة، بعد زيارة استغرقت ثلاثة أيام التقى خلالها نظيره المصري عبدالفتاح السيسي حيث ركزت المباحثات على الوضع الإقليمي وخاصة الجانب الأمني في منطقة البحر الأحمر وباب المندب.

وخلال خطاب جماهيري متلفز من مدينة سنجة بولاية سنار (جنوب شرق)، قال الرئيس السوداني عمر البشير «الجنود جاهزون لصد كل من يتربص بنا».



حينما يتكثّر البرلمان خلف السيسي



«دولة الإمارات تؤكد أهمية التعاون الدولي للتصدي لكل من يروج ويمول الإرهاب واتخاذ تدابير شاملة لمحاربته من خلال استراتيجية واضحة وموحدة».

أمل القبيسي  
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

«على الأمم المتحدة أخذ المبادرة لاستلام ميناء الحديدة من الجماعة الحوثية المسلحة.. الميناء بات منطلقاً للأعمال الإرهابية التي تهدد حركة الملاحة».

العقيد تركي المالكي  
المتحدث باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن



## تسطيح أسباب الأزمة يكشف ارتباك الدوحة بمواجهتها

حينما إنها بسبب حصول قطر على حق تنظيم نهائيات كأس العالم، والقول حينما آخر إنها بسبب دعم قطر للديمقراطية ورفضها التدخل في قرارها السيادي، وصولاً إلى تفسير الأزمة كلها بـ"اختراق" لوكالة الأنباء القطرية.

وأشار وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، في معرض رده على وزير الخارجية القطري إلى ذلك التناقض والارتباك الواضحين بالقول "إن الارتباك في الخطاب والسياسة القطرية مستمر، فأحياناً المشكلة هي الغيرة الجماعية من قطر وأحياناً هي صيانة السيادة وأحياناً هي دعم قطر للديمقراطية، المفقودة محلياً، وأحياناً دعم الدوحة للربيع العربي وأحياناً هي الإمارات المحرّضة".

وتطالب الدول الأربع المقاطعة لقطر نظام الدوحة بإحداث تغييرات جذرية في سياساته المهددة لأمن المنطقة، مطالبة إياه بتنفيذ التزامات كان قطعها على نفسه في وقت سابق كشرط للدخول في حوار معه على حل للأزمة وإنهاء المقاطعة.

وقال قرقاش إن "أزمة قطر وعزلتها مستمرة وأصبح واضحاً أن القيادة القطرية مرتبكة ومتخبطة ولا نود أن نتعالم لب الموضوع، الحل أن يتغيروا ويتغيروا في توجهات أساءت لقطر وأضرمتها وعزلتها عن محيطها الطبيعي".

ودابت قطر منذ تفجر أزمة حين بادرت كل من الرياض وأبوظبي والقاهرة والمنامة بمقاطعتها في يونيو الماضي على خلفية دعم الدوحة للإرهاب وتهديدها للاستقرار والأمن الإقليميين، على محاولة الوقعة بين تلك الدول وخصوصاً بين الإمارات والسعودية، وهو ما حاول الشيخ محمد بن عبدالرحمن القيام به مجدداً عبر الإيحاء بأن السعودية وقفت بادي الأمر مع قطر في القضية المزعومة بشأن "تسليم زوجة المعارض" ودعمت موقفها.

وردّ سعود القحطاني، المستشار بالديوان الملكي السعودي، الخميس، على ذلك في سلسلة تغريدات على موقع تويتر من أبرز ما جاء فيها "هم (القيادة القطرية الحالية) يعملون بكل قوة على إسقاط وتقسيم السعودية وهذه سياسة ثابتة..".

الدوحة - أثارت تصريحات لوزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن ال ثاني بشأن "دوافع" مقاطعة أربع دول عربية لبلاده، عاصفة من ردود الفعل السياسية والإعلامية، صبّت في مجملها في اعتبار تلك التصريحات دليل ارتباك القيادة القطرية في إدارة أزمته مع جيرانها وعجزها عن تقديم تفسيرات مقنعة بشأنها تخلصها من الحرج إزاء رأيها العام المحلي والرأي العام الخليجي والعربي على وجه العموم، فضلاً عن وقوعها تحت مجهر الملاحظة الدولية بسبب دعمها للإرهاب واحتضانها لجماعاته.

وتمثلت أبرز نقاط الضعف في تصريحات المسؤول القطري ومدخل الانتقادات الحادة لها، والتي بلغت حدّ السخرية منها، في تقديم تفسير سطحي وبسيط لدوافع الأزمة التي نشبت بين كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر من جهة، وقطر من جهة أخرى لأسباب سياسية وأمنية عميقة تتمثل بالمجمل في تآمر الدوحة على جيرانها، وعملها مع إيران سرّاً ضد مصالحهم، وتورطها في ملفات خطيرة لدعم الإرهاب وتمويله وتغطية جماعاته سياسياً وإعلامياً.

أنور قرقاش:

أصبح واضحاً أن القيادة القطرية مرتبكة ولا تود أن تتعالم لب الموضوع



ولخصّ الوزير القطري في حوار مع التلفزيون الرسمي لبلاده دوافع مقاطعة الدول الأربع للدوحة، في عدم استجابة الأخيرة لطلب من دولة الإمارات العربية بتسليم من سماها "زوجة معارض إماراتي مقبلة في قطر"، مسهباً في سرد وقائع وصفتها العديد من المصادر الخليجية بـ"الخيالية".

وأوقع الشيخ ابن عبدالرحمن سلطات بلاده في ورطة جديدة تمثلت في التناقض بين والصريح مع تفسيرات عديدة سابقة أوردتها عدة مصادر قطرية رسمية من بينها الوزير ذاته، لدوافع الأزمة تراوحت بين القول



## وزير الداخلية السعودي في الإمارات لمزيد من التنسيق في ملف دعم الاستقرار

تنفذها وزارة الداخلية في سعيها لترسيخ وتعزيز الأمن في الدولة وتحقيق أهدافها الاستراتيجية. ومن بين المشاريع التي تم عرضها من قبل الفرق الفنية بوزارة الداخلية برنامج خليفة لتمكين الطلاب "أقدر" وبرنامج الوزارة في تنمية وإعداد القادة ومنظومة التخطيط الاستراتيجي للوزارة وبرنامج "ساعد" للأنظمة المرورية. وفي لقاء الشيخ منصور بن زايد بالأمير عبدالعزيز تمّ استعراض العلاقات الثنائية بين دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية وسبل تطويرها بما يعود بالنفع على البلدين والشعبين إضافة إلى بحث آخر تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية".

وتمّ خلال لقاء وزير الداخلية الإماراتي والسعودي "بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك خاصة في المجالات الأمنية والشرطية وسبل تعزيز وتطوير العلاقات بين الإمارات والمملكة العربية السعودية".

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وأم" إن "الطرفين أكدوا على ضرورة تعزيز مسارات التعاون المتميزة في ظل الرؤى المشتركة والانسجام التام بين البلدين في مواجهة التحديات الأمنية وتجاه القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك".

وأضافت الوكالة أنّ "الشيخ سيف بن زايد أطلع الوزير الضيف والوفد المرافق على عدد من المبادرات والمشاريع التي

أبوظبي - عكست زيارة قام بها وزير الداخلية السعودي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف إلى دولة الإمارات العربية المتحدة مجدداً علو مستوى التنسيق والوفاق بين الدولتين اللتين تحولتا إلى فاطرتين للعمل الخليجي المشترك، لا سيما في ملف حفظ الأمن والاستقرار بالغ الأهمية في الفترة الراهنة وما يميزها من مخاطر وتهديدات ومن تنوع في مصادرها من جماعات إرهابية ودول إقليمية داعمة لتلك الجماعات.

وكان للضيف السعودي لقاءً منفصلاً مع كل نظيره الإماراتي الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، ومع وزير شؤون الرئاسة الإماراتي الشيخ منصور بن زايد آل نهيان.

## الحكومة الكويتية الجديدة تواجه أول الاستجابات النيابية

وكان أعيد تشكيل الحكومة الكويتية في الحادي عشر من ديسمبر الماضي برئاسة الشيخ جابر المبارك، بعد حل حكومته السابقة، إثر استجواب لوزير شؤون مجلس الوزراء فيها الشيخ محمد عبدالله المبارك الصباح وموافقة مجلس الأمة على إجراء تصويت بسحب الثقة منه وهو ما لم يتمّ حيث حلت الحكومة قبل إجراء ذلك التصويت، علماً وأن البرلمان الحالي بحّد ذاته هو وليد انتخابات مبكرة جرت في نوفمبر 2016 بعد حل البرلمان السابق إثر خلاف مع الحكومة على استجواب وزراء فيها.

سيرج على جدول أعمال جلسة 23 يناير الجاري، مؤكداً أنه تسلّم طلب استجواب الوزير المقدم من النواب الحميدي السبيعي وخالد العتيبي ومبارك الحجرف. ويتعلق موضوع الاستجواب المكون من خمسة محاور بـ"التجاوزات المالية والإدارية في هيئة شؤون ذوي الإعاقة"، وبـ"قطع المساعدات الاجتماعية عن الكويتيات"، و"الإخلال بالتركيبة السكانية ومحاربة الكفاءات الكويتية"، وبـ"الفساد المالي والإداري في هيئة القوى العاملة"، و"الإضرار بالعمل النقابي والتعاوني والجمعيات".

حلّ الحكومات وإبطال البرلمان المتعاقبة، وإعادة تشكيلها وانتخابها. وتسود قناعة لدى الطبقة السياسية الكويتية بضرورة إيجاد حل للخروج من تلك الدوامة من قبيل تقييد السلطة الرقابية للبرلمان على عمل الحكومة، لكن ذلك يواجه إلى حدّ الآن باعتراضات شديدة، لا سيما من قبل نواب البرلمان أنفسهم.

وأعلن رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، الخميس، أن الاستجواب الموجه إلى وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزيرة الدولة للشؤون الاقتصادية هند الصباح،

الكويت - أعلن، الخميس، في الكويت عن إدراج استجواب نياي لوزيرة الشؤون الاجتماعية هند الصباح ضمن أشغال جلسة البرلمان تنعقد أواخر الشهر الجاري، ليكون أول استجواب يوجّه لعضو في حكومة الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح المشكلة في ديسمبر الماضي، بعد أن كانت سابقتها قد حلت بعد استجواب لأحد وزرائها أفضى إلى طلب نياي بسحب الثقة عنه.

وتبقى مثل تلك الاستجوابات، على علاقة السلطتين التنفيذية والتشريعية الكويتيتين، في مربع التوتر الدائم المفضي إلى دوامة

## العميد طارق صالح يبدأ عمله ضمن جبهة مناهضة الحوثيين

التحالف العربي، عزلة الميليشيا التابعة لإيران، وتعمّق أزمتها الحادة في ظرف حثاس بالنسبة إليها تميّز بتوالي هزائنها العسكرية وبكثرة خسائرها المادية والبشرية، وبانحسار مساحة سيطرتها على الأرض، بما في ذلك مناطق ذات أهمية استراتيجية لها، وأحدثها المنطقة الممتدة بين حبس والخوخة على الساحل الغربي، والتي أدت استعادتها بجهد استثنائي من القوات الإماراتية المشاركة ضمن التحالف العربي إلى قطع شريان إمداد حيوي للميليشيا شمالي محافظة تعز وجنوبي محافظة الحديدة.

وتتالت خلال الفترة التي أعقبت مقتل صالح على أيدي الحوثيين أنباء هروب القيادات الموالية للرئيس السابق من مناطق سيطرة المتمردين إلى محافظات خاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية وبعض عواصم التحالف العربي.

وفي وقت سابق كشفت مصادر محلية في محافظة البيضاء عن وصول الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الشعبي العام ياسر العواضي إلى مسقط رأسه في قرية النجد بمديرية ردمان برفقة أفراد من عائلته. كما تمكن الأخ غير الشقيق للرئيس الراحل اللواء علي صالح الأحمر قائد الحرس الجمهوري السابق من الوصول عبر طرق وعرة إلى محافظة مارب قبل أن يتم نقله إلى العاصمة السعودية الرياض.

عدد من كوادره وأعضائه إلى معسكر الشرعية. وترسخ عمليات انسحاب القيادات السياسية والعسكرية الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح من مناطق سيطرة الميليشيا الحوثي والتحاقها بالمناطق الخاضعة للسلطات الشرعية المدعومة من



حان وقت العمل

من التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية. وكان حزب المؤتمر عيّن الأحد الماضي خليفة للرئيس السابق هو صادق أمين أبوراس الوزير السابق للزراعة. لكن ذلك التعيين كرس الانقسام في الحزب الذي انضم

عشق (اليمن) - مثل أول ظهور علني لنجل شقيق الرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح العميد طارق صالح من خلال شريط فيديو متحدثاً إلى أنصاره، بداية قيام هذا القائد العسكري المرموق بدوره العملي المنتظر في لملمة فلور حزب المؤتمر والقوات الموالية له في وجه قتله عمه المتمرد الحوثيين، ما يمثل دعماً لجبهة الحكومة الشرعية المناهضة لهم.

وظهر العميد طارق قائد الحرس الخاص من خلال الشريط المذكور في صحة جيدة، فيما أكد مقرّب منه وصوله الخميس إلى منطقة تحت سيطرة الحكومة الشرعية.

وقتل علي عبدالله صالح في بداية ديسمبر الماضي إثر معارك بين أنصاره والمتمردين الحوثيين بعد أيام من إعلانه فك الارتباط معهم.

ويعد مقتل صالح تضاربت الأنباء بشأن مصير ابن شقيقه طارق القائد العسكري الكبير، لكن شريط فيديو تلقته وكالة فرانس برس الخميس أظهره وهو يخاطب في أنصاره. ويظهر الفيديو العميد طارق وهو يتحدث عن مقتل عمه علي، وعارف الزوكا الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام.

وقال نبيل الصوفي القريب من أسرة صالح إن العميد طارق وصل الخميس إلى منطقة في محافظة شبوة الخاضعة لسيطرة قوات الحكومة المعترف بها دولياً والمدعومة

### « باختصار

◀ وجّه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي دعوة إلى الرئيس الكوري الجنوبي مون جيه إين لزيارة الإمارات، وذلك في رسالة خطية "تتصل بعلاقات الشراكة الاستراتيجية التي تربط بين دولة الإمارات وجمهورية كوريا الجنوبية وسبل تعزيزها" نقلها إلى سيول خلدون خليفة المبارك رئيس جهاز الشؤون التنفيذية لإمارة أبوظبي.

◀ أعلن الجيش اليمني الموالي للحكومة الشرعية الخميس سيطرته على جبل الحمام الاستراتيجي المطل على قاعدة العند الجوية شمالي محافظة لحج بعد إحباطه هجوما شنته ميليشيا الحوثي للسيطرة على الجبل.

◀ أعلنت منظمة الصحة العالمية، الخميس، ارتفاع الوفيات جراء مرض الخناق "الدفتيريا" في اليمن إلى 48 حالة منذ بدء انتشار المرض قبل نحو شهرين.

◀ قال مصدر أمني عراقي إن السلطات المختصة اعتقلت، الخميس، محمد الهيمم نجل عبداللطيف الهيمم رئيس ديوان الوقف السني بالوكالة، أثناء مغادرته إلى الأردن عبر معبر طربيل الحدودي، وذلك "بناء على أوامر من السلطات القضائية لأنه مطلوب بتهمة سرقة أموال الدولة أثناء شغله وظيفته رسمية في مكتب رئيس ديوان الوقف السني".

◀ تظاهر، الخميس، معلمون في محافظة كركوك، شمالي العراق للمطالبة بتلقي رواتبهم من حكومة بغداد بدلا من حكومة أربيل. وتجمع العشرات من المعلمين التابعين لإقليم كردستان العراق أمام مبنى مديرية التعليم في كركوك وطلبوا بأن يصحبوا تابعين لحكومة بغداد بدل أربيل وتلقي رواتبهم من الحكومة الاتحادية.



«مؤشرات الاقتصاد الوطني إيجابية في بداية السنة الجارية، وذلك بشهادة الهيئات العالمية وهو ما يتضارب مع الأصوات التي تحاول تخويف الجزائريين».

جمال ولد عباس  
الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية



«الاستقرار في ليبيا يمثل أولوية بالنسبة لإيطاليا. وإعادة تنشيط السفارة الإيطالية في طرابلس كان عملا أساسيا لدعم السلطات الليبية عن كُتُب».

انجيلينو فانو  
وزير الخارجية الإيطالية

## تركيا تواصل إمداد الجماعات الإرهابية في ليبيا بالسلاح

● ضبط سفينة تركية محملة بالمتفجرات متجهة لمصراتة ● «شباب من مصراتة»: نرفض استخدام أنقرة لمدينتنا في محاربة الليبيين



سفن الموت... هدية تركيا لليبيين

الحركة مدير مديرية أمن مصراتة بإعلان الأزرع السياسية الطويلة التي تحمي الإرهاب في المدينة. ويسيطر على مصراتة تيار المتطرف حولها إلى مدينة منبوذة يتهمها الليبيون بدعم الإرهاب في ليبيا وخاصة أثناء الحرب التي عرفتها مدينة بنغازي على الجماعات الإرهابية.

وتعيش المدينة منذ نحو سنة صراعا بين الجماعات المتطرفة الموالية للمفتي المعزول الصادق الغرياني ومجموعة تطلق على نفسها اسم «التيار المعتدل». ويعد اغتيال عميد البلدية محمد اشتوي نهاية العام المنقضي، شكلا من أشكال هذا الصراع.

وحذر مدير أمن المدينة طارق الفقيه عقب تقديم استقالته الأسبوع الماضي، من هيمنة المتطرفين على المدينة غير مستبعد إمكانية إعلان تنظيم داعش السيطرة عليها قريبا.

بخلفيتهما الإخوانية، يمكن عدوا مشتركا هو المشير خليفة حفتر.

وكان العميد أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي قد كشف في تصريحات سابقة لـ«العرب»، عن خطة وصفها بـ«الهدامة» تستهدف تسييج ليبيا بحزام إخواني، عبر توفير ملاذات آمنة للعناصر الإرهابية لتنظيمي داعش والقاعدة وبقية الميليشيات التي انهزمت في سوريا والعراق. واستنكرت حركة «شباب من مصراتة» إرسال تركيا لشحنة من المتفجرات إلى ليبيا محملة بإها وشركاءها المحليين والإقليميين

مسؤولية عن زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد. وعبرت الحركة عن رفضها استخدام مدينة مصراتة كمنصة لمحاربة أبناء ليبيا، مؤكدة رفضها القاطع للتدخلات الخارجية السلبية في الأزمة الداخلية الليبية. وطالبت

تنظيم داعش في مناطق قريبة من سرت. وأعلنت لجنة تفعيل الأجهزة الأمنية بسرت ليل الأربعاء أنها تلقت بلاغات من مواطنين مروا بـ«استيقافات لتنظيم داعش الإرهابي، بوادي أمراح الرابط بين طريق أبو قرين- الجفرة» جنوب غرب سرت. ورجحت تقارير إعلامية أن تكون الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السودان الأسابيع الماضية تهدف إلى تصريف «التركة الأمنية» التي خلفتها سنوات من التدخل غير محسوب العواقب في سوريا.

ويقول مراقبون إن تركيا التي تكس فيها المئات من المقاتلين الفارين من سوريا والعراق وجدت في السودان مستقرا مؤقتا للمقاتلين الجهاديين الأجانب، الذين يمكن أن يتجهوا نحو الجبهة الليبية التي مازالت مستعرة، خاصة وأن البشير وأردوغان،

تزايد الحديث في الآونة الأخيرة عن سعي تركيا وحلفائها في المنطقة لنقل الإرهابيين الفارين من سوريا والذين تؤويهم، إلى ليبيا، وهو ما يؤكد إمدادها المستمر للجماعات المتطرفة بالسلاح والمتفجرات.

سفنينة تركية محملة بالأسلحة في طريقها نحو ليبيا، حيث كشفت اليونان في يناير 2013 أنها عثرت على أسلحة تركية على متن سفينة متجهة إلى ليبيا بعد توقفها في اليونان بسبب سوء الأحوال الجوية.

وفي ديسمبر من نفس العام ذكرت الصحافة المصرية أيضا أن إدارة الجمارك المصرية اعترضت أربع حاويات من الأسلحة قادمة من تركيا ويعتقد أنها كانت موجهة للمليشيات الليبية.

وفي أغسطس 2014 دمرت قوات الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر سفينة متجهة إلى ميناء درنة محملة بأسلحة قادمة من تركيا.

ولم تعلق حكومة الوفاق التي باشرت عملها من طرابلس سنة 2016 على خبر إيقاف السفينة التركية. وانتقد الناشط السياسي في مدينة مصراتة سليمان البيوضي صمت حكومة الوفاق على هذه الجريمة.

وقال لـ«العرب» إن «حكومة الوفاق تستمد وجودها من علاقات مشبوهة مع قوى سياسية مرتبطة بالإرهاب، ولعل مجزرة براك الشاطئ خير شاهد، حيث لم تعلن نتائج تحقيقها حتى الآن».

وهاجمت قوات تابعة لحكومة الوفاق تحالفت مع بقايا «سرايا الدفاع عن بنغازي» في مايو الماضي قاعدة براك الشاطئ مما أدى إلى مقتل العشرات من الجنود والمدنيين بينهم من قتل نجحا.

وتابع البيوضي «بيان مدير مديرية أمن مصراتة طارق الفقيه اتهم أطرافا داخل المجلس الرئاسي بابتزازهم وتعطيل عمله، لذلك لا يمكن التعويل على أي رد فعل من المجلس أو حكومته».

واتهم الجيش الليبي والسلطات شرق البلاد مرارا تركيا بدعم الميليشيات الإسلامية والتنظيمات المتطرفة في البلاد.

وتزامن ضبط السفينة التركية بينما تصاعد الحديث عن وجود مخطط لنقل الإرهابيين الفارين من سوريا والعراق إلى ليبيا، عبر السودان، بالإضافة إلى عودة ظهور

## احتفالات رسمية لأول مرة في الجزائر برأس السنة الأمازيغية

● وزارة الثقافة تطلق أسبوع التراث الأمازيغي احتفاء بعيد يناير

أصبح عيدا وطنيا مثل باقي الأعياد الوطنية أو الهجرية. وأعتبر أن «الجزائريين تعودوا على الاحتفال برأس السنة الهجرية والسنة الميلادية من كل عام، وبداية من 2018، سيحتفلون بيناير مثل باقي الأعياد الوطنية والهجرية».

ووفق الهادي، فإن «اعتبار يناير عيدا وطنيا وعطلة مدفوعة الأجر، يعد مكسبا كبيرا، لأن الجزائري الأمازيغي الذي كان يشعر أنه مهمش، أزيل عنه هذا الغبن وأصبح يحس بالموطنة الكاملة».

وقالت الدكتورة والباحثة الجزائرية في التراث، سميرة بوعزة، «إن في الاعتراف بالسنة الأمازيغية، بعد سياسي».

وأوضحت أن مثل هذا القرار يرمي إلى «الحصول على دعم الأمازيغ للسلطة، والتخفيف من حدة الصراع أو المناوشات بين الأمازيغ والعرب حول موضوع الانتماء الجزائري والعقائدي».

ولفتت إلى أن احتفالات الجزائريين بعيد يناير كانت محدودة وتقتصر على الأسر فقط، وأغلب الناس كانوا يحتفلون به لاعترافه عادة فحسب.

والأمازيغية هي اللغة الرئيسية في التجمعات اليومية لسكان منطقة القبائل الكبرى في الجزائر، التي تضم محافظات عدة بشرق العاصمة.

وينقسم هؤلاء السكان، وفق باحثين، إلى مجموعات منفصلة جغرافيا؛ وهي القبائل والشاوية في منطقة الأوراس والمزاب (المجموعة الأمازيغية الوحيدة ذات المذهب الإباضي) في منطقة غرداية.

كما يوجد الطوارق (أقصى الجنوب) والشاوية في منطقة شرشال (90 كم غرب العاصمة)، وهناك مجموعة بربرية أخرى قرب مدينة ندرومة على الحدود مع المغرب، وتتميز لغتها أو لهجتها بقرنها الكبير من الأسلحة؛ وتعتبر من أمازيغ الشلوح (بربر) في المغرب. ولا توجد أرقام رسمية بشأن عدد الناطقين بالأمازيغية كلغة، غير أن الثابت هو أنهم مجموعة من الشعوب المحلية، تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيوة (غرب مصر) شرقا، إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا.

عيد يناير 2968، أن «الجزائر القوية بوحدتها وتنوعها تحتفل هذه السنة بـ«أمنزو بيناير» عيدا وطنيا، كرسه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، معتمدة على جذورها وأسسها بهدف المحافظة وتعزيز التماسك الوطني».

وأوضح المتحدث أن «يناير يعد واحدا من ثوابت الهوية الوطنية، وترانا يستمد عمقه من حضارتنا العريقة التي يتعين أن تكون موضع اعتزاز كل جزائري».

وأعدت «المحافظة السامية للأمازيغية» من 6 إلى 15 يناير الحالي، برنامجا احتفاليا ثريا لجعل رأس السنة الأمازيغية الجديدة رمزا للمصالحة والالتقاء بين الجزائريين.

وأدرجت ضمن هذا البرنامج معارض في فنون الطبخ التقليدي من مختلف مناطق البلاد، وأخرى لشتى منتجات الصناعة التقليدية.

ويقر حارش الهادي، المستشار بـ«المحافظة السامية للأمازيغية» والمختص في تاريخ الحضارات القديمة بجامعة تيزي وزو أن احتفالات يناير لهذه السنة تتسم بطابع خاص.

وأضاف الهادي أن «الاحتفال هذا العام بيناير يتم بصفة رسمية لأول مرة، بعدما

عبدالعزیز بوتفليقة عن إقرار المناسبة التي تصادف 12 يناير من كل عام، عيدا وطنيا وإجازة رسمية في البلاد، في سابقة تعتبر الأولى من نوعها.

وأقرت وزارة الثقافة الجزائرية الاحتفال بهذه المناسبة، «أسبوع التراث الأمازيغي»، بداية من 6 إلى 15 من الشهر الجاري، في مختلف محافظات البلاد.

وتتضمن التظاهرة برنامجا ثريا ومتنوعا يشمل قراءات شعرية ومحاضرات وندوات علمية، ينشطها أكاديميون وباحثون في التراث والحضارة واللغة الأمازيغية.

كما تمت برمجة تنظيم معارض للكتب وللحرف والصناعات التقليدية وسهرات فنية وفلكلورية وعروض أفلام أمازيغية، ومسابقات في الألعاب التقليدية، فضلا عن إقامة ورشات حول صناعة الفخار والحلي والزراي.

وقال الهاشمي عصاد، الأمين العام لـ«المحافظة السامية للأمازيغية» (هيئة تابعة للرئاسة)، إن الاحتفال الرسمي بيناير يرمز إلى مدى تعلق وتشبث الشعب الجزائري بهويته وأصوله.

وأضاف، عصاد السبت الماضي بمحافظة غرداية خلال إعطائه شارة انطلاق احتفالات

الجزائر - يحتفل أمازيغ الجزائر، الجمعة، لأول مرة، برأس السنة الأمازيغية الجديدة 2968، بكنهة رسمية، عقب إقرار هذا اليوم مؤخرا من قبل رئيس البلاد عيدا وإجازة رسمية.

والاثنين الماضي، أعلن وزير الرياضة والشباب الجزائري، الهادي ولد علي، تنظيم نشاطات رياضية وثقافية متنوعة عبر محافظات البلاد الـ48، بينها حفل فني يشارك فيه ألف و500 شاب، وتنظيم سوق «يناير» لعرض المنتجات الحرفية والشعبية التقليدية.

وانطلقت الأجواء الاحتفالية بـ«يناير» في 6 يناير الجاري، في شتى أنحاء البلاد، حيث تزينت الفضاءات الثقافية والساحات العمومية بمعارض تقدم أنواعا مختلفة من الحلويات، وأشهى المأكولات الشعبية والألبسة التقليدية والحلي وغيرها.

ويحيي أمازيغ الجزائر في هذه المناسبة تقاليد مميزة أبرزها تحضير أطباق مختلفة ومأكولات خاصة، مثل «الكسكسي» و«الشخشوخة»، إضافة إلى تنظيم حفلات تعكس تراث المناطق التي ينتشر فيها الأمازيغ، مع تبادل التهينة بعبارة «أسفاس أمقان، وهي عبارة أمازيغية تعني «كل عام وأنتم بخير».

وتتجلى مظاهر الاحتفال ببداية السنة الأمازيغية في منطقة «القبائل» (شمال شرق)، بحلق شعر المولود الذي يبلغ سنة واحدة من العمر، حيث تخصص له أجمل الثياب، ويوضع داخل قصعة وترمى فوقه الحلويات والسكر والبيض، اعتقادا بجلب الحظ له.

وفي المحافظات الغربية للبلاد، تقوم العائلات بإعداد طبق «الكسكسي» باللحم والبيض، إلى جانب الحلويات التي ترمي على أصغر فرد في الأسرة حتى تكون السنة الجديدة فال خير وبركة عليه، كما يعتقدون. وتقوم العائلات في شرق البلاد بتنظيم سهررة خاصة يحضر فيها «التران (مزيج حلويات ومكسرات وتمور...) والفول السوداني والشاي على الطاولة.

ويحظى الجزائريون عامة هذه السنة بيوم عطلة رسمية مدفوعة الأجر، يوم رأس السنة الأمازيغية، وذلك عقب إعلان الرئيس

### « باختصار

◀ وافقت محكمة في لندن الأربعاء، على الإفراج بكفالة عن رجل أعمال فرنسي يشتبه محققون في أنه كان ينقل أموالا من العقيد الراحل معمر القذافي لتمويل حملة الانتخابات الناجحة للرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي عام 2007.

◀ رفضت برلمانيات موريتانيات (من الموالاة والمعارضة)، الأربعاء، قانونا يقلص نسبة النساء بالمجالس المحلية المنتخبة من 20 بالمئة إلى 18 بالمئة.

◀ طالب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج، الأربعاء، بدور أكبر للمنظمات والمؤسسات الدولية لمساعدة حكومته في مواجهة متطلبات المرحلة.

◀ كشف وزير الداخلية الجزائري نورالدين بدوي، عن فتح تحقيقات حول الاعتداء على الأطباء المقيمين خلال الوقفة الاحتجاجية التي نفذوها الأسبوع الماضي بمستشفى مصطفى باشا الجامعي في الجزائر العاصمة.

◀ أكد رئيس الهيئة التونسية لمكافحة الفساد شوقي الطيب وجود ممانعة وعدم رغبة في تطبيق القانون المتعلق بحماية المبلغين عن الفساد، مبيّنا أن 73 إدارة فقط من جملة الإدارات التونسية امتثلت للقانون وللفضل السابع منه المتعلق بتحديد هيكل إداري مختص لتلقي الإبلاغ عن شبهات الفساد المحالة إليه من قبل الهيئة والبحث فيها.

◀ أفادت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر، بأن إرهابيا سلم نفسه الأربعاء، للسلطات العسكرية بولاية تمنراست الواقعة في أقصى جنوب البلاد.

للمشاركة والتعليق  
news@alarab.co.uk



لحظة طال انتظارها



«علينا متابعة التغيرات العسكرية والسياسية في العالم وتعديل الخطط الروسية بتحديث القدرات النووية الاستراتيجية».

سيرجي شويغو  
وزير الدفاع الروسي

«توصلنا إلى قواسم مشتركة مع المحافظين لكن لا تزال هناك عقبات كبيرة قبل الموافقة على انضمام الحزب إلى حكومة ائتلافية».

مارتن شولتس  
زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني

## نايجل فاراج يخطط أوراق البريكست باستعداده لقبول إعادة التصويت عليه

● ألمانيا ترفض إتفاقا تجاريا إنتقائيا مع بريطانيا ● عمدة لندن: 500 ألف وظيفة مهددة حال فشل مفاوضات الانفصال



ربما يكون استفتاء ثان هو الحل

وكتب الوزيران "عندما نغادر الاتحاد الأوروبي، سنخرج أيضا من الاتحاد الجمركي والسوق الموحدة، ولكن من أجل الاتفاق على نموذج جديد للتعاون، علينا ألا نقتصر على النماذج والاتفاقيات القائمة". وأضافا "علينا استخدام الخيال والإبداع اللذين أبدهما بلدانا والاتحاد الأوروبي في الماضي، لوضع حل خاص انطلاقا من نقطة البداية المتكاملة والفريدة وصولا إلى تعظيم التعاون الاقتصادي وتقليل الخلافات". وتابعوا "باعتبار بلدينا من أكبر اقتصادات أوروبا، فمن غير المنطقي أن تقوم ألمانيا أو بريطانيا بوضع عراقيل غير ضرورية لتجارة السلع والخدمات لن تقود إلا إلى الإضرار بالاقتصادات والنمو الاقتصادي في الجانبين".

موقفها في المفاوضات والقبول ببقاء البلاد في السوق الموحدة والاتحاد الجمركي. ووجه وزيران بارزان في حكومة ماي دعوة إلى ألمانيا للتوصل إلى نموذج تعاون تجاري واقتصادي جديد بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ما أثار المزيد من التوترات.

ونشر وزير الخزانة البريطاني فيليب هاموند والوزير المسؤول عن ملف خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بيفيد ديفيس مقالا مشتركا الأربعاء، في صحيفة "فرانكفورتير الجمانية تسايونج" الألمانية، وضع فيها خططا "لحل معد خصيصا" يهدف إلى تعظيم التعاون الاقتصادي بين بريطانيا والكتل الأوروبية.

وتناولت الدراسة التأثير المحتمل لخمس سيناريوهات لبريكست على البلاد وعاصمتها، مركزا على سبعة قطاعات أساسية في الاقتصاد البريطاني، حيث تتدرج هذه السيناريوهات من الحفاظ على وضع قائم ترفضه الحكومة البريطانية منذ الآن، إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق ودون فترة انتقالية.

وفي السيناريو الأكثر تفاؤلا، وهو بقاء المملكة المتحدة في السوق الموحدة بعد فترة انتقالية مع خروجها من الاتحاد الجمركي، فإن بريطانيا قد تخسر 176 ألف وظيفة. واتهم خان، المؤيد لأوروبا الحكومة البريطانية بعدم الاستعداد على الإطلاق لعواقب بريكست، داعيا السلطات إلى تبديل

أشارت دعوة الزعيم السابق لحزب استقلال المملكة المتحدة نايجل فاراج إلى إجراء استفتاء ثان على عضوية بلاده في التكتل الأوروبي، موجة من الجدل داخل الأوساط السياسية البريطانية، التي يساند شق منها هذه الدعوة، فيما سارعت رئيسة الوزراء تيريزا ماي إلى تجديد رفضها للدعوة، مؤكدة تمسكها بالتوصل إلى أفضل اتفاق تجاري مع الاتحاد عقب الانسحاب.

كان على الانفصال، مؤكدة أنها تعمل على التوصل إلى أفضل اتفاق تجاري مع الاتحاد عقب الانسحاب، فيما قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إنها لن تسمح لبريطانيا باتفاق تجاري انتقائي. وقالت ماي إنها تعمل من أجل التوصل إلى أفضل اتفاق تجاري مع الاتحاد الأوروبي وتابع فاراج أن الاقتراع سيؤدي إلى فوز معسكر الانسحاب من جديد وينهي الجدل، مشيرا "ربما بدأت أصل إلى مرحلة أفكر فيها أن علينا أن نجري استفتاء ثانيا على عضوية الاتحاد الأوروبي".

واستدرك "أعتقد أننا إذا أجرينا استفتاء ثانيا على عضوية الاتحاد الأوروبي سنغلق ذلك الملف لجيل كامل، فالنسبة التي ستصوت للخروج من الاتحاد المرة المقبلة ستكون أعلى كثيرا مما كانت عليه في المرة السابقة". وحذرت دراسة أعدت تطلب من عمدة لندن صادق خان من أن بريطانيا قد تخسر حوالي 500 ألف وظيفة بحلول 2030 في حال خروجها من الاتحاد الأوروبي دون التوصل إلى اتفاق. وحذر خان، المؤيد لأوروبا، في بيان له من أنه "في حال خرجت المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق حول السوق الموحدة أو الاتحاد الجمركي أو التدابير الانتقالية فإن ذلك قد يؤدي إلى خسارة 482 ألف وظيفة".

ومن القطاعات التي درسها مكتب "كامبريدج إيكونوميتريكس" للأبحاث، القطاع المالي المهبط بخسارة قياسية في الوظائف (119- ألف وظيفة)، يليه قطاع العلوم والتكنولوجيا (92- ألف وظيفة) والبناء (43- ألف وظيفة)، بينما قد تصل خسائر الوظائف في العاصمة لندن إلى 84 ألفا.

ومن المحتمل أن تتراجع الاستثمارات على المستوى الوطني بنسبة 15 بالمائة أي بمقدار 46.8 مليار جنيه إسترليني (52.8 مليار دولار).

كان لندن - قال نايجل فاراج، أحد أبرز قادة حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الخميس، إنه بدأ يحتمس لفكرة إجراء استفتاء ثان على عضوية بلاده في التكتل الأوروبي، في خطوة قد تعيد خلط الأوراق من جديد، خاصة أن عددا من السياسيين البريطانيين يساندون هذا المقترح منذ فترة. وتابع فاراج أن الاقتراع سيؤدي إلى فوز معسكر الانسحاب من جديد وينهي الجدل، مشيرا "ربما بدأت أصل إلى مرحلة أفكر فيها أن علينا أن نجري استفتاء ثانيا على عضوية الاتحاد الأوروبي".

واستدرك "أعتقد أننا إذا أجرينا استفتاء ثانيا على عضوية الاتحاد الأوروبي سنغلق ذلك الملف لجيل كامل، فالنسبة التي ستصوت للخروج من الاتحاد المرة المقبلة ستكون أعلى كثيرا مما كانت عليه في المرة السابقة".



تيريزا ماي: سنتوصل إلى أفضل اتفاق تجاري مع الاتحاد الأوروبي عقب الانسحاب

وكان فاراج، الزعيم السابق لحزب استقلال المملكة المتحدة، شخصية رئيسية في اتخاذ قرار بإجراء الاستفتاء في عام 2016 وفي الفوز الصادم لمعسكر تاييد الانفصال، فيما لا يزال البريطانيون منقسمين بشأن الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، رغم تقدم مفاوضات الانسحاب أشواط كبيرة. ويطلب عدد من النواب البريطانيين بضرورة إجراء اقتراع ثان على شروط اتفاق الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، فيما ذهب رئيس الوزراء السابق المنتمي لحزب العمال توني بليزر إلى الدعوة إلى إلغاء الخروج أصلا. وسارعت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى تجديد رفضها إجراء استفتاء

## ترامب يلوح بالتراجع عن الانسحاب من اتفاق المناخ

فإن اتفاق باريس لما كان استمر"، مشيرا في المقابل إلى أن الصين تبقى الدولة الأولى من حيث انبعاثات الغازات المسببة لارتفاع حرارة الأرض.

ورأى الرئيس الفرنسي أن انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق باريس حول المناخ يستوجب قيادة فرنسية صينية في هذا المجال، معلنا عن "سنة فرنسية صينية" للانتقال البيئي لفترة 2018-2019. وقال "الصين وفت بوعدها، أثبتت حقيقة وعيك وحسك الهائل بالمسؤولية، من كان ليتصور قبل بضع سنوات أن الصين ستظهر قوة تجعلها في طليعة العالم في هذا المجال".

نريد أيضا أعمالا تستطيع التنافس". ولئن كانت عملية انسحاب واشنطن من الاتفاق طويلة ومعقدة، فإن تصريحات ترامب تجدد التساؤلات حول نيته الانسحاب فعلا أو هي مجرد خفض أهداف الحد من انبعاثات الغاز للولايات المتحدة.

وتأتي تصريحات الرئيس الأميركي عقب زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الصين، حيث أكدت بيكين استعدادها لتعويض الموارد المالية المترتبة على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق. وعرض ماكرون على نظيره الصيني إعادة إطلاق معركة المناخ، قائلا "لولا قرار الصين الالتزام به،

عليها إدارة أوباما "كان ظالما جدا للولايات المتحدة"، مشيرا إلى أن "اتفاق باريس سينتزع منا قدرتنا التنافسية ولن نسمح بان يحدث ذلك".

وتابع "نحن بلد غني بالغاز وبالنظف وبالكثير من الأمور الأخرى، والاتفاق كان سيئا لشركائنا"، معتبرا أن الأهداف الأميركية المنصوص عليها في اتفاق باريس كانت أعلى بكثير من تلك الموضوعة للصين، المنافس الاقتصادي الأبرز للولايات المتحدة. وقدم ترامب نفسه على أنه بطل في الدفاع عن البيئة قائلا "أدرك بقوة أهمية البيئة ونريد مياها نظيفة وهواء نظيفا لكننا

واشنطن - أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن الولايات المتحدة يمكن أن تعود إلى اتفاق باريس للمناخ، دون إبداء أي إشارة ملموسة إلى التحرك في هذا الاتجاه.

وقال ترامب في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيسة الوزراء التروجية إيرينا سولبيرغ "بصراحة، إنه اتفاق ليست لدي أي مشكلة معه، لكن كانت لدي مشكلة مع الاتفاق الذي وقّعوه لأنهم كالعادة أبرموا اتفاقا سيئا". وأضاف "احتمال عودتنا قائم" إلى الاتفاق الذي وقع في 2015، وأعلن نيته الانسحاب منه في يونيو الماضي. وشدد الرئيس الأميركي على أن اتفاق باريس بالصيغة التي وقعت

## ضعف أنظمة التحكم الإلكتروني يعزز المخاوف من ضربة نووية غير متعمدة

أصبح يشهد تطورا في المخاطر الأمنية مع تطور مراحل النضج التكنولوجي، حيث أصبحت قضية أمن الفضاء الإلكتروني تلقى اهتماما متصاعدا على أجندة الأمن الدولي وذلك في محاولة لمواجهة تصاعد التهديدات الإلكترونية ودورها في التأثير على الطابع السلمي للفضاء الإلكتروني.

وباتت العلاقة بين الأمن والتكنولوجيا أكثر وثوقا مع إمكانية تعرض المصالح الاستراتيجية، ذات الطبيعة الإلكترونية، إلى أخطار إلكترونية تهدد بتحول الفضاء الإلكتروني إلى وسط ومصدر لأدوات جديدة في الصراع الدولي المتعدد الأطراف وتعدي التوترات الدولية.

وبعد أحداث 11 سبتمبر، بدأ التركيز على الفضاء الإلكتروني كتهديد أمني جديد بفعل أحداث دولية كان أبرزها استخدام تنظيم القاعدة له كساحة قتال ضد الولايات المتحدة، فيما برز عام 2008 بوضوح دور الفضاء الإلكتروني كمجال جديد في الصراع بين روسيا وجورجيا. وعلى الرغم من الدور السياسي الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في حالة الثورات العربية مطلع عام 2011، إلا أنها مثلت نقطة هامة لدعم الاهتمام الدولي بأمن الفضاء الإلكتروني، حيث برزت محاولات للسيطرة عليها بعد تصاعد الاحتجاجات في أكثر البلدان ديمقراطية وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة.

الأمن الدولي قد أقر بالإجماع، في ديسمبر الماضي، عقوبات مشددة على كوريا الشمالية ردا على التجارب الصاروخية والنووية. ومن بين العقوبات التي تضمنها القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة إجراءات ستؤدي إلى تخفيض وارداتها من النفط بنسبة 90 في المئة. وأكدت دراسة أن العالم

الإلكترونية على أنظمة تشغيل الأسلحة النووية، تصعيدا يؤدي إلى إطلاق هذه الأسلحة. وتملك كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، السلاح النووي إلى جانب قوى نووية أخرى منها إسرائيل والهند وباكستان وكوريا الشمالية. وكان مجلس

لندن - حذر المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) في تقرير حديث له من وقوع ضربة نووية "غير متعمدة"، في حال تعرضت أي دولة تمتلك هذا النوع من الأسلحة لهجمات تنفذها عصابات القرصنة الإلكترونية. وأشار المركز البحثي إلى وجود "نقاط ضعف" في الأنظمة التي تتحكم في الأسلحة النووية، ما قد يؤدي إلى وصول معلومات خاطئة إلى صناع القرار.

وقال التقرير الذي نشرته صحيفة "تايمز" البريطانية "نقاط الضعف الإلكترونية في الأنظمة المشغلة للأسلحة النووية تمثل خطرا كبيرا". وأضاف "في أسوأ الحالات قد تعمل الهجمات الإلكترونية على إرسال معلومات خاطئة بشكل متعمد للأنظمة مما يؤدي إلى إطلاق أسلحة نووية دون قصد".

وعزا التقرير إمكانية حدوث اختراق إلكتروني للأنظمة التسليح النووي، إلى أن هذه الأنظمة طورت قبل التقدم الكبير الذي شهدته تكنولوجيا الكمبيوتر، في وقت لم تكن فيه الهجمات الإلكترونية في الحسبان. وبين التقرير "نتيجة لذلك فإن الاستراتيجيات النووية حاليا قد تغفل الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا الرقمية في الأنظمة النووية".



خلال في أنظمة التحكم قد يدمر العالم

### « باختصار

اعتبر طلال عتريسي الخبير في الشأن الإيراني الخميس أن تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الداعمة للاحتجاجات الإيرانية كانت أحد أهم أسباب فقدانها للزخم الشعبي، وذلك بعد أن كان متوقعا لها أن تتسع وتتحول إلى حركة سياسية تجتاح البلاد.

أعلن مصدر في الحكومة الكندية أن أوتاوا مستعدة لاحتمال إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية التبادل الحر بين دول أميركا الشمالية لكن ليست لديها أي معلومات عن موعد هذا الإعلان.

طلبت الصين الخميس من اليابان التوقف عن إثارة المشاكل بشأن الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الشرقي، وذلك بعدما قالت اليابان إنها رصدت سفينة حربية صينية وغواصة مجهولة في المنطقة.

قال الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية جوني ماينل إن واشنطن لا تخطط لتسليم أوكرانيا منظومات مضادة للدروع من نوع "تاو"، مؤكدا أنه لا توجد خطط لبيع أو تسليم أوكرانيا منظومات دفاعية في الوقت الراهن.

أدانت المحكمة الإقليمية العليا بمحافظة شتوتغارت الألمانية الخميس لاجئا عراقيا كان قد التقط صورة مع رؤوس مقطوعة لمتشددين ينتمون لتنظيم داعش عندما كان في العراق، حيث قضت بسجنه لمدة عام ونصف العام مع إيقاف التنفيذ.

قالت الشرطة الفرنسية الخميس إن لصوصا مسلحين بـ 500 ألف دولار من مجوهرات ربما تصل قيمتها إلى أكثر من خمسة ملايين دولار من متجر في فندق ريتز باريس الشهير، حيث ألقى القبض على ثلاثة منهم فيما لا يزال بالفرار دون وقوع إصابات.



«ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي على دراية كاملة بأن استمرار التزام إيران مشروطة بالالتزام الكامل من جانب أميركا».

جواد ظريف  
وزير الخارجية الإيراني



«سنواصل الدفاع عن حيوية هذا البرنامج، ودوره الهام في تعزيز الاستقرار الإقليمي وفي تسوية مسألة عدم انتشار سلاح الدمار الشامل».

سيرجي لافروف  
وزير الخارجية الروسي

## تمسك أوروبا بالاتفاق النووي: ضرورة أمنية وليس ترفا استثماريا

● الضغط على إيران مع الحفاظ على المنجز ● تصنيف التجاوزات الإيرانية إلى ملفات مختلفة يمنح طهران مجالا للمناورة



<p>جان إيف لو دريانا: الاستمرار في الاتفاق النووي لا يعني أن نخفي نقاط الخلاف الأخرى</p>	<p>زيغمار غابرييل: أوروبا لديها مصلحة هائلة في الاتفاق النووي مع إيران</p>	<p>بوريس جونسون: الاتفاق النووي الإيراني مهم لجعل العالم أكثر أمنا</p>	<p>فيدريكا موغريني: الاتحاد الأوروبي يتوقع التزام الجميع بالاتفاق النووي الإيراني</p>
--	--	--	---

يؤكد أن موقف لندن كما العواصم الأوروبية الأخرى ينطلق من موقع التحالف مع الولايات المتحدة حتى لو كان هناك تباين حالي في أمر الاتفاق النووي.

وتؤكد مصادر مسؤولة داخل المفوضية الأوروبية أن أوروبا ليست مستعدة للتضحية بالعامل الأمني لصالح العامل الاقتصادي الذي توفره الأسواق الإيرانية لدول الاتحاد، وأن كافة عواصم الاتحاد باتت تعتبر أن سياسة إيران العدوانية في المنطقة لا توفر مناخا ملائما لدفع الاستثمارات الأوروبية إلى إيران، كما أن حالة الصروب داخل دول المنطقة التي تتحمل طهران جانبا كبيرا من المسؤولية في استعارها تهدد أمن واستقرار أوروبا.

وتقول المصادر إن دول الاتحاد الأوروبي تملك علاقات اقتصادية وسياسية متقدمة مع دول المنطقة لا سيما في الخليج وأنه لا يمكن لأوروبا نسج علاقات سوية مع طهران إذا ما بقيت علاقات إيران غير سوية مع دول المنطقة.

وأكدت مصادر أوروبية مسؤولة أن اجتماع بروكسل مع وزير الخارجية الإيراني وضع النقاط على الحروف لجهة التزام أوروبا بالاتفاق ولجهة الاستعداد لاحتساب الولايات المتحدة منه، كما بعث برسائل إلى إيران نفسها بضرورة إدراك أن العالم لن يتعامل معها وفق السياسة الحالية المعتمدة في طهران، وأن موقف ترامب من إيران والاتفاق النووي قد يجد له لاحقا صدق داخل أوروبا نفسها إذا لم تغير إيران من سلوكها وخطابها اللذين باتا مرفوضين في المنطقة كما في العالم أجمع.

### نتيجة عكسية

لكن، بعض المراقبين للشؤون الإيرانية يعتقدون أن توجيه دعوة إلى وزير خارجية إيران للاجتماع بوزراء خارجية أوروبيين يبعث برسالة أوروبية سيئة إلى الشعب الإيراني الذي عبّر في الأسابيع الأخيرة عن تيزم من نظام طهران ومعارضة لسياساته في الداخل والخارج، خصوصا وأن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي كان اتهم دولة أوروبية، هي بريطانيا، وبالوقوف إلى جانب الولايات المتحدة إسرائيل وراء الاحتجاجات الأخيرة في بلاده.

ولفت هؤلاء إلى الفرق الشاسع بين الموقف الذي عبّرت عنه الإدارة الأميركية بشأن المظاهرات التي خرجت بها المدن الرئيسية في إيران بما في ذلك العاصمة طهران، وبين المواقف الأوروبية المتحفظة الخجولة التي يفهم منها النظام دعما وحماية له. وحذرت هذه الأوساط من أن رفض الاتحاد الأوروبي الربط ما بين الاتفاق النووي وانتهاكات النظام الإيراني لحقوق الإنسان ضد المظاهرين قد يقوي من موقف النظام في مواجهة العالم، ومن أن تقسيم الشأن الإيراني إلى ملفات تفصيلية لا ترابط بينها يمنح نظام طهران حيوية مناورة واسعة لإشغال المجتمع الدولي بالملف العسكري الأمني والتحرك بحرية في ملفات سيئة أخرى هي صلب الطابع البيئي للنظام.

ويؤكد المصدر الفرنسي أن موقف ماكرون يعبر عن المزاج العام الجديد داخل دول الاتحاد الأوروبي وليس موقفا يتعلق بفرنسا فقط، وأن مواقف ماكرون التي أعاد تأكيدها أثناء زيارته للإمارات قبل أشهر تضع أجندات جديدة لكيفية التعامل مع إيران ليس بالضرورة من موقع العداء بل من موقع التعاون وفتح صفحة جديدة مع طهران. ويضيف المصدر أن تصريحات ماكرون جاءت جزءا من المشهد التي يريد الرجل الانطلاق منه قبل زيارته المقبلة إلى إيران، بما يعني أن على طهران أن تقبل بهذه الأجندات الجديدة كشرط لأي تطبيع حقيقي لعلاقات إيران مع العالم.

### موقع وسطي

تكشف مداورات بروكسل الأوروبية الإيرانية أن الاتحاد يريد المحافظة على موقع وسطي في حال قرر ترامب الانسحاب من الاتفاق، وذلك لإدراك الأوروبيين أن عليهم اجترار حلول بديلة تكون مقبولة لاحقا من طهران، وأن تأكيد تمسك الاتحاد بالاتفاق النووي يطمئن دول العالم الأخرى بوجود هامش دولي واسع يمنع وصول الأمور إلى طريق مسدود.

ويلفت بعض المراقبين الأوروبيين إلى أن التطورات التي شهدتها مؤخرا المدن الإيرانية اضعفت الموقف الإيراني أمام العالم، كما كشفت مدى حاجة إيران لإعادة وصل اقتصادها بالعالم، بما يجعل من إمكانية قيادة الأوروبيين لنقاشات جديدة أمرا أكثر احتمالا على الرغم من خطاب المكابرة الذي تنتهجه منابر طهران.

وتلفت المراجع إلى أن الاتحاد ينظر إلى إيران من موقع جغرافي يختلف عن نظرة الأميركيين للأمر. فالإتحاد الأوروبي يعتبر أن الأمن والسلام في الشرق الأوسط باتا مطلباً أوروبياً مرتبطاً بالأمن الاستراتيجي الأوروبي المباشر فيما أمر ذلك بالنسبة للولايات المتحدة لا يعتبر مباشرا أو داهما. ويضيف هؤلاء أن البراكين المتفجرة منذ انطلاق "الربيع العربي" لم تعد محصورة في الشرق الأوسط بل فاضت تداعياتها السلبية الخطرة على أوروبا من خلال موجات الهجرة التي تهدد النظام السياسي الأوروبي برمته ومن خلال موجات الإرهاب التي ضربت في قلب المسد الأوروبية الكبرى. وعليه فإن أوروبا تسعى للتحرك لدى كافة دول الشرق الأوسط، بما فيها إيران، بغية نزع الصواعق وتبريد البراكين، بما يعني أن مسألة التمسك بالاتفاق النووي ليست ترفا بل ضرورة في هذا الصدد.

ويعترف دبلوماسي بريطاني أن الموقف الأميركي من الاتفاق النووي يجعل من موقع أوروبا أكثر أهمية بالنسبة لإيران كما يمنح دول الاتحاد وزعا قويا سيمكنه من ممارسة ضغط على إيران. ويضيف أن فقدان إيران للشريك الأوروبي يجبرها من أي تواصل ضروري مع الغرب لفك العزلة الاقتصادية مع العالم الذي بات ضروريا بالنسبة إلى طهران لا سيما بعد انفجار أزمته الاقتصادية داخل شوارع البلاد. ومع ذلك فإن المرجح الأوروبي

سياسات سلفه أوباما المساس باتفاق دولي لا يتعلق بمصالح الولايات المتحدة نفسها، وأن على واشنطن أن تفهم أن موقعها المتقدم في العالم يتطلب منها التعاطي الرصين مع ملفات كبرى ترتبط بمصالح دول كبرى في العالم. وتؤكد هذه المصادر أن الموقف الأوروبي الداعم للاتفاق مع إيران يتسق مع موقف الصين وروسيا ينسجم مع مواقف أميركية داخل الكونغرس الأميركي نفسه، ناهيك عن عدم ارتياح المؤسسات الأمنية والعسكرية والدبلوماسية لقرار يتخذه ترامب للانسحاب من الاتفاق دون وجود بديل يمنع طهران من إعادة تفعيل برنامجها ورفع مستويات التخريب للوصول في أقرب وقت إلى إنتاج القنبلة النووية.

ويكشف مصدر فرنسي مطلع أن باريس قد طوّرت موقفها بشأن الاتفاق النووي ووضعت نفسها في موقع حليف لواشنطن في مسألة التوجس من الاتفاق وفي موقع مدافع عن بقاء هذا الاتفاق. ويضيف المصدر أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كان أعلن في نيويورك أثناء مشاركته في أعمال الجمعية العامة في دورتها الجديدة في سبتمبر الماضي أن الاتفاق النووي لم يعد كافيا وأنه يجب التعامل من جديد مع ما يشكله البرنامج الصاروخي الإيراني من قلق على المستويين الإقليمي والدولي، كما انتقد ماكرون السياسة الإيرانية في الشرق الأوسط مطالبا بوقف التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول الجوار.

## بريطانيا وفرنسا وألمانيا: الاتفاق النووي مع إيران خط أحمر

روحاني قال إنه "إذا خرج الأميركيون من الاتفاق، سنرد على ذلك على الفور". وأضاف ماجد تحت راوانثشي إن "الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيصاب بالذهول من سرعة رد الفعل".

وقلل المراقبون من هذه التصريحات مشيرين إلى أنها "استثمار" في القلق الأوروبي من جهة ومحاولة جديدة لصرف الانتباه عما يجري من غليان في الداخل الإيراني، حيث تواجه الحكومة الإيرانية احتجاجات بسبب المصاعب الاقتصادية والفساد ترتبط بشعور الشباب الإيراني بالإحباط لعدم تحقق الفوائد المرجوة من رفع العقوبات، ضمن وضع يؤكد المتابعون أنه الأنسب للضغط على إيران في بقية الملفات الخلفية الأخرى من ذلك مشاريعها في الشرق الأوسط والتي تتولى أمر تنفيذها ميليشيات مسلحة تعمل على إدامة الصراعات وحالة التازم.

وأشار لودريان إلى هذه النقطة، إثر الاجتماع الأوروبي مع وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف، مشيرا إلى أن الحرص على الاستمرار في الاتفاق النووي "لا يعني أن نخفي نقاط الخلاف الأخرى القائمة"، مذكرا على غرار جميع المشاركين الآخرين في الاجتماع بالقلق حيال تطویر إيران صواريخ باليستية ودورها في عدة نزاعات في المنطقة.

لهذا الاتفاق بما يقرب من هاجس الإدارة الأميركية التي يعتبر رئيسها دونالد ترامب أنه "الاتفاق الأسود في تاريخ الولايات المتحدة".

ولئن تكرر الأوساط الأوروبية عدم الحماس لإعادة المفاوضات حول هذا الاتفاق، لكنها تميل إلى مناصرة واشنطن في ضرورة التعامل مع الأخطار التي تسببها السياسة الإيرانية في الشرق الأوسط كما التهديدات التي يطلقها برنامج إيران للصواريخ الباليستية.

تنتقل الرؤية الأوروبية من قاعدة تريد تثبيتها ما هو منجز للانتقال إلى بحث ملفات أخرى عالقة مع إيران. وتعتبر هذه الرؤية أن الاتفاق النووي هو إنجاز تم تحقيقه بعد سنوات من المفاوضات المضنية وأن ممارسة ضغوط لاحقة على إيران لا يتطلب نسفا كاملا لهذا الاتفاق.

وتنتقل الرؤية الأوروبية أيضا من أن الديناميات الحقيقية لهذا الاتفاق استندت على جهد أميركي نشيط جرى إبان عهد الرئيس السابق باراك أوباما، وأن قنوات الاتصال التي جرت بين الأميركيين والإيرانيين في مسقطي التي أفضت بالنهاية إلى تسهيل التوصل إلى هذا الاتفاق، وبالتالي فإن الشراكة الأوروبية الأميركية كانت وما زالت حجر الأساس لمقاربة التحديات الدولية الكبرى بما في ذلك ما كان يشكله البرنامج النووي الإيراني من أخطار على السلم العالمي.

وينقل عن مصادر دبلوماسية أوروبية أن الأوروبيين يرفضون قبول أن تظل عملية تصفية الحساب التي يمارسها ترامب ضد

عن دورها في المنطقة وهو الأكثر إشكالا" مشيرا إلى النفوذ الإيراني في اليمن وسوريا ولبنان. ووصف وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الاتفاق النووي في بأنه "اتفاق ضروري يجعل العالم أكثر أمنا"، فيما شدد نظيره الفرنسي أن أنه ضروري ولا بديل عنه".

◀ القوى الأوروبية ترى أن التصدي لإيران في ما يتعلق ببرنامجها يتعارض مع الحفاظ على الاتفاق

وتابع "من المهم اليوم بالتالي أن لتلزم الأطراف المعنية بهذا التعهد المشترك، وأن يحترمه بالتالي حلفاؤنا الأميركيون أيضا". ويأتي الموقف الروسي متوافقا مع موقف الطرف الأوروبي، بأن طهران تنفذ بشكل كامل التزاماتها بموجب خطة العمل المشتركة الشاملة حول الملف النووي الإيراني. وهذت إيران بالانسحاب من الاتفاق النووي "على الفور" إذا انسحبت منه الولايات المتحدة، مع دخول مصير الاتفاق مرحلة حاسمة على جانبي الأطلسي. وذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية "ارنا" أن أحد مستشاري الرئيس الإيراني حسن

تتعامل الدول الأوروبية الراعية للاتفاق النووي مع إيران بحذر مع كل ما يحيط هذا الاتفاق من جدل وتهديد من جانب الرئيس الأميركي دونالد ترامب بـ"تمزيقه"

ورد إيران بالتصعيد. ويعكس إصرار الطرف الأوروبي على أن الاتفاق، وكما قالت فيديريكا موغريني وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، يحقق هدفه الرئيسي وهو إبقاء البرنامج النووي الإيراني تحت السيطرة وفيد رقابة دقيقة، قلعا من أي تطور يمكن أن يؤدي إليه التصعيد بين الشريكين الآخرين في الاتفاق، ترامب وطهران، ضمن سياق ويمكن لواشنطن أن تتحملة ويخدم مصلحة طهران ومشاريعها القائمة على إبقاء الفوضى، في المقابل سيكون أزمة جديدة تصاف إلى قائمة الأزمات التي تلقي بظلالها على الدول الأوروبية. وينسجم الموقف الأوروبي مع مواقف أميركية داخل الكونغرس ومواقف دول إقليمية تؤيد الرؤية الأوروبية لكنها تحذر في نفس الوقت من أنه لا يمكن الفصل بين الاتفاق وبقية الملفات المتعلقة بنشاط إيران سواء سياستها القمعية في الداخل أو سياستها التي تذكي الأزمات والصراعات في الشرق الأوسط. ويحذر الخبراء الدول الأوروبية من أن الإفراط في الحذر والقلق على الأمن قد يؤدي إلى نتيجة عكسية.

◻ بروكسل - تكشف المداورات الجارية داخل أروقة المفوضية الأوروبية عن سجل عميق بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حول مستقبل الاتفاق النووي مع إيران. ويبدو أن القلق الأوروبي يستند على حقيقة أن انسحاب الولايات المتحدة يعد بمثابة إعدام لهذا الاتفاق الذي ما زال الأوروبيون يعتبرونه صالحا لمحاصرة البرنامج النووي الإيراني كما يعتبرون أن لا بدائل أفضل في هذا الصدد.

### اجتماع بروكسل وضع النقاط على

الحروف لجهة التزام أوروبا بالاتفاق

كما بعث برسائل إلى إيران بضرورة

إدراك أن العالم لن يتعامل معها وفق سياستها الحالية

ويرى مراقبون أن اللقاء الذي جمع وزراء خارجية بعض الدول الأوروبية مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الخميس، هدفه تسجيل موقف أوروبي داعم لاتفاق إيران مع مجموعة 5+1 الموقع عام 2015، لكنه أيضا محاولة لإعادة الطرح على باب طهران لجس نبض إمكانات إجراء تحديث

ويرى مراقبون أن اللقاء الذي جمع وزراء خارجية بعض الدول الأوروبية مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الخميس، هدفه تسجيل موقف أوروبي داعم لاتفاق إيران مع مجموعة 5+1 الموقع عام 2015، لكنه أيضا محاولة لإعادة الطرح على باب طهران لجس نبض إمكانات إجراء تحديث

◻ بروكسل - وجّهت بريطانيا وفرنسا وألمانيا دعوة مشتركة إلى الولايات المتحدة لحماية اتفاق إيران النووي وقالت إن من حق طهران الاستفادة من رفع العقوبات. وجات المناشدة التي أطلقها وزراء خارجية القوى الأوروبية الثلاث وفيدريكا موغريني، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي بعد اجتماعهم في بروكسل عشية مهلة نهائية للرئيس الأميركي لبيت في مسألة إعادة فرض عقوبات نطعية تم رفعها بموجب الاتفاق.

وقال وزير خارجية ألمانيا زيغمار غابرييل إن على أوروبا والولايات المتحدة أن تتصدى لإيران في ما يتعلق ببرنامجها الصاروخي ودورها في الحرب الأهلية السورية، لكنه أضاف أن من الضروري الحفاظ على الاتفاق النووي المبرم مع طهران في 2015، في رسالة موجّهة إلى واشنطن عشية انتهاء مهلة يقرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعدها ما إذا كان سيعيد فرض عقوبات على طهران رفعت بمقتضى الاتفاق.

وأقر غابرييل بصواب السياسة الأميركية في التعامل مع المخاوف المتعلقة باستراتيجية إيران في الشرق الأوسط، لكنه أضاف "علينا فصل أمرين عن بعضهما: الحفاظ على الاتفاق النووي مع إيران وافصله عن الدور الشائك الذي تلعبه إيران في المنطقة". وقال "نريد أن نتحدث إلى إيران



«الخبرة التركية في مجال الاستثمار بالدول النامية تمنحها التفوق داخل السودان من حيث حجم الاستثمارات والاستفادة من موارده الاقتصادية».

محمد مصلح  
عضو بمجلس الأعمال المصري التركي

«التواجد التركي في أفريقيا يرتبط بالمشروع التوسعي الذي يتبناه أردوغان، ويتعلق بأولوية مد نفوذه السياسي والاقتصادي داخل المنطقة العربية والقارة الأفريقية».

أيمن السيد عبدالوهاب  
خبير بمركز الأهرام للدراسات



# في العمق

## أنقرة تهرب من الفشل في الشرق الأوسط إلى تفتيح البحر الأحمر بالأزمات

● إيران تدفع الحوثيين نحو باب المندب وتركيا تبحث عن تمكين جديد للإخوان ● احتكاك اقتصادي وأمني بين مصر وتركيا



هدوء حذر

التنظيمات الإرهابية هناك، ولا تفوت فرصة لتوتير العلاقات بين مصر وحماس حتى تلجأ إلى مغازلة الحركة لشدها بعيدا عن القاهرة، وهو ما تكرر مع السودان، إذ لعبت دورا كبيرا في توتير علاقته مع مصر من خلال توفير دعم مالي سخى لنظام حكم عمر البشير.

دخول تركيا كحليف في الاستثمار السياحي بالسودان يمثل خطرا على عودة السياحة الروسية لمصر لأن أنقرة تتحكم في النصيب الأكبر من شركات السياحة العاملة في روسيا

يبدو التواجد التركي في القارة الأفريقية غير بعيد عن التحالف المصري اليوناني القبرصي في شرق البحر المتوسط، أي على بعد أميال قليلة من أنقرة، ومن ثم فهي تريد نقل المعركة إلى الحدود البحرية المصرية من خلال تواجدها في سواكن والبحر الأحمر عموما. كما أنها تستهدف الحد من الدور المصري الإماراتي السعودي المتصاعد اقتصاديا وعسكريا داخل القارة الأفريقية، في خضم بناء التحالفات التي ترعاها أنقرة مع كل من الخرطوم والدوحة.

ذلك إرباك الداخل المصري بعمليات إرهابية تنفذها بعض الخلايا تأتي على رأسها حركة "حسم" الإرهابية، التي اعترف عدد من أعضائها ممن ألقى عليهم القبض مؤخرا، بأنهم تدربوا في السودان تحت إشراف جهاز الاستخبارات التركي.

وتسعى أنقرة إلى حشد هذه التنظيمات وتجييشها لتنتقل من السودان باتجاه الأراضي الليبية، أو من خلال تشاد التي حرص أردوغان على زيارتها لامتلاكها حدودا مشتركة مع ليبيا، تجعلها المدخل الجنوبي الصحراوي الرئيسي إليها، بعيدا عن أعين السفن والطائرات التي تراقب الشواطئ اللبية ونجحت في تحجيد وصول الأسلحة والإرهابيين من سوريا والعراق إلى ليبيا.

وأوضح محمد عبدالقاسم خليل رئيس تحرير مجلة شؤون تركية أن خارطة التحركات التركية الأخيرة تكشف عن رغبة أردوغان في تقيد الأدوار الرئيسية التي تلعبها مصر مع شركائها العرب، على رأسهم السعودية والإمارات، لدعم استقرار المنطقة الحيوية بالنسبة إليها.

وأضاف لـ"العرب" أن تصاعد دور مصر على المسرح الإقليمي يعد خصما لدور تركيا القائم على شراكة رئيسية مع إحدى الدول الداعمة للجماعات الإرهابية في أكثر من بلد عربي، وهي قطر، وبالتالي فهي تحاول إضعاف جهود السعودية ومصر بمفلات مختلفة.

وأشار خليل إلى أن تركيا تحاول شل التحركات المصرية في ليبيا من خلال دعمها

البحرية، وتدير القاهرة تحالفا شبه عسكري واقتصادي مع اليونان وقبرص، وتقوم على تقويته من خلال تدشين مناورات عسكرية دورية بالقرب من الحدود المصرية لحماية اكتشافاتها من الغاز الطبيعي في شرق المتوسط.

كما أن جزءا كبيرا من الغضب التركي تجاه مصر يرتبط بأن القاهرة تسعى لتكون أكبر مشروع لنقل عبور الغاز الطبيعي من ساحل الشرق المتوسط إلى أوروبا، وهو ما حققه مشروع الأنابيب المصري الذي تم تدشينه قبل عامين. ونرى تركيا أن هذا المشروع يؤثر عليها باعتبارها كانت الناقل الرئيسي للغاز المستخرج من تلك المنطقة.

### جدوى عسكرية

الواضح أن تركيا استغلت الظروف الاقتصادية والسياسية الضاغطة على السودان للاستفادة من تطوير العلاقات معه. وحملت تحركات أردوغان في السودان وتشاد وتونس، وهي البلدان التي شملتها جولته الأفريقية الأخيرة، دلالات تصعيدية.

وترسم خطوات أردوغان من خلال تلك البلدان، معالم خارطة توسع المشروع الإخواني الجديدة من البحر الأحمر والسودان وتشاد إلى ليبيا. وذهب البعض من الخبراء في مجال الحركات الإسلامية إلى التأكيد على أن تركيا تقدم دعما لوجستيا للتنظيمات الإرهابية الموجودة في تلك المنطقة بغرض القيام بأكثر من دور، من

أخذت الضغوط التركية على مصر منحني ساخنا منذ أن وطأت أقدام الرئيس رجب طيب أردوغان السودان، ولم تعد تنحصر التهديدات في مجملها في دعم الجماعات الإرهابية والدفاع عن تنظيم الإخوان المسلمين، وامتدت لتمثل تهديدا مركبا لمصر، من خلال السعي لامتلاك وجود اقتصادي وعسكري في أفريقيا.

يحمل معاني اقتصادية بذريعة إعادة إعمار المنطقة وتحويلها إلى موقع سياحي هام. لكن أيضا يحمل شقا خفيا يرتبط بطبيعة التواجد العسكري التركي في منطقة قريبة من حدود مصر، ما تتبجحه البثود السرية للاتفاقيات التي وقعها أردوغان والبشير، بما يسمح لتركيا بالتمركز هناك في فترة زمنية غير محددة، ويفتح الباب أمام عدم استبعاد أن تتحول الجزيرة إلى قاعدة جديدة للجيش التركي، تضاف إلى أخرى موجودة في مقدشو.

قال السفير التركي لدى الخرطوم عرفان نذير أوغلو إن بلاده تريد إحياء جزيرة سواكن كما كانت في التاريخ، والهدف إنهاء ترميم الجزيرة في أقرب وقت وتحويلها إلى مركز سياحي، وأن بلاده ستقوم بالإعمار وفقا لمعالمها التاريخية.

وأفاض في تصريحات صحافية مؤخرا أكد فيها أن بلاده أجرت مباحثات مع عدد من الشركات السياحية وعرضت عليها طرقا بديلة لنقل الحجاج الأتراك عبر السودان، وأن المواطنين سيأتون من إسطنبول إلى الخرطوم، ثم يتوجهون إلى سواكن، وبعدها ينتقلون إلى السعودية عبر البحر الأحمر لأداء الفرائض الدينية.

التصريحات التي أدلى بها السفير التركي اعتبرها خبراء سياحة في مصر إحدى وسائل الضغط الجديدة، لأنها تستخدم الاقتصاد كأحد محاور التأثير على القاهرة، بعيدا عن الطرق التقليدية، في إشارة إلى توظيف تقارب الظروف المناخية والتاريخية والأثرية والسياحية بين مصر والسودان.

يضاف إلى ذلك، أن دخول تركيا كحليف في الاستثمار السياحي بالسودان يمثل خطرا على عودة السياحة الروسية لمصر إلى سابق عهدها من الانتعاش، لأن أنقرة تتحكم في النصيب الأكبر من شركات السياحة العاملة في روسيا والتي تذهب إلى تركيا. وهو ما كشفته تصريحات السفير التركي في الخرطوم، خاصة عندما ألمح إلى وجود مشاورات مع عدد من الشركات السياحية حول التوجه إلى جزيرة سواكن باعتبارها مدخلا للسياحة السودانية.

وانتبهت الحكومة المصرية إلى هذا الاتجاه، وردت عليه من خلال وزارة السياحة والتي ألغت مشاركة الجناح المصري في المعرض السياحي "الإيمت" والذي كان من المتوقع إقامته في إسطنبول من 25 وحتى 28 يناير الجاري.

### حسابات معقدة

تعد سواكن الميناء الثاني للسودان بعد بورسودان، وتبعد عن مثلث حلايب وشلاتين المتنازع عليه بين مصر والسودان مسافة 350 كم، ما اعتبره أمنيون إشارة على احتمال أن تتمركز تركيا عسكريا في منطقة قريبة من مصر.

ولفت خبراء اقتصاد إلى أن الاستثمارات التركية في السودان التي ترتبط بقطاع الزراعة تحديدا، قد تؤثر سلبا على حجم الاستثمارات المصرية في السودان والتي تقدر، بحسب تصريحات لوزير الاستثمار السوداني في العام 2016، بنحو 2.3 مليار دولار، بعدد مشروعات يصل إلى 273 مشروعا، أغلبها ترتبط بالزراعة واستصلاح الأراضي.

وقال محمد مصلح عضو مجلس الأعمال المصري التركي (مجمد العمل به) لـ"العرب" إن الخبرة التركية في مجال الاستثمار بالدول النامية تمنحها التفوق داخل السودان، من حيث حجم الاستثمارات والاستفادة من موارده الاقتصادية، ما يمثل تهديدا على الاستثمارات المصرية التي تعاني أصلا من مشكلات مرتبطة بقلّة الخبرة والجودة.

وتخشى بعض الدوائر الاقتصادية في مصر من تحول السودان إلى قاعدة للمزيد من الاستثمارات التركية في الكثير من دول قارة أفريقيا، ما يضاعف من حركة التجارة عبر رأس الرجاء الصالح، ويؤثر سلبا على مرور السفن عبر قناة السويس.

وبحسب خبراء في مجال الطاقة فإن محاولة مد النفوذ التركي إلى أفريقيا، والبحر الأحمر بشكل خاص، ترجع إلى الأهمية القصوى للمنطقة بالنسبة لأنقرة التي تسعى إلى مد نفوذها مقابل نفوذ مصري سعودي قوي في تلك المناطق بعضه معلن والآخر غير معلن.

وتتبنى تركيا مقاربة مختلفة لما تذهب إليه مصر في ما يتعلق بترسيم الحدود

القاهرة - تكشف الكثير من المؤشرات أن المنطقة المحيطة بالبحر الأحمر تتجه لتكون مركز الصراعات الاستراتيجية القادمة بعد أن أنهكت منطقة الشرق الأوسط وبعد أن كشفت الأطراف التي تسببت في الفوضى والصراعات التي تعيش على وقعها اليوم أوراقتها ولم يعد لها مكان فيها، وبالتالي غيرت بوصلتها بحثا عن مناطق تمدد أخرى. يستمد الخبراء الذين يؤيدون هذا الطرح المثال على ذلك من حالة الإحتقان التي سادت تلك المنطقة الاستراتيجية منذ الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السودان، وما خلفته من تصعيد بين الخرطوم والقاهرة ودخول إريتريا على الخط ضمن توجه لا يبدو أنه سيهدأ قريبا. استشراف باتريك فيراس، مدير مرصد منطقة القرن الأفريقي، هذه الأزمة حين قال إن "مرحلة ما بعد الربيع العربي قد تسهم بشكل غير مسبوق في تسليح منطقة القرن الأفريقي وفي محيط البحر الأحمر، بل وستزيد من خطورة تغيير توازن القوى القائم في هذه المنطقة التي تعاني من وطأة الصراعات".

مرحلة ما بعد الربيع العربي تسهم بشكل غير مسبوق في تسليح منطقة القرن الأفريقي وستزيد من خطورة تغيير توازن القوى القائم في المنطقة التي تعاني من وطأة الصراعات

وتحمل الخطوات التركية، خصوصا بعد الحديث عن مشروع جزيرة سواكن السودانية، تعقيدات جديدة لهذه المنطقة التي تتزاحم فيها المصالح باعتبارها طريق الملاحة القديم، الذي ربط القسارات الثلاث الكبرى ببعضها البعض عبر الألاف من السنين، والذي وصل ما بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، وهي الشريان الرابط بين البحر المتوسط والقرن الأفريقي وخليج عدن.

وهذه الأهمية الاستراتيجية هي التي دفعت مصر والإمارات ودول عربية، ومنها السودان، إلى الاصطفاف خلف السعودية عندما أعلنت عن تكوين تحالف عربي لمواجهة الحوثيين في اليمن، ومن ورائهم إيران، التي كانت تسعى بكل الطرق إلى الوصول إلى باب المندب، على البحر الأحمر.

تمتلك تركيا أيضا قاعدة تدريب عسكرية في الصومال، وتناقش إقامة قاعدة أخرى في جيبوتي، وهي أهم دول القرن الأفريقي التي فتحت الباب لدول كبرى وصديقة لتأسيس قواعد عسكرية، مثل فرنسا والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والصين واليابان، ثم جاءت الصفقة الأكبر مع جزيرة سواكن السودانية.

ويؤكد أيمن السيد عبدالوهاب، الخبير بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، أن التواجد التركي في أفريقيا يرتبط بالمشروع التوسعي الذي يتبناه أردوغان، ويتعلق بأولوية مد نفوذه السياسي والاقتصادي داخل المنطقة العربية والقارة الأفريقية.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن منطقة حوض النيل والقرن الأفريقي من أكثر المناطق التي تشهد تنافسا بين القوى الإقليمية المختلفة من أجل التواجد وبسط النفوذ والاستفادة من العوائد الاقتصادية الضخمة التي تمثلها، وتعد تركيا إحدى هذه القوى.

لكنه شدد على أن الأمر يرتبط بمدى استعداد وقبول أطراف أفريقية كبيرة بهذا التمدد، وإذا كان ما تحقق من خلال السودان والصومال وجيبوتي، يبدو جيدا لأنقرة، غير أن بعض القوى لديها ممانعات للتمدد التركي، وفي مقدمتها مصر، وهي تملك نفوذا تاريخيا وعريقا بحاجة فقط إلى المزيد من التفعيل.

تبلغ مساحة سطح البحر الأحمر حوالي 438 ألف كيلومتر مربع، ويمتد على طول ما يزيد عن ألفي كيلومتر وعرض ثلاثمئة كيلومتر. ومثل هذا البحر الضيق متنفسا اقتصاديا وحضاريا للعرب خاصة يعد الاتفاق الذي وقعه أردوغان مع نظيره السوداني عمر حسن البشير بشأن إدارة جزيرة سواكن، أحد أبرز هذه التهديدات التركية في البحر الأحمر، ففي شقه العلني



محمد قواص

صحافي وكاتب سياسي لبناني

”

باتت الأوراق مكتشفة فوق الطاولة

السورية. موسكو تتهم واشنطن

بالوقوف وراء الليلة السوداء في

حميميم، لكن ذلك الاتهام يميل

إلى تلميح لا تعتبره روسيا عملا حربيًا

يستحق رداً ضد أهداف أميركية، وفي

الأمر غرابة

“



«الأدلة تظهر تورط الولايات المتحدة الأميركية في تنفيذ هجوم جوي بطائرات استطلاع مسيرة فوق قاعدة حميميم العسكرية الروسية شمال غرب سوريا».

الكسندر زاسلڤسكي  
السفير الروسي في لبنان

## عن «الطيور» فوق قواعد بوتين في سوريا

بهذه العمليات لا يمكن إلا أن يغذي أجواء الغموض ويكثر من الأسئلة حول تلك الليلة السوداء التي أغارت بها تلك «الطيور» على الرمز الأول للجبروت الروسي في المنطقة. أتت تلك الغارات لتطليح بالصورة التي أرادها بوتين لنفسه ولبلادته ولنفوذه في سوريا حين واكبت كاميرات التلفزيون الروسي زيارته الشهيرة إلى القاعدة في ديسمبر الماضي قبل تعريجه على القاهرة ومروره بانقرا بعد ذلك.

أراد بوتين الإطالة على الدولتين الإقليميتين الكبيرتين، مصر وتركيا، من خلال قاعدته العسكرية في حميميم. استدعى زعيم نظام دمشق بشار الأسد، وتركه يخضع لمزاج أحد ضباطه، قبل أن تشيع الكاميرات زعيم الكرملين يسير مزهواً بغرور باتجاه طائرته المغادرة. تصد بوتين من هناك توقيع تفوقه في المنطقة لعل في ذلك زائداً يضيفه داخل ورش حملته الانتخابية لرئاسة جديدة للبلاد، وأما واقعا يروم تثنيته للقاصي في العالم والداني في المنطقة مع بداية العام الجديد. جاءت ليلة «الدرون» المرعبة لتشوش تلك الصورة، وتحتم بالنار حقيقة أن الأمور في سوريا بعيدة عن أن تكون محسومة لموسكو.

يعرف سيد الكرملين جيدا أن ذلك التفوق الكبير الذي سجله في سوريا لا يعود فقط إلى قوة الجيش الروسي ومهاراته القتالية وضراوة تقنيات النار التي يصبها فوق الأراضي السورية.

استفاد بوتين من فترة سماح وفرتها له «عقيدة أوباما» الشهيرة التي منعت أي رد نوعي يمكن أن يهدد ماكينة التدمير الكبرى التي تنفذها القاذفات الروسية في سوريا. سعت موسكو إلى المفارقة أمام دمشق وطهران بتفوق جوي لا يردعه أي دفاع.

سهرت واشنطن جيدا على منع وصول سلاح فتاك قد يسبب ضيقاً أو إرباكاً للعمليات الجوية الروسية ضد مواقع المعارضة. غابت صواريخ ستينغر الشهيرة المضادة للطائرات والتي تحمل على الكتف عن الترسانة المسموح تمريرها لأي فصيل من فصائل المعارضة. سبق لستينغر أن أسقط

أسطورة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان بضوء أميركي أخضر، فيما مُنح هذا السلاح من تهديد أسطورة روسيا-بوتين المفترضة بضوء أحمر أميركي. لم يخرج من المخازن الأميركية أي سلاح يعادي روسيا في سوريا، وهو أمر التزم بحذافيره تماما مخازن الدول الإقليمية المناصرة بقوة لثورة السوريين وفصائلها الكثيرة.

لم تحف موسكو شكوكها بانقلاب أميركي محتمل على تفاهات قديمة. قالت وزارة الدفاع الروسية إن الطائرات المسيرة زودت بتكنولوجيا متقدمة لا تملكها إلا الدول. لم يات بيان موسكو على ذكر الولايات المتحدة أول الأمر، فصدر عن البنتاغون توضيح بأن هذا النوع من الطائرات متوفر في الأسواق وبالإمكان الحصول عليه بسهولة. بعد ذلك خرجت وزارة الدفاع الروسية بالكشف الكبير: طائرة تجسس أميركية كانت تحوم فوق المنطقة في تلك الليلة الرهيبة. وعلى الرغم من غياب المعلومات، واختلاطها بالتحليل والتكهن، إلا أن الرسالة التي أراد المرسل إرسالها قد وصلت إلى حميميم، ومنها إلى موسكو والكرملين مباشرة.

تضع «الليلة السوداء» خطا فاصلا ينهي واقع الاحتكار الكامل الذي امتلكته روسيا لتقرير مصير سوريا المقبل. انتهت فترة السماح الممنوحة. بات الفرقاء الإقليميون معنيون بإظهار مخالاب كانت مخفية تحت موسكو على إدراك حقائق الأمور الجديدة. واشنطن تعلن أن قواعدها العسكرية

باقية في سوريا. تركيا تمتعض من أعراض تظاهرها موسكو لإشراك أكراد سوريا المرتبطين بحزب العمال الكردستاني في تركيا بحوارات سوتشي.

إيران لا تخفي قلقا من هذا التواطؤ الفاضح بين موسكو وئيل أبيب، والذي يظهر من خلال تمكن إسرائيل من ضرب «خط السلاح الإيراني» الذي لا تكشفه في سوريا إلا عيون روسية. والنظام السوري يخشى مما تخفيه عملية سوتشي من منافذ قد تهدد بالنهاية مصير النظام وزعيمه.

باتت الأوراق مكتشفة فوق الطاولة السورية. موسكو تتهم واشنطن بالوقوف وراء الليلة السوداء في حميميم، لكن ذلك الاتهام يميل إلى تلميح لا تعتبره روسيا عملا حربيًا يستحق رداً ضد أهداف أميركية، وفي الأمر غرابة. موسكو تغمز من قناة تركيا وتطالبها بالالتزام بمفاعيل عملية أستانة طالما أن إطلاق تلك «الطيور» تم في مناطق تسيطر عليها فصائل موالية لأنقرة. تركيا بالمقابل تلوح بقلب الطاولة على الشريكين الروسي والإيراني داخل مقاربة أستانة رداً على التجاوزات المرتكبة في إدلب.

حمل عام 2017 كثيرا من ثمار المجد إلى بوتين. لا يبدو أن بداية العام الجديد تطل واعدة بموسم ثمار آخر، ولا يبدو أن العالم يريد للرئيس المرشح أن يعيد حكم الكرملين بعد انتخابات مارس المقبلة بنفس العدة التي تباهى بها منذ أن بدأت طائراته هجومها الكبير في سوريا في سبتمبر 2015. بات الانتقال إلى نقاش وضع ما بعد داعش في سوريا يتطلب إعادة تعريف الشراكة الإقليمية الدولية داخل هذا البلد. لن نسمع طهران بظهور علامات وهن واجهاتها السورية. بات وعيد تركيا بشأن عفرين داهما. وصارت للأذرع العسكرية الأميركية حساباتها الجديدة التي أهملها أوباما قبل ذلك، بحيث تبدو سوريا في عهد الرئيس الحالي دونالد ترامب، كما أوكرانيا، ساحة اشتباك لا ميدان توافق ووثام مع روسيا فلاديمير بوتين.

## تونس: حتى لا نقع في مستنقع العنف

ورفع منسوب الاحتقان، ليصبح الوضع متفجراً وخارجا عن السيطرة، وهذا لا يخدم الوضع المتردي.

لقد نجحت تونس في تحقيق مستوى متقدم من الاستقرار الأمني في الفترة الأخيرة، وهي البيئة الملائمة لتحسين الوضع الاقتصادي من خلال استقطاب الاستثمارات الخارجية وإنعاش السياحة التي عانت من ويلات التطرف في السنوات الماضية. لذلك يجب تحصين هذه التحركات من الأخطار التي تترتب بها وبالبلاد. بارك العديد من أحزاب المعارضة في تونس هذه التحركات من وراء مكاتبهم ومن على المنابر الإعلامية وظهروا في صورة الداعم للعنف والفوضى لما تخلل هذه المظاهرات من سرقة وتجاوزات، ولكن دورها لا يقف عند هذا الحد في مثل هذه الظروف بل يجب على هذه الأحزاب النزول إلى الشارع والعمل على تاطير هذه المظاهرات للحفاظ على طابعها السلمي وعدم تركها مطية للمخربين والمجرمين، فالمصلحة اليوم واحدة.

WANEH  
2018

محمد علي العوناني

كاتب تونسي

لا جدال في أن أي تحرك احتجاجي لا يخرج عن طابعه السلمي هو تحرك مشروع في بلد يؤمن بالديمقراطية ويكفل حرية التعبير لمواطنيه، ويمكن أن نذهب أبعد من ذلك بالقول إنها حالة صحية تعكس مدى تحضر الشعوب وتقدمها فكريًا.

لكن ما تشهده تونس هذه الأيام من تحركات ومظاهرات تحت يافطة غلاء المعيشة وتفاقم البطالة بعيد كل البعد عن المفهوم الحقيقي للحراك السلمي، فحالات العنف والسرقة والنهب وتدمير الممتلكات العامة والخاصة التي تم تسجيلها في أكثر من منطقة من البلاد، قد أفرغت هذه التحركات من محتواها وقدمتها في صورة مشوهة لا تليق بتونس التي سبق أن ضربت مثلا للعالم بأسره في التحضر بعد أن تشيخت بسلبية ثورتها، رغم دكتاتورية النظام السابق واستعماله للعنف في إخمد هذه التحركات.

التونسي الذي خرج اليوم لممارسة حق من حقوقه والتعبير عن رأيه بكل حرية يجب أن يضع نصب عينيه مصلحة البلاد



«إرساء تونس لديمقراطية فاعلة رغم تصارع العلمانيين والإسلاميين على السلطة ورغم إرهاب الجهاديين، يثبت أن التحول الديمقراطي ليس فرضا غربيا لا يصلح للبلدان العربية».

ديفيد شينكر  
مدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن

## تونس.. يناير «الغضب والنار»



أمين بن مسعود

كاتب ومحلل سياسي تونسي

لا جزء من الأزمة التي تمر بها تونس حاليا كامن في الأداء والخطاب السياسي للفاعلين الحزبيين من الحكومة والمعارضة، والذين سقطوا في مثقلة المزادات وتحميل المسؤولية للأخر والتفصي عن الاستحقاقات الوطنية، عوضا عن إيجاد البدائل الحقيقية لمعضلة انسحبت على كافة قطاعات الشعب التونسي.

اختار الفاعلون السياسيون والحزبيون الطريق الأسهل وغير الأمن في التعاطي مع الحراك المشتعل في البلاد، باحثين عن كبش فداء يقدمونه قرابين لمسلسل «الغضب والنار» الزاحف على محافظات البلاد، حيث لم ترتق مستويات التفكير والتواصل الاستراتيجي إلى سياق استحداث مصفوفة الحلول للأزمة لتبقى منتكسة في نطاق سؤال من كان وراء التصويت على الفصل 39 من قانون المالية؟ وكان عدم تصويت المعارضة على فصول قانون المالية سببها من مسؤولية عدم طرح البديل الاقتصادي والاجتماعي، لا سيما وأنها قوة اقتراح، وفي المقابل أيضا كان انضمام المعارضة البرلمانية إلى فريق المصادقة على قانون المالية سببها من التحالف الحاكم الذي يجوز على السلطات والصلاحيات والغالبية البرلمانية المريحة من مسؤولية القصور والتصيير في اقتراح الحلول الحقيقية. المفارقة أن كلا الطرفين يطرحان الإجابة الخطأ عن السؤال الصحيح، فسؤال التنمية المعطلة والعجز التجاري والبطالة المرتفعة والكفاءات المهجرة والمقدرة الشرائية المهترئة والعملية الوطنية المنهارة لا يكون بإجابات التشويه السياسي واستخراج فيديوهات التصويت من أرشيف المجلس النيابي، وإنما بخلق الثروة وتطوير المنوال التنموي وفتح المبادرات الخاصة عبر جدولة واضحة لأفق الحلول تقدر على استدرار صبر الغاضبين في تونس وما أكثرهم.

المفارقة أن حالة الاستقطاب والملاسنة والمزايدة، ارتدت من المشهد السياسي إلى الفضاء الإعلامي بمختلف محامله، حيث باتت البرامج الحوارية مجالا للمناظرة والمناكفة بين الحكومة والمعارضة، بل إن الكثير من القنوات انخرطت بشكل علني وغير مهني صلب إحدى الروايات، وفي الوقت الذي كان الرأي العام ينتظر إثارة على الأوضاع وخلقا لنقاش راق ومسؤول ودورا صحافيا تنويريا، أصبحت المحطات التلفزيونية أذراعا إعلامية طويلة لهذا الطرف السياسي أو ذاك.

منطق الغنائمية من الهبة الشعبية من كلا الطرفين، إن تواصل، فسيزيد من حدة الغليان الجماهيري، فالشعب المحقق لن يكون له ترف التفرقة بين معارضة وحكومة طالما أنهما ضمن منظومة الحكم التشاركي.

الغضب الشعبي مرتبط في جزء منه أيضا باجتراح ذات المسلكية في الأداء السياسي مع كل هبة شعبية، فتقريبا لم يختلف خطاب حكومة يوسف الشاهد عن حكومة الحبيب الصيد خلال أحداث يناير 2015 و2016، انطلاقا من «منطق المؤامرة السياسية التي تحف بالحكومة والدولة»، مروراً بـ«التركيز على عمليات الحرق والتخريب»، وليس انتهاء بإعلان قرارات «إطفائية» لنار الغضب، وهي المرحلة التي ستأتيها حكومة الشاهد في الأيام القليلة القادمة.

فيما تعتمد المعارضة بدورها، ذات السيناريو الرتيب، فمن إعلان براءة من «إغراق يوسف» ومن قبله الصيد، إلى تركيز على التظاهر السلمي دون عمليات التخريب، إلى تذكير قريب من التنسفي بأن القرارات المعتمدة لن تطفى الحراك الهادر وأن بركان الغضب يعتمل بمؤثرات الداخل والخارج.

ولئن كان على المعارضة أن تقترح بدائل حقيقية قادرة على الإقناع في الشارع ومستعدة لتحويلها من إطار الفاعل الاحتجاجي إلى الفاعل الإحتراحي للحلول، فإنه من واجب السلطة ألا تترك لخطاب المؤامرة ولا للحلول الترقيعية بل عليها تقديم إجراءات ملموسة وسريعة.

فليست الحاجة الملحة اليوم إلغاء قانون المالية، على سيئاته وحسناته، بل المطلوب إرفاد جيب التونسي بما يمكنه من مقومات الصمود والبقاء، ذلك أن تونس التي اجتباها التونسيون من دستور 2014 هي دولة اجتماعية قبل أن تكون ليبرالية، وتشاركية قبل أن تكون ديمقراطية، ودولة كرامة الإنسان في لقمته وخبره ترادفا مع كرامته في صوته الحر والمسؤول.

يبدو أن دعوة الاتحاد العام التونسي للشغل إلى عقد مؤتمر حوار اجتماعي اقتصادي يقضي إلى مخرجات ملموسة تحفظ العقد الاجتماعي الوطني، باتت اليوم خيارا مصريًا، إن تعاضدت بمجموعة من القرارات السريعة لصالح الطبقة الفقيرة. لن ينقذ تونس من يناير الغضب والنار سوى ثلاثية التشارك في المسؤوليات وتشريك كافة الحساسيات في الخيارات الوطنية الكبرى وتقاسم التضحيات والتنازلات.



«التهديد الصريح لجماعة الحوثي أمام نائب المبعوث الأممي إلى اليمن للملاحة الدولية يكشف الوجه الإرهابي لهذه الجماعة واستمانتها بالمواثيق والمعاهدات الدولية».

عبدالمك المخلافي  
وزير الخارجية اليمني

## الهدف الحوثي بلغة الخداع



«التزامنا تجاه الشعب العراقي لا ينتمي بالقضاء على داعش، أبناء المناطق المحررة يواجهون الآن تحديا هائلا يتمثل في إعادة بناء حياتهم واستعادة تراثهم الثقافي».

دوغلاس سيليمان  
السفير الأميركي لدى العراق

لديهم مع ابن شقيق علي عبدالله صالح، محمد محمّد عبدالله صالح، وآخرين من أبناء العائلة.

في الطريق إلى صنعاء، خدع الحوثيون الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي ثم وقّعوا معه، بمباركة الأمم المتحدة ممثلة وقتذاك بجمال بنعمر ممثل الأمين العام للمنظمة الدولية، "اتفاق السلم والشراكة" الذي لم يحترموا حرفا منه. يتقن الحوثيون لغة الخداع.

اتضح الآن ما الذي يريده الحوثيون تحديدا، وما الهدف من استقبالهم نائب مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، في حين هاجموا المبعوث إسمايل ولد الشيخ أحمد. يريدون باختصار شديد موقعا لإيران على البحر الأحمر، ويريدون تماسا لها مع المملكة العربية السعودية. ولذلك، يبذلون على استعداد لتقديم تنازلات كثيرة وحتى ضمانات سيبذلونها أنها سبتقى حبرا على ورق. هل تقع الأمم المتحدة في فخ الحوثيين مجددا؟

خلاصة الأمر أنه كلما مر يوم، يتبين أنه لم يكن من خيار آخر لدى دول الخليج العربي، خصوصا السعودية ودولة الإمارات، غير شن "عاصفة الحزم" التي انطلقت في آذار - مارس 2015. حدث ذلك في وقت يأخذ التنافس بين القوى الإقليمية والدولية على إيجاد مواقع لها على ضفتي البحر الأحمر بعدا جديدا مع دخول تركيا وغير تركيا على هذا الخط. يبدو تغيير موازين القوى داخل اليمن حاجة خليجية أكثر من أي وقت تفاديا للوصول إلى يوم تصبح فيه الدولة الحوثية في اليمن وعاصمتها صنعاء أمرا واقعا لا مجال لتجاوزه. مثل هذه الدولة لن تشكل خطرا على اليمن نفسه، بمقدار ما أنها ستكون قاعدة تهديد منها، بالصواريخ الباليستية وغير الصواريخ، كل دولة من دول الخليج العربي في مقدمتها المملكة العربية السعودية.

قتل الحوثيون علي عبدالله صالح في الرابع من الشهر الماضي ليقولوا إنه لم تعد لديهم حاجة إليه وإلى "المؤتمر الشعبي العام" الذي كان يتزعمه. اعتبروا أنهم استفادوا الغرض من التظاهر بالتعاون معه في السنوات الثلاث التي تلت سيطرتهم على صنعاء. الأكيد أن طموحات "أنصار الله" تقلصت إلى حد ما جغرافيا، لكن جوهرها ما زال نفسه وهو يتمثل في أن يكون جزء من الأراضي اليمنية مستعمرة إيرانية.

كان الحوثيون مندفعين في البداية في اتجاه السيطرة على كل اليمن. كانوا في حضرموت وشبوة وفي عدن والمخا. وما زالوا في تعز وإب، إضافة إلى صعدة وعمران وحجة وصنعاء وذمار ومناطق أخرى. يبدو هدفهم في الوقت الحاضر محصورا بالانتقال إلى مرحلة جديدة والاعتراف بهم بصفة كونهم الحكام الجدد لليمن الشمالي. يأتي ذلك في الوقت الذي تبدو فيه عملية استعادة "الشرعية" لميناء الحدية قد دخلت مرحلة متقدمة، على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي يمكن أن تواجه مثل هذه العملية العسكرية بسبب طبيعة المنطقة المحيطة بالميناء وتلك المظلة عليه. تجمع بين كل ما قام به الحوثيون إلى اليوم كلمة واحدة هي الخداع. خدعوا علي عبدالله صالح الذي لعب دورا أساسيا في قيامهم ودعمهم وإيصالهم إلى إيران وإدخالهم مجلس النواب اليمني. كان ذلك في منتصف التسعينات من القرن الماضي عندما عرفوا بـ"الشباب المؤمن". انقلبوا عليه. لم يكتشف ذلك، أو على الأصح لم يتأكد منه، إلا في العام 2003.

في الإمكان عرض كل ما قاموا به منذ كانوا "الشباب المؤمن" إلى أن صاروا "أنصار الله" وصولا إلى الانتقام من علي عبدالله صالح في الرابع من كانون الأول - ديسمبر 2017. ما زالوا إلى الآن يحتفظون بأثني من أبنائه (مدين وصلاح) رهينتين

تواجه أزمة اقتصادية عميقة؛ الأهم من ذلك كله، من يمكن أن يأخذ على محمل الجد تركيا وسياساتها، إذا وضعنا جانبا رغبتها في مضايقة مصر، بعد فشلها الذريع في سوريا؛ تحوّلت تركيا في سوريا إلى مجرد تابع للسياسة الروسية وحليف غير مباشر لإيران، بدل أن تكون اللاعب الرئيسي في البلد الجار الذي كان أهله يحنون في الماضي القريب إلى دور تركي إيجابي على كل صعيد.

عندما يتابع المرء ما يدور في البحر الأحمر وعلى ضفتيه، لا يكتشف أن همّ الحوثيين بات مقتضرا الآن على الاحتفاظ بميناء الحديدة الذي يعتبر من أكبر الموانئ في المنطقة فحسب، بل إنهم يريدون الذهاب إلى أبعد من ذلك. يريدون أن تكون المنطقة التي يسيطرون عليها في اليمن قاعدة إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك. كلام الصمّاد أكثر من واضح. هناك عبارة وردت في الوكالة الرسمية (سبأ)، التي يسيطر عليها الحوثيون، تقول كل شيء. ففي اللقاء مع وفد الأمم المتحدة أكد الصمّاد أن لدى جماعته "الرغبة في السلام والدخول في مفاوضات (...) وسيجدون منا ما لم يجدونه في الماضي". يمكن تلخيص اللقاء بين الرئيس الصمّاد ووفد الأمم المتحدة بالرغبة في إبقاء ميناء الحديدة في يد الحوثيين، كي يكون ميناء إيرانيا، وإعادة فتح مطار صنعاء وفك الحصار الذي فرضه "التحالف العربي" على مناطق سيطرة "أنصار الله".

ما كان الحوثيون ليلجؤوا بتقديم تنازلات لولا شعورهم بأن هناك جدية لدى "التحالف"، الذي تقف على رأسه المملكة العربية السعودية، في تمكين "الشرعية" من استعادة الحديدة. صار الاحتفاظ بالحديدة هدفا بحد ذاته بالنسبة إلى "أنصار الله" الذين لا يريدون أن تفقد إيران موقعها على البحر الأحمر بعدما فقدت ميناء المخا الذي كان في يدهم إلى ما قبل فترة قصيرة.

لا يعطي التهديد الذي أطلقه صالح الصمّاد رئيس ما يسمّى "المجلس السياسي الأعلى" بتعطيل الملاحة في البحر الأحمر فكرة عن الهدف الذي يسعى إليه الحوثيون الذين سيطروا على صنعاء في الواحد والعشرين من أيلول - سبتمبر من العام 2014.

ليس صدفة أن هذا التهديد صدر لدى استقبال الصمّاد وفدا من الأمم المتحدة يضمّ معين شريم نائب مبعوث الأمين العام إلى اليمن. يعتبر، من صار يطلق على نفسه لقب "الرئيس"، أن وجود وفد من الأمم المتحدة في صنعاء هو بمثابة اعتراف بوجود سلطة الأمر الواقع التي تكوّنت في العاصمة اليمنية، وإن مؤقتا، قبل نحو أربعين يوما، مع اغتيال "أنصار الله" للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

إذا كان من فائدة للتهديد الذي أطلقه الحوثيون، فإن هذه الفائدة تكمن في أنّ مسيرة الحوثيين من صعدة إلى صنعاء، وصولا إلى اغتيال علي عبدالله صالح، تؤكد مدى خطورتهم.

ليست هذه الخطورة محصورة في اليمن فحسب، بل في المنطقة المحيطة به أيضا، بما في ذلك طريق التجارة العالمية المهمة التي تمرّ بباب المندب والبحر الأحمر وصولا إلى قناة السويس. ليس صدفة أن قوى مختلفة تسعى هذه الأيام إلى وجود في البحر الأحمر. ليس سرا أيضا أن أميركا وفرنسا وإيطاليا موجودة عسكريا في جيبوتي. آخر القوى التي تسعى إلى وجود في البحر الأحمر هي تركيا التي غازلت السودان كي تقيم قاعدة في إحدى الجزر المهجورة الواقعة في ذلك البحر وتدعى سواكن. يريد الرئيس رجب طيب أردوغان إحياء هذه الجزيرة المنسية، التي كانت تحت الاحتلال العثماني. يكلف إعادة إحياء الجزيرة الذي يصبّ عمليا في إطار سياسة تستهدف تطويق مصر، نحو 650 مليون دولار. من أين ستأتي تركيا بهذا المبلغ الكبير في وقت

## بقايا الأقليات في العراق

تلك المجازر كانت خاضعة بشكل كامل لسلطة الاحتلال. في ما يتعلق اليوم بالحديث عن الأقليات في العراق، فإنه ليس سوى جزء من نفاق سياسي، يراد من خلاله توجيه الأنظار إلى أماكن لم تعد ذات قيمة في المسألة العراقية من أجل أن لا تُرى المشكلات الراهنة. الأقليات العراقية صارت جزءا من الماضي الذي جرى تدميره بقوة الاحتلال. ففي مرحلة ما قبل الاحتلال كانت تلك الأقليات تعيش هائلة بنعمة المواطنة التي فقدتها حين تم توزيع العراقيين بين طوائفهم وهو ما نص عليه الدستور الذي كتب برعاية أميركية.

لقد تم تدمير الأقليات في العراق إلى الدرجة التي صار فيها سنة العراق وأكراهه عبارة عن أقليتين مستضعفتين. جرى تدمير الأولى، فيما يتم التخطيط لتدمير الثانية في سياق خطة إيرانية لا أعقد أن شعبة العراق سيخرجون منها سالمين. فمن اليسير أن يتحوّل أتباع مقتدى الصدر إلى أقلية في أي وقت فيتم سحقهم وهكذا الأمر بالنسبة للآخرين.

لذلك يمكن النظر إلى العرض الذي تقدّمت به الولايات المتحدة وألمانيا من أجل إنفاق بضعة ملايين لتحسين أحوال الأقليات في العراق من جهة كونها نوعا من الفكاهة السوداء. ما تبقى من أقليات أئنية ودينية في العراق تصلح لأن يتم تخليدها في متحف مدام توتسو. لقد تم تدمير فسيفساء العراق بطريقة منظمة عبر سنوات، كانت منظمات الأمم المتحدة تنقل فيها الآلاف من العائلات العراقية إلى بلدان اللجوء مدفوعة بقدر هائل من الشفقة.

من جهتها فإن الولايات المتحدة استقبلت الهاربين من العراق لأسباب دينية بقدر استعراضي من الحنان، بالرغم من أنه كان بإمكانها أن تمنع وقوع المجازر التي تعرضت لها الأقليات العراقية. فالمنطق التي شهدت

لقد وقع الكثير من التزييف حين أقيمت تبعة تلك الجرائم العنصرية على عاتق التنظيمات الإرهابية التي فتح لها الأميركيان حدود العراق لها، كما حدث مع تنظيم القاعدة في حين أن الواقع كلها تؤكد أن جماعات دينية ذات نزعة طائفية قد افتتحت لها مقرات وحسينيات في قرى لم تكن مأهولة إلا من قبل المسيحيين. وقد كان مشهدا مضحكا أن يشارك المسيحيون في المواكب الحسينية بموكب خاص بهم، كان ذلك السلوك العبثي بمثابة نوع من براعة الذمّ دفعا للقتل. ما حدث للإيزيديين صدم العالم، وإن كان قد كشف عن ارتباك المجتمع الدولي وهو يغلب عجزه عن القيام بشيء قد يغضب الأميركيان على قيمهم الإنسانية التي وضعت على الرف زمن كان المسيحيون والصائبية والشبك والتركان يتعرضون للاضطهاد والترويع والقتل لأسباب عنصرية. وصلت صرخة الإيزيديين بعد أن تم سبي نسائهم وعرضهن في أسواق النخاسة الدولية وهو عار كان من الممكن أن يلحق بصور العار السابقة وتتم التغطية عليه لولا أن الولايات المتحدة كانت راغبة في تسليط الضوء على جانب من الإسلام السياسي بحثا عن مكاسب اقتصادية.

تعرّضت الأقليات الدينية والعرقية في العراق إلى عمليات تهجير منظم عبر السنوات التي أعقبت الاحتلال الأميركي. لقد تواطت جميع الأطراف على تنفيذ ذلك البرنامج الذي لم يكن ليخفى على أنظار سلطة الاحتلال أو الحكومات العراقية المتعاقبة.

وإذا ما كان تنظيم داعش قد بطش بالإيزيديين بعد أن تخلى الجيش العراقي عن الموصل عام 2014، فإن عمليات تهجير المسيحيين من قراهم ومدنهم في سهل نينوى قد بدأت منذ عام 2004. قبل ظهور داعش بسنوات تعرّضت كنائس المسيحيين في بغداد والبصرة والموصل للتفجير، وكانت مواكب المسلمين القتلى مدعاة لتفكير المسيحيين في ما يمكن أن يبعد عنهم شبح الموت المجاني في حرب لم يكونوا طرفا فيها.

أما الصائبية المندائيون، وهم من سكان العراق الأصليين، فقد وقعوا أثناء الحرب الأهلية التي نشبت بين عامي 2006 و2007 فريسة طمع المتحاربين، فنهب أسواق الذهب التي يملكونها وتعرضوا للتهديد بالقتل إن لم يغادروا بيوتهم، وهكذا حلت بهم لعنة النزوح والتشرّد فغادروا العراق وهم يعرفون أنهم لن يعودوا إلى أرض أجدادهم مرة أخرى.

## إيران صراع الأجنحة والأجيال

التحديات التي يواجهها النظام في طهران تكمن في أنه يرفض التعامل بواقعية مع المتغيرات البنوية في منظومة التفكير لدى شرائح عديدة من المجتمع الإيراني كنتيجة طبيعية لاجتماع عدة عوامل سياسية واقتصادية وثقافية ودينية واجتماعية، أدت إلى تغير الأجيال التي إضافة للمظالم الاقتصادية تشكو غياب الحرية السياسية والاجتماعية، وتعاني الكثير من القيود على الحريات، بحيث لا تنفع مع تلك الأجيال محاولات التذكير بشعارات الثورة الإسلامية و"مجتمع باقل قدر من الأزمات" التي استعملت لاستمالة الشباب أيام الشاه، في مجتمع تضاعفت أزماته تحت وطأة حكم الولي الفقيه وسياسات العزلة والتشدد غير القابلة للتغيير ونمت فيه كراهية نظام "إسلامي" صارم ولدوا فيه ولم يشهدوا سواه.

الانتفاضة الإيرانية سواء تسنّى لها النجاح أو قُضعت أو خُبت هي دليل على تغيير منظومة التفكير ونشوء قناعات مخالفة لما تؤمن به القوى السياسية إصلاحية أو محافظة وهي إشارة تحذير إلى نظام استبدادي ديني لم يطالع تحولات المجتمع، ولم يقتنع أن الشعوب لا يمكن قولبتها وعزلها عن متغيرات العالم.

السلطة والثروة وتشابك مصالح رجال المال والسياسيين في هرم الدولة، وكبت الحريات العامة واتباع أساليب عنيفة في تصفية المعارضة عبر جهاز الأمن الإيراني الذي يثير الهلع والذعر في أوساط المجتمع. حالة الاحتقان الشعبي التي وصل إليها الإيرانيون لها أسبابها الكثيرة النابعة من رفض الخضوع لدولة جرى تحويلها إلى مشروع عقائدي يسعى لتصدير نموذج عبر دعم ميليشيات وهويات فرعية داخل محيطه وخارجه، مع زيادة الاستنزاف لأرزاقهم فيما سمي "الاقتصاد المقاوم" والذي يعني شد الأزمّة والصبر على الوضع الاقتصادي المتردي خدمة لتدخلات إيران الإقليمية ومشاريعها في بناء النفوذ والسيطرة تحت ذريعة حماية إيران وتأمين مصالحها، وما هي إلا هروب من مواجهة الأزمات الداخلية والصراعات القائمة على السلطة، والتي لم تعد مقبولة من الرأي العام الإيراني وهو ما كان واضحا في شعار المحتجين "لا غزّة ولا لبنان.. حياتي فدأ لإيران"، والذي تبعه كسر المحرمات والمساس بهيبة الولي الفقيه وإحراق صورته. فالجيل الجديد من المولودين بعد وفاة الخميني بات نظامهم الغيبي وسياساته التمهيدية لظهور المهدي، غريبا على تطلعاتهم المعولة.

الحركات الاحتجاجية والتصادم مع الحكومة ليسا جديدين على الواقع الإيراني والدوافع المطالبة المتعلقة بتحسين الأوضاع المعيشية هي الأساس، فمن انتفاضة 1952 لتأمين النفط ونيل إيران القليل من نفطها، أو الثورة البيضاء عام 1963 ضد تزواج السلطة والثروة وتفشي الفساد في مؤسسات الإدارة والاقتصاد إلى يومنا هذا، يتوالى سوء تقدير قوة المعارضة الشعبية لسياسات التجويع، مثلما يتوالى القمع وسقوط القتلى فهو الرد الأكثر تعبيرا عن استبدادية الدولة بغض النظر عن الحكومة الموجودة أو مالات تلك الاحتجاجات.

الامتعاض الشعبي من أداء حكومة الرئيس حسن روحاني وملفات الفساد المتراكمة وانهيار آمال الإيرانيين الذين وعدوا بحياة أفضل بعد توقيع الاتفاق النووي واستغلال أحلامهم في مؤسسات وهمية كانت سببا أساسيا في اندلاع الحراك، والإشارات إلى أنها احتجاجات مدبرة بإياد خارجية، أو داخلية بالقول إن الاحتجاجات جزء من المناكفات السياسية بين التيارين الرئيسيين في إيران المحافظ والإصلاحي، لن تغير من واقع الاحتجاج ووصوله لكل مكونات الإيراني وتغطيته مساحة جغرافية كبيرة من إيران، ولن تلغي الرفض لتزواج

خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

في الطريق إلى صنعاء، خدع الحوثيون الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي ثم وقّعوا معه، بمباركة الأمم المتحدة، "اتفاق السلم والشراكة" الذي لم يحترموا حرفا منه. يتقن الحوثيون لغة الخداع

فأرواق يوسف  
كاتب عراقي

تعرّضت الأقليات الدينية والعرقية في العراق إلى عمليات تهجير منظم عبر السنوات التي أعقبت الاحتلال الأميركي. لقد تواطت جميع الأطراف على تنفيذ ذلك البرنامج الذي لم يكن ليخفى على أنظار سلطة الاحتلال أو الحكومات العراقية المتعاقبة.

وإذا ما كان تنظيم داعش قد بطش بالإيزيديين بعد أن تخلى الجيش العراقي عن الموصل عام 2014، فإن عمليات تهجير المسيحيين من قراهم ومدنهم في سهل نينوى قد بدأت منذ عام 2004. قبل ظهور داعش بسنوات تعرّضت كنائس المسيحيين في بغداد والبصرة والموصل للتفجير، وكانت مواكب المسلمين القتلى مدعاة لتفكير المسيحيين في ما يمكن أن يبعد عنهم شبح الموت المجاني في حرب لم يكونوا طرفا فيها.

أما الصائبية المندائيون، وهم من سكان العراق الأصليين، فقد وقعوا أثناء الحرب الأهلية التي نشبت بين عامي 2006 و2007 فريسة طمع المتحاربين، فنهب أسواق الذهب التي يملكونها وتعرضوا للتهديد بالقتل إن لم يغادروا بيوتهم، وهكذا حلت بهم لعنة النزوح والتشرّد فغادروا العراق وهم يعرفون أنهم لن يعودوا إلى أرض أجدادهم مرة أخرى.

تلك المجازر كانت خاضعة بشكل كامل لسلطة الاحتلال. في ما يتعلق اليوم بالحديث عن الأقليات في العراق، فإنه ليس سوى جزء من نفاق سياسي، يراد من خلاله توجيه الأنظار إلى أماكن لم تعد ذات قيمة في المسألة العراقية من أجل أن لا تُرى المشكلات الراهنة. الأقليات العراقية صارت جزءا من الماضي الذي جرى تدميره بقوة الاحتلال. ففي مرحلة ما قبل الاحتلال كانت تلك الأقليات تعيش هائلة بنعمة المواطنة التي فقدتها حين تم توزيع العراقيين بين طوائفهم وهو ما نص عليه الدستور الذي كتب برعاية أميركية.

لقد وقع الكثير من التزييف حين أقيمت تبعة تلك الجرائم العنصرية على عاتق التنظيمات الإرهابية التي فتح لها الأميركيان حدود العراق لها، كما حدث مع تنظيم القاعدة في حين أن الواقع كلها تؤكد أن جماعات دينية ذات نزعة طائفية قد افتتحت لها مقرات وحسينيات في قرى لم تكن مأهولة إلا من قبل المسيحيين. وقد كان مشهدا مضحكا أن يشارك المسيحيون في المواكب الحسينية بموكب خاص بهم، كان ذلك السلوك العبثي بمثابة نوع من براعة الذمّ دفعا للقتل. ما حدث للإيزيديين صدم العالم، وإن كان قد كشف عن ارتباك المجتمع الدولي وهو يغلب عجزه عن القيام بشيء قد يغضب الأميركيان على قيمهم الإنسانية التي وضعت على الرف زمن كان المسيحيون والصائبية والشبك والتركان يتعرضون للاضطهاد والترويع والقتل لأسباب عنصرية. وصلت صرخة الإيزيديين بعد أن تم سبي نسائهم وعرضهن في أسواق النخاسة الدولية وهو عار كان من الممكن أن يلحق بصور العار السابقة وتتم التغطية عليه لولا أن الولايات المتحدة كانت راغبة في تسليط الضوء على جانب من الإسلام السياسي بحثا عن مكاسب اقتصادية.

الحركات الاحتجاجية والتصادم مع الحكومة ليسا جديدين على الواقع الإيراني والدوافع المطالبة المتعلقة بتحسين الأوضاع المعيشية هي الأساس، فمن انتفاضة 1952 لتأمين النفط ونيل إيران القليل من نفطها، أو الثورة البيضاء عام 1963 ضد تزواج السلطة والثروة وتفشي الفساد في مؤسسات الإدارة والاقتصاد إلى يومنا هذا، يتوالى سوء تقدير قوة المعارضة الشعبية لسياسات التجويع، مثلما يتوالى القمع وسقوط القتلى فهو الرد الأكثر تعبيرا عن استبدادية الدولة بغض النظر عن الحكومة الموجودة أو مالات تلك الاحتجاجات.

الامتعاض الشعبي من أداء حكومة الرئيس حسن روحاني وملفات الفساد المتراكمة وانهيار آمال الإيرانيين الذين وعدوا بحياة أفضل بعد توقيع الاتفاق النووي واستغلال أحلامهم في مؤسسات وهمية كانت سببا أساسيا في اندلاع الحراك، والإشارات إلى أنها احتجاجات مدبرة بإياد خارجية، أو داخلية بالقول إن الاحتجاجات جزء من المناكفات السياسية بين التيارين الرئيسيين في إيران المحافظ والإصلاحي، لن تغير من واقع الاحتجاج ووصوله لكل مكونات الإيراني وتغطيته مساحة جغرافية كبيرة من إيران، ولن تلغي الرفض لتزواج

هوازن خداج  
كاتبة سورية

لا تنفع مع الأجيال الجديدة محاولات التذكير بشعارات الثورة الإسلامية و"مجتمع باقل قدر من الأزمات" التي استعملت لاستمالة الشباب أيام الشاه، في مجتمع تضاعفت أزماته تحت وطأة حكم الولي الفقيه وسياسات العزلة والتشدد

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«أكثر من مليون عائلة فقيرة قدمت طلبات للمعونات الاجتماعية، وهناك 328 ألف عائلة تحصل عليها حالياً بينما 700 ألف عائلة لا تزال تنتظر التخصيصات المالية».

محمد شياع السوداني  
وزير العمل والشؤون الاجتماعية العراقي

«تم الاتفاق بين شركة سوناطراك الجزائرية وشركات إنتاج الغاز العراقية على العمل المشترك في الاستثمار الأمثل للغاز المصاحب لعمليات إنتاج النفط».

جبار علي حسين لعبيبي  
وزير النفط العراقي



اقتصاد

## بكين تحذر ترامب من مغبة الدخول في صراع تجاري

● نفي صيني مشفر لعزمها إبطاء شراء السندات الأميركية ● إنذار من عواقب استمرار هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي



الرسالة الصينية وصلت إلى الأسواق

مخاوف بعض السياسيين الأميركيين الذين يحذرون من أن ذلك يعطي بكين وسيلة ضغط كبرى على واشنطن.

غير أن أي محاولات بكين لاستخدام هذا الضغط قد تنعكس سلباً على الدولار، وتضر بالتالي بمخزون الصين من السندات الأميركية. كما أن أية مناعب مالية أميركية يمكن أن تترك الاستقرار الاقتصادي الصيني باعتبار أن الولايات المتحدة أكبر سوق لمنتجات الصين.

وكانت مؤسسة كابيتال إيكونوميكس قد ذكرت في دراسة أن «البنك الشعبي الصيني لا يمتلك عملياً الخيارات التي تنسب إليه أحياناً بشأن حجم مشترياته من العملات الأجنبية أو توزيعها».

إينيس إنه «غالباً ما يتم استخدام سندات الخزينة الأميركية خلال اختبارات القوة السياسية حين يتصاعد التوتر على الصعيد التجاري».

وتابع «من المحتمل أن تتخذ الصين إجراء لإعادة التوازن إلى احتياطياتها مثلما سبق أن فعلت في الماضي». لكن الأسواق سرعان ما أدركت أنه «من غير المرجح على الإطلاق أن تتوقف الصين عن شراء سندات خزينة أميركية».

وعمدت القوة الاقتصادية الثانية في العالم لفترة طويلة إلى الاستثمار بقوة في سندات الخزينة الأميركية، في سياق مساعيها لضبط قيمة عملتها اليوان. ويثير هذا الحجم الهائل من الديون الأميركية التي بحوزة الصين

أثار اضطرابات كبيرة في أسواق السندات، ما أدى إلى تراجع سعر الدولار مقابل معظم العملات الأخرى وخاصة العملات الأمانة مثل الين الياباني والفرنك السويسري. وتحدث بعض المحللين عن رسالة وتهديد مبطن من جانب الصين للرئيس الأميركي دونالد ترامب بعد موقفه المتشدد في موضوع التجارة العالمية واتهاماته للصين بممارسات غير نزيهة.

وعلق كارل هيلينغ المحلل في شركة آل.بي. بي.دبليو قائلاً إن «المستثمرين بدأوا يقولون لأنفسهم إن الأمر هو مجرد تهديد» من بكين إلى ترامب «في حال قرر تطبيق عقوبات تجارية» ضدها.

وقال رئيس قسم آسيا والمحيط الهادئ في شركة «أواندا» للمداوات والصرف ستيفن

مجرد إشارة إلى احتمال إبطاء الصين لوتيرة شرائها للسندات الأميركية، كاف لتكبيد الدولار خسائر كبيرة هذا الأسبوع. ويرى محللون أن خطورة كهذه تكاد تكون مستحيلة، لكن بكين قصدت إيصال رسالة مفادها أن ارتهان النظام المالي العالمي لهيمنة الدولار لا يمكن أن يستمر إلى الأبد.

كارل هيلينغ:  
إنه تهديد من بكين إلى ترامب في حال قرر تطبيق عقوبات تجارية ضدها



السلامة العامة لاصول النقد الأجنبي والحفاظ على قيمتها وتنميتها». وأكدت أن استثمار الاحتياطيات نشاط يستند إلى معايير السوق. ويدار على نحو احترافي وفقاً لأوضاع السوق. ووفقاً لبيانات وزارة الخزانة الأميركية فإن الصين هي أكبر حائز أجنبي للدين الحكومي الأميركي وهي تملك أدوات خزانة تصل قيمتها إلى 1.19 تريليون دولار بحسب بيانات نهاية أكتوبر الماضي.

وأظهرت بيانات من البنك المركزي الصيني أن احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي، وهي الأكبر في العالم بأكثر من مليار دولار في ديسمبر مقارنة بالشهر السابق لتصل إلى 3.14 تريليون دولار في الوقت الذي استمرت فيه القواعد المشددة وارتفاع اليوان في كبح نزوح رؤوس الأموال.

ويرى محللون أن ابتعاد الصين عن السندات الأميركية يكاد يكون مستحيلاً، لكن بكين ربما قصدت إيصال رسالة مفادها أن ارتهان النظام المالي العالمي لهيمنة الدولار لا يمكن أن يستمر إلى الأبد.

وتبدو الصين مجبرة على مواصلة شراء الديون الأميركية، لأن الاقتصاد الأميركي يستقبل أكثر من ربع صادراتها، وأي محاولة لتقليص إقبالها على السندات الأميركية يمكن أن تدمر الاقتصاد الصيني والعالمي.

ويمكن لعدم وجود إقبال على السندات الأميركية أن يؤدي إلى انهيار النظام المالي العالمي خلال ساعات قليلة بحسب آراء جميع المحللين الاقتصاديين.

وكان مجرد الإشارة إلى هذا الاحتمال المستبعد كافياً لإحداث هزة عنيفة في أسواق المال وخاصة وول ستريت يوم الأربعاء وقد

## سيارة كهربائية صينية تتحدى كبرى الشركات الألمانية

● شركة بايتون تكشف عن أذكى سيارة كهربائية في العالم ● توقعات بطرح المركبة الجديدة في الأسواق نهاية 2019

كارستن برتيفيلد:  
نعتبر سيارتنا الجديدة منصة إلكترونية أكثر من كونها مجرد مركبة كهربائية

من فئة ميني فان وذلك خلال فترة قصيرة نسبياً.

وتريد بايتون الجمع بين خبرات قطاع السيارات التقليدية وتكنولوجيا وادي السيليكون في منتج واحد إذ صممت السيارة وأنتجت نموذجاً اختارياً في ميونيخ وطورت الإلكترونيات وأنظمة القيادة الذاتية في كاليفورنيا أما عمليات الشراء وإدارة سلسلة الإمدادات والإنتاج فهي في الصين.

وتضم الشركة الصينية مجموعة من المدراء والمطورين الذين عملوا في شركات عملاقة مثل تيسلا الأميركية للسيارات الكهربائية وأبل للإلكترونيات وغوغل لخدمات الإنترنت.

ويدرك فريق عمل بايتون أن شركات صناعة السيارات الألمانية العملاقة أطلقت مؤخراً مبادرات في قطاع السيارات الكهربائية وأعلنت عن عشرات الطرز من هذه السيارات خلال الأشهر الماضية.

ويؤكد برتيفيلد أن الهدف الأول هو تقديم سيارة مصنوعة حصرياً في الصين للسوق العالمية «لكن لا أود أن استبعد إمكانية إنتاجها في أي مكان آخر في المستقبل»، حيث سيعتمد القرار النهائي على العوامل التنظيمية والقانونية في المناطق المختلفة من العالم.

ورغم هذه البكرة المتفائلة من جانب مسؤول الشركة الصينية فإن هناك بعض الشكوك التي تحيط بالمشروع، فخلال العامين الماضيين ظهرت شركة فاراداي فيوتشر الصينية في معرض لاس فيغاس وقدمت بعض النماذج الأولية وتحديث بتفاؤل حينها. والآن فإن مستقبل هذه الشركة الموجود مقرها بمدينة لوس أنجلوس يكتنفه الغموض في ظل التكهات بشأن تمويلها فضلاً عن وجود قائمة طويلة بأسماء شركات السيارات الكهربائية الفاشلة.

مع تفضيلات السائق الشخصية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وقال برتيفيلد إن «السيارة الجديدة ستكون مختلفة إذ يمكن تحديث تطبيقاتها بصورة منتظمة إلى جانب إمكانية استبدال وحدات الاستشعار عن بعد الموجودة فيها وهو ما يعني أن السيارة ستظل قادرة على مواكبة أحدث التطورات في عالم التكنولوجيا الرقمية».

ومن المتوقع أن تكون السيارة الأكثر تقدماً في السوق عند طرحها فالفئة القياسية منها ستكون قادرة على قطع مسافة 400 كلم قبل إعادة شحن بطارياتها. أما الفئة الأعلى ذات البطاريات الأكبر فستتمكن من قطع مسافة 520 كلم قبل إعادة شحن البطاريات.

وتعتمد بايتون على محركات تشترتها من شركات خارجية لتشغيل سياراتها كما تشتري خلايا البطاريات من شركات خارجية قبل أن تقوم هي بتجميعها في وحدات مناسبة لتشغيل السيارة وهي الخطوة الأساسية في صناعة السيارات الكهربائية.

ويقدر سعر السيارة بنحو 45 ألف دولار حيث من المتوقع طرح الجيل الأول منها في السوق الصينية بنهاية 2019 ويفضل الدعم الحكومي للسيارات الكهربائية أصبحت الصين أكبر سوق لهذه السيارات في العالم. وتستهدف بايتون دخول السوق الأميركية عام 2020 ثم السوق الأوروبية في النصف الثاني من العام نفسه.

وقال برتيفيلد إنه «إذا أردنا النجاح فعلياً الوصول بحجم إنتاجنا إلى مئات الآلاف من السيارات سنوياً بسرعة نسبياً»، مشيراً إلى أن هدف الشركة هو تحقيق معادلة مقبولة بالنسبة للسعر والأداء بحيث تكون سيارة بيتون أرخص من الطرز الحالية في فئتها. وتعتزم الشركة طرح طرازين آخرين من السيارة أحدهما من فئة الصالون والثاني

ألف دولار سعر سيارة بايتون الجديدة التي تم كشف نموذج منها في معرض لاس فيغاس للإلكترونيات

45

نجعلها متاحة أمام إضافة المزيد من الخدمات والتقنيات إليها من مختلف الشركاء».

وتم منح مقصورة السيارة شاشة ضخمة تعمل باللمس تمتد من الباب إلى الباب وإلى جانب الشاشة البالغ طولها 1.24 متر وعرضها 0.25 متر توجد شاشة أخرى أصغر على عجلة القيادة.

كما زودت الشركة سياراتها بتكنولوجيا متحدث إليسا الذي من أمازون، إضافة إلى عجلة القيادة المزودة للمرة الأولى بشاشة لمس ذكية تمنح السائق سيطرة كاملة على السيارة أثناء القيادة.

وتتوفر السيارة على هوية السائق من خلال المسح الضوئي للامح الوجه، كما يمكن ضبط إعدادات السيارة بما يتناسب

فجرت شركة بايتون الصينية الناشئة مفاجأة كبيرة حين كشفت خلال معرض لاس فيغاس للإلكترونيات عن سيارة كهربائية اعتبرها خبراء الأذكى في العالم. وأكدوا أن تلك المفاجأة ستشعل المنافسة مع عملاقة صناعة السيارات في العالم وخاصة الشركات الألمانية.

وقال كارستن برتيفيلد الرئيس التنفيذي لبايتون «نحن نعتبر شركات صناعة السيارات الفارهة الألمانية وهي مرسيدس وبي.إم.دبليو واودي المنافسين لنا».

ويصف المدير السابق في شركة بي.إم. دبليو الألمانية السيارة بأنها هاتف ذكي على عجلات فهي مزودة بتقنيات ذكية مثل خاصية تشغيل المحرك عن طريق الأمر الصوتي. وقال «نعتبر سيارتنا منصة إلكترونية أكثر من كونها مجرد سيارة ونريد أن

لاص فيغاس (الولايات المتحدة) - أعلنت شركة بايتون الصينية الناشئة عن تحديها لقطاع السيارات العريقة وخاصة الألمانية منها بطرح سيارة كهربائية رياضية متعددة الأغراض ضمن فعاليات معرض لاس فيغاس الدولي للإلكترونيات.

ويعتبر المسؤولون في بايتون أن السيارة الكهربائية الذكية تشكل الجيل الجديد من المركبات ذاتية القيادة كونها قادرة أيضاً على الاستغناء عن سائقها أحياناً.



حصان أسود في سباق السيارات الكهربائية الذكية



«الضغوط التضخيمية في السعودية قادمة لا محالة بعد صرف مخصصات غلاء المعيشة وتطبيق ضريبة القيمة المضافة وزيادة أسعار البنزين والكهرباء».

محمد العمران  
كاتب اقتصادي سعودي

## معركة اكتشافات الغاز تحتدم في البحر المتوسط

● أوروبا تتطلع إلى مصر كمحور لخارطة إمدادات جديدة  
● متاهات من التقاطعات السياسية وتداخل الحقول البحرية



تأهب لتحديات مرحلة جديدة

تزايدت المؤشرات على إمكانية احتدام الصراع بشأن ثروات الغاز الكبيرة في حوض البحر المتوسط في عدم وجود ترسيم معترف به لحدود المياه الإقليمية وتداخل الاحتياطات في تلك الحقول. وتبدو مصر وإسرائيل في صدارة السباق بعد اكتشافات كبيرة وبدء تدفق الغاز من تلك الاكتشافات.

لندن - شكّل تدفق الغاز من حقل ظهر المصري مؤخرًا نقلة نوعية في خارطة صناعة الطاقة في ظل خطط استراتيجية لإنشاء مركز عالمي لتوزيع إمدادات الغاز خاصة إلى أوروبا التي تبحث عن إمدادات بديلة لهيمنة الغاز الروسي.

لكن ذلك يفتح الباب على مصراعيه لنزاعات السيطرة على احتياطات البحر المتوسط في ظل تداخل الحقول وعدم ترسيم الحدود بين بلدان شرق البحر المتوسط وخاصة مصر وإسرائيل وقبرص ولبنان، الذي تأخر كثيرا في دخول السباق.

ورغم مرور سنوات على إعلان إسرائيل عن مشروع أنبوب يربط حقولها التي بدأت الإنتاج بالدول الأوروبية لكن تلك الخطط لا تزال تواجه عقبات خاصة من تركيا التي ترفض المشروع.

ويرى كلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي لشركة إيني الإيطالية التي تدير حقل ظهر المصري، الذي تبلغ استثماراته نحو 12 مليار دولار، أن هذا الاكتشاف سينقل مصر من مستورد للغاز إلى مصدر مستقبلي. ويعتبر ظهر أكبر اكتشاف للغاز في شرق المتوسط وقد أدى إلى احتدام السباق للعثور على احتياطات جديدة خاصة من قبل إسرائيل وقبرص لإنهاء الاعتماد على واردات الطاقة بل والتحول إلى تصدير فائض الإنتاج.

وتعتبر فرصة وجود مصدر جديد للغاز قرب أوروبا عامل جذب استراتيجي خاصة مع تراجع احتياطات بحر الشمال وتزايد قلق دول الاتحاد الأوروبي من ارتفاعها الشديد لهيمنة الإمدادات الروسية.

وكانت صحيفة فايننشال تايمز قد نسبت لوزير البترول المصري طارق الملا تأكيد أن القاهرة مستعدة للعمل مع الدول المجاورة لتشكيل مركز إقليمي للطاقة، وقال "إننا مستعدون لاستقبال هذا الغاز وتسييله وبيعه إلى السوق الدولية".

وفتح لبنان في ديسمبر الماضي المجال للمرة الأولى أمام المستثمرين لاستكشاف الغاز في مياهه الإقليمية، ما اعتبره خبراء خطوة أخرى تزيد من احتدام المنافسة ليس بين الدول فقط، بل وبين الشركات العالمية أيضا.

ومع ذلك، فإن تنمية موارد شرق المتوسط من الغاز لن تكون واضحة ومباشرة بسبب مجموعة من المخاطر والمنافسات السياسية التي تشترك فيها الدول المعنية.

طارق الملا:

مصر مستعدة للعمل مع

الدول المجاورة من أجل

تشكيل مركز إقليمي للطاقة



«الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى سلطنة عمان ارتفعت بنسبة 11 بالمئة في العام الماضي لتصل في نهاية العام إلى نحو 20.8 مليار دولار».

علي بن مسعود السنيدي  
وزير التجارة والصناعة العماني

## العجز التجاري التونسي يتحدى الجهود الحكومية

تونس - أظهرت بيانات رسمية نشرها أمس المعهد الوطني للإحصاء ارتفاع العجز التجاري لتونس إلى قرابة 15.6 مليار دينار (6.25 مليار دولار) بنهاية العام الماضي. وهذا الرقم هو أسوأ مؤشر منذ العام 2010 رغم الإصلاحات الاقتصادية التي تقوم بها الحكومة.

ويعتبر العجز التجاري الذي ساهم في تبخر جزء من احتياطات تونس من العملة الأجنبية إحدى أبرز المشكلات أمام الحكومة بقيادة يوسف الشاهد.

وتواجه الحكومة احتجاجات كبيرة في عدة مدن منذ أيام بسبب إجراءات تتعلق بزيادة أسعار بعض السلع وزيادة الضرائب جاءت في موازنة 2018 والتي تهدد القدرة الشرائية للمواطنين.

وقفز العجز التجاري بنحو 23.5 بالمئة على أساس سنوي والذي كان يبلغ بنهاية عام 2016 حوالي 12.6 مليار دينار (5.06 مليار دولار).

وأشارت البيانات إلى أن قيمة الصادرات خلال العام الماضي ارتفعت بنسبة 18.1 بالمئة كما ارتفعت الواردات أيضا بنحو 19.8 بالمئة، بمقارنة سنوية.

وتأتي هذه المؤشرات المفزعة فيما تحاول الحكومة كبح انفلات الواردات وخاصة تلك القادمة من الصين وتركيا التي استغلت اتفاقية التبادل الحر التي أبرمتها مع تونس في نوفمبر 2004، لكن تونس جمدت الاتفاقية لمدة خمس سنوات.

واعتمدت موازنة هذا العام تدابير حمائية وإجراءات قاسية من أهمها فرض رسوم جمركية على الواردات من تركيا بنسبة تصل إلى 90 بالمئة.

واعطى البرلمان الشهر الماضي الضوء الأخضر للحكومة من أجل تطبيق رسوم جمركية استثنائية على البضائع التركية التي أغرقت السوق المحلي، وذلك برفعها لتصل إلى حدود 90 بالمئة من الرسوم المطبقة حاليا.

وأصدر البنك المركزي التونسي وأواخر أكتوبر الماضي أوامر للبنوك المحلية بوقف تمويل واردات 220 سلعة استهلاكية غير ضرورية مع سعي البلاد لتقليص العجز المتفاقم.

غاريت وينرو:

العقبات تجارية بقدر ما هي  
سياسية ومن الصعب دخول  
دول المنطقة في منافسة



إنجازه بحلول عام 2025، لكن خبراء شككوا في جدوى المشروع البالغ طوله 3 آلاف كيلو متر.

ويبقى الخيار الأقل تكلفة هو مدّ خط أنابيب عبر تركيا، لكن المواقف السياسية يمكن أن تعرقل بناء الأنبوب عبر المياه اللبنانية والسورية حتى وإن استطاعت تركيا وإسرائيل التغلب على خلافتهما.

وهناك طريق آخر بديل قريب من قبرص لكنه ليس سهلا نظرا لتوتر العلاقات بين نيقوسيا وانقرة، التي تهيمن على قرار الجزء التركي الانفصالي من الجزيرة.

ويعتقد كاراجيانيس أن خط الأنابيب يمكن أن يشكل جزءا من تسوية نهائية للنزاع القبرصي، ولكن هذا أمر غير مؤكد بعد انهيار محادثات السلام العام الماضي.

وتؤجج اكتشافات الغاز التوترات بين الدول المعنية حيث ادانت تركيا عملية الحفر الأخيرة في قبرص ووصفتها بأنها "انتهاك غير مقبول". وقد بادرت إلى وضع سفينة بحث تركية قبالة شمال قبرص كإشارة إلى رغبة انقرة في الحصول على حصة في موارد المنطقة.

ويشكك محللون في مدى عزم شركات الطاقة على استثمار المليارات من الدولارات لتطوير الغاز القبرصي في غياب خطة لتفادي المخاطر السياسية حيث لم يتم تطوير حقل "أفروديت" منذ اكتشافه قبل ستة أعوام.

ووجدت مصر أنه من الأسهل اجتذاب استثمارات في قطاع الغاز بسبب كبر حجم سوقها المحلي وهو ما أدى لسرعة تطوير حقل ظهر في غضون أقل من ثلاث سنوات على اكتشافه، مقارنة بسبع سنوات استغرقها بدء تطوير حقل ليفيانان الإسرائيلي للغاز.

ويرى محللون أن القاهرة يمكنها في مرحلة أولى تصدير الغاز عبر محطات الغاز الطبيعي المسال بالبلاد عبر الناقلات لإيصاله ليس فقط إلى أوروبا ولكن أيضا إلى الأسواق الآسيوية عبر قناة السويس.

وخلال الأعوام الماضية، انخفض نشاط محطات الغاز المصرية بسبب تراجع الإنتاج المحلي وتحويل البلاد إلى مستورد للغاز لكن حقل ظهر واكتشافات شركة "بريتيش بترولوم" البريطانية في دلنا النيل، يمكن أن تنتج فائضا بحلول عام 2020.

ويمكن لإسرائيل وقبرص أيضا أن تضخا الغاز في محطات الغاز الطبيعي المسال المصرية عبر خطوط أنابيب أقصر بكثير من تلك المقترحة إلى إيطاليا وتركيا.

واعتبر تقرير للبرلمان الأوروبي العام الماضي أن هذا الخيار هو الأكثر واقعية حيث قال معدوه إن "مصر يمكن أن تكون مفتاح مستقبل الغاز في منطقة شرق المتوسط".

## القطاع العقاري الأردني متفائل بإعفاء الشقق الصغيرة من الرسوم

قروض مصرفية، في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة أيضا.

وكان البنك المركزي الأردني قد رفع أسعار الفائدة مؤخرا بواقع ربع نقطة مئوية على جميع أدوات السياسة النقدية اعتبارا من 17 ديسمبر الماضي.

وفي وقت مددت فيه الحكومة إعفاء الأردنيين من رسوم تسجيل الشقق الصغيرة، والتي تبلغ نسبة 5 بالمئة من قيمة العقار، لا يزال غير الأردنيين يدفعون رسوما تبلغ نسبتها 9 بالمئة من قيمة العقار. وتشير البيانات إلى أن نسبة هؤلاء المستثمرين تتراوح ما بين 10 إلى 12 بالمئة من قيمة التعاملات في سوق العقار الأردنية.

ويرى المستثمر العقاري نبيل التميمي أن القرار إن لم يساعد على تنشيط السوق بشكل كبير، فإنه على الأقل سيساعد في الحفاظ على وضع السوق كما هو دون تراجع أكبر.

ويضيف بأن الشقق ذات المساحات المشمولة في القرار هي الأكثر طلبا من الأردنيين، لأنها الأنسب لوضعهم الاقتصادي، وخصوصا خارج العاصمة عمان.

وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن عدد الشقق الفارغة في الأردن يتجاوز 60 ألف شقة سكنية، تم بناء معظمها في الفترة بين عام 2011 وعام 2016.

ويتفق المستثمر العقاري نعمان الهمشري مع تلك الآراء ويرى أن تحريك السوق سيساعد أيضا المستثمرين وأصحاب شركات الإسكان على تسويق عقاراتهم لأن الشقق ضمن هذه المساحات تتلقى النسبة الأكبر من الطلب للاستفادة من الإعفاء وتفادي الرسوم المكلفة للوحدات السكنية الأكبر.

وينصّ قرار الحكومة على أن تخضع المساحة الإضافية في الشقق والبيوت التي تزيد مساحتها على 150 مترا مربعا غير شاملة للخدمات، لرسوم التسجيل وتوابعها حتى مساحة 180 مترا. أما إذا زادت مساحة الوحدة السكنية على 180 مترا مربعا فإن كامل المساحة ستخضع لرسوم التسجيل وتوابعها.

رهام علي:

عمّت حالة من التفاؤل في الأوساط العقارية في الأردن مؤخرا بعد قرار الحكومة تمديد إعفاء مشتري الشقق السكنية الصغيرة من رسوم التسجيل وهو التمديد الثالث على التوالي منذ إصدار الحكومة للقرار قبل عامين.

وقرر مجلس الوزراء الأردني الأسبوع الماضي، تمديد إعفاء جميع الوحدات السكنية التي لا تزيد مساحتها على 150 مترا مربعا، من رسوم التسجيل وتوابعها حتى تاريخ 31 ديسمبر المقبل.

ويرجّح محللون ومستثمرون عقاريون أن يسهم القرار في تنشيط القطاع الذي يعاني بالفعل حالة من الركود بفعل عدة عوامل اقتصادية.

وكانت البيانات الرسمية لدائرة الأراضي والمساحة الأردنية الحكومية قد أظهرت تراجع حجم التداول في سوق العقار الأردني بنسبة 14 بالمئة خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي مقارنة بمستويات الفترة المقابلة من عام 2016 لتصل إلى نحو 5.6 مليار دينار (7.8 مليارات دولار).

وذكر رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان الأردنية زهير العمري أن المستثمرين ياملون في أن يساعد القرار على تحفيز الأردنيين على شراء الشقق، وأن يؤدي ذلك إلى إنهاء الركود الذي يعاني منه القطاع منذ نحو 3 سنوات تقريبا.

وأشار إلى أن القطاع عانى في السنوات الأخيرة من تراجع حاد في الإقبال على شراء العقارات، نتيجة ارتفاع الأسعار، التي تفوق القدرة الشرائية للكثير من المواطنين الراغبين في اقتناء الشقق.

ويرى العمري أن الشقق ذات المساحات الصغيرة غير متوفرة بشكل يتناسب مع احتياجات المواطنين، لأن التشريعات المنظمة للقطاع تجعل من الصعب على المستثمرين بناء شقق بمساحات صغيرة لأن متطلباتها كثيرة ومكلفة. وقال إن نسب الفائدة العالية تحول دون توجه العديد من المواطنين للحصول على



«الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى سلطنة عمان ارتفعت بنسبة 11 بالمئة في العام الماضي لتصل في نهاية العام إلى نحو 20.8 مليار دولار».

علي بن مسعود السنيدي  
وزير التجارة والصناعة العماني

6.25

مليار دولار، قيمة العجز  
التجاري التونسي بنهاية  
2017، وفق بيانات المعهد  
الوطني للإحصاء

وتسجل تونس أكبر عجز تجاري مع الصين إذ بلغ 1.3 مليار دولار، تليها تركيا بنحو 525 مليون دولار وروسيا بنحو 372 مليون دولار وبعدها الجزائر بنحو 131.4 مليون دولار، وفق بيانات رسمية.

ويقول محللون إن نمو الواردات كان نتيجة السياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة لا سيما في ما يتعلق بالرسوم الجمركية.

وأدى هذا الوضع إلى تسويق حصة كبيرة من السلع المهيمنة في السوق المحلية، مما انعكس سلبا على احتياطي البلاد من النقد الأجنبي.

وفوق بيانات المركزي، فإن احتياطي البلاد من العملة الأجنبية انخفض لأقل من 5 مليارات دولار في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، في حين كان في عام 2010 بحدود 13.5 مليار دولار.

وتعتمد تونس على التوريد بالعملة الصعبة لتغطية الحاجيات الاستهلاكية، في مقدمتها الوقود والمواد الغذائية والحبوب والزيوت النباتية والتجهيزات الإلكترونية والمواد الأولية للقطاع الصناعي والقطاع الصحي والأدوية والسيارات وغيرها.

وتتصاعد التحذيرات منذ سنوات من انزلاق اقتصاد البلاد إلى الركود بسبب تباطؤ معدلات النمو وتفاقم الديون والعجز التجاري وتزايد الضغوط على التوازنات المالية. وأكدت خطورة استنزاف الاحتياطات المالية على قدرة الحكومة على إصلاح الاقتصاد المتعثر.

ويشكو المواطنون منذ سنوات من ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية الأساسية التي بلغت مستويات غير مسبوقة بسبب تدهور قيمة العملة المحلية التي تأثرت كثيرا بسبب عمليات التوريد الضخمة والتي تسبب في نهاية المطاف لإحداث فجوة كبيرة في الميزان التجاري.

«على المدى القصير ستواجه مصر مشكلات نتيجة حالة التجاذبات السياسية، لكن على المدى المتوسط سيكون لدينا بلد مختلف عصري وديمقراطي».

«الكل يخشى المواجهة ففتترك الساحة للتيار الأكثر تعلقاً بالماضي، يقل الحسم ويعم التردد والتردد دائما خسارة».

## صلاح عيسى في آخر حوار له: من يتشبث بالتراث أكثر الناس جهلا به

● التحالف مع الجماعات المتشددة خطيئة السادات التي نعاني منها حتى اليوم

● الحداثة في الغرب بدأت بتحقيق نصوص التوراة والإنجيل ثم مؤلفات أرسطو وأفلاطون



كاتب عشق التمرد

غيب الموت الكاتب الصحفي والمؤرخ الراحل صلاح عيسى (14 أكتوبر 1939 – 25 ديسمبر 2017) عن عمر ناهز 78 عاما بعد وعكة صحية مفاجئة. قبيل وفاته بأيام التقيت معه، حيث دار حوار غاص في عمق تجربته ومسيرته الحافلة في مجال الأدب والصحافة والتاريخ والاجتماع والفكر السياسي، لكن رحل صلاح عيسى قبل أن تتسنى له قراءة هذا الحوار الذي ارتأينا أن ننشره بتفاصيله الراهنة وأسئلته المباشرة لأن الشعراء والكاتب والفكرين لا يموتون، ذكراهم هي جزء من ذاكرة الوطن الحية.

### خالد بيومي

□ القاهرة - كان صلاح عيسى كاتباً عنيذاً يعشق التمرد، ويهوى كسر الخطوط الحمراء. اصطدم بعبدالنصر فقال عنه "هذا الولد لن يخرج من السجن وأنا على قيد الحياة". في عهد السادات حل ضيفاً على المعتقل مرتين. تخصص في كتابة التاريخ الاجتماعي السياسي المصري بأسلوب أدبي شيق.

■ سرقت القضبان الحديدية أجمل أيام عمرك.. ما الذي بقي في ذاكرتك من هذه التجربة؟

● سنوات السجن من أفضل أيام حياتي ولا أرى أنها سنوات ضائعة، واعتقد أنني كسبت من ورائها أكثر مما خسرت على المستوى النفسي؛ فالسجن ولد بداخلي فكرة قبول المخاطر وتحمل الثقل في الأحوال. أنت اليوم حر، تكسب، ولديك مال ولا تستطيع أن تاكل ما تريد، عاطل بلا عمل وهناك من يحاول إقفاك احترامك لنفسك.. كل هذه الأوضاع يحتاج الإنسان إلى أن يتعلم كيفية تحملها، كما أن السجن فرصة للتأمل. وهنا أتذكر مقولة الروائي الأردني الراحل غالب هلسا "كلما كان الإنسان صاحب ثراء داخلي، استطاع أن يقاوم أي ظرف خارجي".

السجن مناسبة لاجترار الأفكار، حيث استطعت أن أقيم حواراً مع نفسي، وأتأمل نفسي في ظروف لا تتيحها لي حياة الحرية، كما استطعت قراءة كتب عديدة. وكان السجن فرصة للتعرف على شخصيات رائدة لرموز كانوا زملاء وراء القضبان مثل عبدالرحمن الأبنودي وسيد حجاب وجمال الغيطاني وغالب هلسا وإبراهيم منصور ومحمد حسنين هيكل وعبدالفتاح باشا حسن.

■ ما هي أسوأ مراحل السجن؟

● "الحبسة الأولى" أول مرة دخلت السجن كنت فيها أشبه بالذهول. رأيت أناسا متوحشين يعذبون البشر وأنا محتجز طوال 23 ساعة يومياً داخل زنزانة ضيقة، وكان ذلك عام 1966، والسبب المباشر لاعتقالي سلسلة مقالات كتبتها في مجلة "الجديد" اللبنانية تحت عنوان "الثورة بين المسير والمصير"، بمناسبة العيد الرابع عشر لثورة 23 يوليو 1952. هذه المقالات استفزت الرئيس عبدالناصر، وطلب مذكرة بشأنها قدمها علي صبري، أمين عام الاتحاد الاشتراكي، حيث اعتبرها مقالات متعالية خارجة عن السياق العام، وكان عبدالناصر يستغفر من النقد اليساري تحديداً لأنه كان يعتبر أنه هو شخصياً أكبر يساري في العالم العربي.

كنت أحب عبدالناصر لأنه كان زعيماً وطنياً معادياً للاستعمار والصهيونية ولديه أفكار اجتماعية متقدمة، لكن مشكلتنا معه كانت تتمثل في افتقار نظامه للقدر الكافي من الحريات والديمقراطية. المهم أنه قام بالتوقيع على المذكرة بعبارة "يُعتقل ويُفصل من عمله". وكان من الصعب أن تجد عملاً في أي مجال خارج نطاق الحكومة. استمرت فترة سجنى الأولى ثمانية أشهر، ولم أخرج إلا بعد توسط المفكر الفرنسي الشهير جان بول سارتر أثناء زيارته للقاهرة، حيث قدم أهلينا مذكرة له، وتوسط لنا عند عبدالناصر الذي أفرج عنا وعاد كل زملائي إلى أعمالهم إلا أنا.

دخلت السجن للمرة الثانية بسبب مشاركتي في تظاهرات الطلاب عام 1968 احتجاجاً على نكسة يونيو 1967، واحتجاجاً على الأحكام التي صدرت بحق قادة سلاح الطيران الذين تسببوا في الهزيمة، وبقيت هذه المرة ثلاث سنوات ونصف السنة في السجن، وجرت محاولات للإفراج عني

بوساطة خالد محي الدين ونايف حواتمة، لكن الرئيس عبدالناصر قال لهما "سيظل هذا الولد في السجن طالما أنا على قيد الحياة". وخرجت من السجن بعد وفاة عبدالناصر.

وفي عهد السادات تم التحقيق معي عام 1972 بتهمة المشاركة في الذهاب إلى الجامعة وتحريض الطلاب على التظاهر والإضراب. وفي عام 1975 تم اعتقالني بتهمة التحريض على التظاهر. وفي عام 1977 اعتقلت بتهمة المشاركة في انتفاضة 18 و19 يناير. وفي عام 1979 قدمت للمدعي الإشتراكي مع عدد من كبار الكتاب منهم أحمد حمروش وأحمد فؤاد نجم ومحمد حسنين هيكل ومحمد سيد أحمد والناقد فريدة النقاش بتهمة نشر مقالات في الصحف العربية تنتقد النظام.

■ الآن، كيف تقيّم التجربة الناصرية؟

● عبدالناصر كان كما وصفه الشاعر العراقي الراحل محمد مهدي الجواهري "عظيم المجد عظيم الأخطاء". وعندما رحل حدثت مشادة بيني وبين قائد المعتقل في السجن لأنني أردت إرسال برقية عزاء فيه، ولكن القائد رفض.

■ والرئيس السادات؟

● أخرجني من المعتقل في بداية عهده، وتم تعييني في جريدة "الجمهورية" لكني اختلفت معه بسبب سياساته. وقد قام الرجل بإنجازين عظيمين الأول تحطيم الطابع الشمولي الذي كان قائماً في عهد سلفه عبدالناصر وسماحه بانفراجة ديمقراطية كانت مهمة في ذلك الحين. والثاني قيادته لحرب أكتوبر، لكن في المقابل السادات له أخطاء قاتلة منها سياسة الانفتاح الاقتصادي وتحالفه مع الجماعات الدينية المتشددة لضرب اليسار، وهي السياسة التي خلقت لنا مشكلات مازلت نعاني منها حتى اليوم، وكذلك زيارته لإسرائيل وتوقيعه على الصلح المنفرد معها.

■ ومبارك؟

● عمل إنجازات مهمة في الفترتين الأولى والثانية من حكمه، منها إعادة العلاقات بين مصر والعالم العربي، واستمرار الانفراجة الديمقراطية الجزئية التي بدأت في عهد سلفه، كما سمح بدرجات من الانفتاح في الحريات وصلت إلى ذروتها في السنوات الخمس الأخيرة من عهده. في المقابل هناك مشكلات أساسية بدأت تتنامى في عهده مثل انتشار الفساد على نحو لم يسبق له مثيل، وتفكك القطاع العام، وتخلى الدولة عن مسؤوليتها تجاه الطبقات الشعبية ومقاومة الضغوط العنيفة من أجل إحداث نوع من التطور السياسي يهيئ الأوضاع للانتقال السلمي للسلطة بعد رحيله وتحالف السلطة مع رأس المال.

■ ماذا عن علاقتك بالذافي؟

● قابلته مرة واحدة لأجري معه حديثاً صحافياً عام 1986. ويعتبر الذافي نموذجاً لثورات التحرر الوطني خلال فترتي الخمسينات والستينات، لكنه بقي في السلطة أكثر من أربعين عاماً دون إنجاز نقلة حضارية لشعبه، وكان عليه أن يدرك أن الجماهير لن تظل تنظر إليه النظرة القديمة نفسها طالما أنه لم يحقق مطالبها، وهكذا تحول الرجل من نائر إلى قيصر وجلاذ بطيح بكل من يتجاسر على معارضته ومن الطبيعي أن تودعه الجماهير بالأذى.

■ كيف تنظر إلى مشهد مقتل الذافي؟

● مقتل الذافي وإعدام صدام حسين مشهذان لا أحب أن أذكرهما. وكنت أتمنى من الشعب الليبي - بغض النظر عن حجم الفظائع التي ارتكبها الذافي بحقه - ألا يقتل الرجل وأن يقدمه بدلاً من ذلك محاكمة عادلة على الأقل لمعرفة الكثير من الأسرار التي يمتلكها. لقد كان الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي شريكاً وصديقاً للذافي الذي لديه كنز من الأسرار المشينة للعديد من القادة الأميركيين والأوروبيين الذين أتصور أنهم هم من أعطوا الأوامر والتعليقات بقتله وتصفيته فوراً.

■ كيف تبدو ملامح المستقبل السياسي لمصر؟

● على المدى القصير ستواجه مصر مشكلات ومتاعب نتيجة حالة التجاذبات السياسية، لكن على المدى المتوسط سوف يكون لدينا بلد مختلف تماماً عصري ديمقراطي يملك مشروعاً قومياً يتيح له أن يكون القاطرة التي تقود النظام العربي القائم الآن.

■ أنت كاتب تقدمي، هل التفكير في التخلف والإصلاح يؤدي إلى فهم حقيقة التاريخ؟

● المجتمعات التاريخية كلها في اتصال بعضها ببعض. إذا أخذنا مجتمعا بعينه في لحظة معينة، فهو إما متفوق على المجتمعات المحيطة به، وإما متكافئ معها أو متخلف عنها. مقياس ذلك نجده في الحرب أو التجارة. أيام الجاحظ كان العرب يشعرون بالتفوق، وأيام ابن خلدون كانوا يشعرون بالتخلف. العبارة عن هذا الشعور واضحة عند هذا وذاك. كتبت عن نبي التخلف، ويعترف به ويبحث عن وسائل استدراكه، ولم التفت إلى من يتجاهله أو ينفيه. من خصائص الفكر الأيديولوجي الانكباب على هذه النقطة وحدها.

هذه إذن حالة عادية في التاريخ، ومن الطبيعي أن نجد لحالة العرب ما يماثلها في مجتمعات أخرى مثل التجربة الروسية والألمانية. وهذا جعلني أخلص إلى أن التفكير في التخلف والإصلاح يؤدي إلى فهم حقيقة التاريخ، وهذه ترادف معنى الماركسية الموضوعية، وقد تبين لي عن بحث وتمحيص أن الماركسية الموضوعية ليست موضوعية "proposition" نقاش، بل هي وضعية "situation" تُشاهد وتوصف.

■ ما مفهومك لمصطلح القطيعة مع التراث؟

● لا تتم القطيعة مع التراث، أي التحرر من هيمنته، إلا بدراسة تاريخية نقدية. نلاحظ أن من يتشبث بالتراث هو، في الغالب، أكثر الناس جهلاً به. يخترل الثقافة العربية في الإنتاج الديني، وهذا في الإنتاج الفقهي، وهذا في الإنتاج السنّي... إلخ، بل هناك من الأصوليين من لا يعرف من التراث إلا فتاوى ابن تيمية.

بدأت الحداثة في الغرب بتحقيق نص التوراة والإنجيل، ثم مؤلفات أرسطو وأفلاطون، وسائر مؤلفي اليونان واللاتين، وهذا العمل لا يزال مستمراً إلى اليوم. كل جيل يؤول التراث تاويلاً جديداً وهذا التجديد المستمر مطلوب ومقبول، لا أحد ينعته بالزيف والعقوق. لا جدال في منهجية التحقيق، ويكون الاختلاف في التأويل، وذلك بحسب المجالات. طرائق تأويل النص الديني مخالفة لطرائق تأويل النص الشعري أو الفلسفي أو النقدي.

■ هل مازلت تعتقد أن على العرب أن يتجرعوا الحداثة كما تجرعتها أم قبليهم؟ وماذا لو كان ثمن تجرعها قاسياً: أعني من قبيل توليد نقائصها! ألا تزدهر الأصولية في سياق التحديث واللبرلة والعولمة؟

● الحداثة واقع اجتماعي معيش، لا مقولة للتحديد أو التقييد. تظل المعارضة للحداثة في كل الأحوال لفظية. ما يهم المؤرخ، وأكثر منه رجل الدولة والمسؤول السياسي، هو كيفية التعامل مع هذا الواقع الجاثم. يقول البعض: الحداثة أم التعرف إليه، التعرف من صور الاستعمار، استعمار وحي بدلاً من أن يكون مادياً فقط. طيب، كيف تعامل الوطنيون مع استعمار الأجساد؟ هل قالوا لا قيمة له، لا وجود له، نعيش على هامشه ولا نلتفت إليه؛ لو فعلوا ذلك لكانوا اليوم في وضعية هندو أميركا. هل كان يجدي في مدافعة الاستعمار النفي والتجاهل أم التعرف إليه، التعرف في ماهيته ثم تجريده من بعض وجوه نفوذه؟ لقد تجسدت الوطنية في التكيف مع الاستعمار سياسياً وفكرياً وسلوكياً عندما اقتنع الجميع أن لا جدوى من المقاومة العسكرية وفي الانكفاء على النفس. الحداثة مثل الاستعمار، حالة قائمة، إما مفروضة ومرفوضة قولاً وعقائدياً، وإما معترف بها متحكم فيها. والأصولية لا تمنع ولا تمنع، إنما هي انعكاس باهت لأصولية رافقت كل أطوار الحداثة في الغرب.

نرى اليوم صراعاً بين تيارين أحدهما يريد أن يتحكم في الحداثة حتى يستطيع أن يوجهها توجيهاً مقيداً للمجتمع، والآخر يتظاهر بالرفض والممانعة، فيترك الحداثة تسير في صالح الغير. الكل يخشى المواجهة ففتترك الساحة للتيار الأكثر تعلقاً بالماضي. يقل الحسم ويعمّ التردد والتردد دائماً خسارة.

■ قدمت ثلاثة كتب عن المرأة هي: ريا وسكينة والبرنيسية والأفندي ومأساة مدام فهمي، لماذا الاهتمام بحواء؟

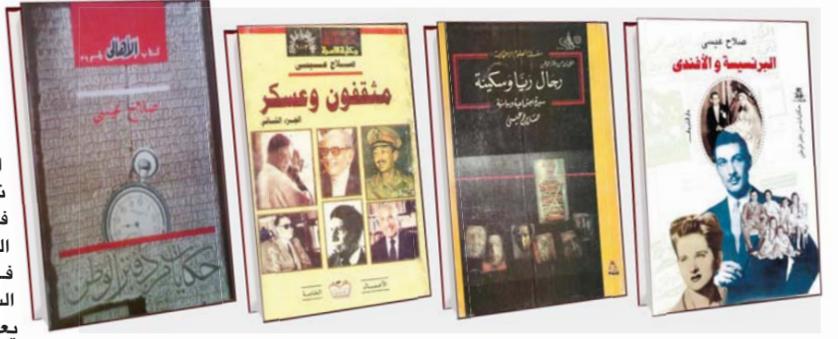
● هذه الكتب جزء من مشروع التاريخ الاجتماعي لمصر وهو مشروع يعتمد على ما أسميه "حكايات من دفتر الوطن"، حيث أقوم بإعادة بناء وقائع تاريخية ذات طابع اجتماعي وأعرض الحقائق بأسلوب أدبي درامي. "ريا وسكينة" تحول إلى مسلسل تلفزيوني كتب السيناريو الخاص به مصطفى محرم وعرض منذ ثلاثة أعوام على الشاشة ويحاول أن يقدم السيرة الحقيقية لهاتين الشخصيتين

استمرت فترة سجنى الأولى ثمانية أشهر ولم أخرج إلا بعد توسط المفكر الفرنسي الشهير جان بول سارتر أثناء زيارته للقاهرة

اللتين برزتاً على ساحة الأحداث في الفترة من 1918 حتى 1920، واجتذبتنا الاهتمام العام بسبب جرائم القتل الدسيسة التي نسبت إليهما. والكتاب يصحح المعلومات التي أشيعت عنهما إذ لم يحدث أنهما كانتا تمارسان القتل بأيديهما كما ظهر في أفلام السينما وبعض المسرحيات، حيث كان دورهما يقتصر على استدراج الضحايا ومعظمهن من النساء الغايات، ويتولى عملية القتل أربعة رجال ولم يحدث أن قامت واحدة منهما بعملية قتل، بل العكس هو الصحيح. فقد كانت "ريا" جبانة، وعندما تبدأ عمليات القتل تهرب إلى الغرفة الأخرى، بينما كانت "سكينة" امرأة تفتقد القدرة على ممارسة أي شكل من أشكال العنف وتشرب الخمر حتى تكون في حالة فمالة.

أما كتاب "مأساة مدام فهمي" فيتناول قصة غرام فاجع بين مليونير مصري شاب في الثالثة والعشرين من العمر تعرف إلى امرأة فرنسية تكبره بعشر سنوات، وقع في غرامها في ظل مناخ كان سائداً بالمجتمع المصري في بدايات القرن الماضي، حيث بعض الشباب المصري يحتك من خلال بعثات دراسية بنساء أوروبيات.. المرأة الفرنسية سبق لها الزواج والحب أكثر من مرة واستخدمت بعض الألاعيب للإيقاع به، فتزوجها بعد إعلان إسلامها وعاد بها إلى مصر وأنشأ لها قصراً فخماً للغاية لا يزال قائماً حتى اليوم وهو القصر المعروف باسم "قصر عائشة فهمي" الموجود أمام فندق الماريوت في مدخل جزيرة الزمالك ولم تستمر حياتهما الزوجية سوى سبعة أشهر، فوجت خلالها الزوجة بان زوجها يتصرف معها بطريقة وصفتها في ما بعد بـ"الطريقة الشرقية"، حيث منعها من الخروج من المنزل إلا في صحبة تابع له، وكان الزوج متأثراً بالتقاليد الاجتماعية السائدة في مصر آنذاك، وظلت الأمور تزداد تعقيداً بينهما حتى سافرا إلى لندن في صيف عام 1923 وفي فندق سافوي وأثناء مشاجرة بينهما هناك أطلقت عليه ثلاث رصاصات وخر صريعاً.

أما الكتاب الثالث "البرنيسية والأفندي" فيتناول علاقة الحب التي نشأت بين البرنيسية فتحية، صغرى شقيقات الملك فاروق، وشاب مصري قبطي كان يعمل سكرتيراً ثالثاً في القنصلية المصرية بباريسيليا وهي علاقة انتهت بإسلام الزوج ونسبها. والكتاب يعالج فكرة زواج الأرستقراطيين ممن هم أقل منهم حساباً ونسباً، وكذلك زواج أصحاب الديانات المختلفة، وفكرة شغف العوام والصعاليك بالتلصص على الحياة الخاصة للذين يحكمونهم.





«مجموعات إرهابية تترصد بتونس بعد نجاح تجربتها الديمقراطية وتحقيق نجاحات أمنية بفضل قواتها الأمنية والعسكرية، وتونس أصبحت لديها خبرة في التصدي للإرهاب».

يوسف الشاهد  
رئيس الحكومة التونسية



«ينبغي تفعيل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف وتحويلها إلى مشاريع عمل لمعالجة الظاهرة، التي هي ليست أمنية فقط بل تتجاوزها لتصبح دينية وثقافية واجتماعية».

مختار بن نصر  
رئيس المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل

## «شريعة، أمة، حلال» مفردات تدخل قاموس الإسبانية وتفتح أبواب التأويل

● «جهادية لغوية» تغزو مدرجات الأكاديمية الإسبانية ● تفسير معاني المصطلحات يفصح عزلة الإسلاميين



الأكاديمية لم تفعل إلا ما يجب فعله

حلال: وهي صفة تضاف على لحوم الحيوانات والطيور المذبوحة وفقا للطقوس المنصوص عليها في القرآن وكذلك الطعام الذي لا يدخل ضمن مكونات إعداده كحول أو مواد حافظة. ولم يحدد القاموس ما المقصود من المواد الحافظة بالتفصيل. كما تستخدم نفس الصفة لتعيين الأماكن التي تباع بها اللحوم والأطعمة الحلال تناولها من قبل المسلمين. تجدر الإشارة إلى صفة حلال مستخدمة في الغرب منذ عقود لتحديد الطعام الذي لا تدخل ضمن مكوناته مواد محرمة على المسلمين وفقا لتعاليم دينهم مثل الخمر أو لحم أو شحم الخنزير.

كما تعرب الأكاديمية عن أسفها الشديد لعدم تمكنها بالرغم من الكثير من المساعي المبذولة في هذا السياق لتصحيح مفهوم كلمة جهاد، التي لا تزال مستخدمة وفقا لسياق مغلوطة من مطلق تعريفه على أنه «حرب مقدسة يشنها المسلمون».

اتباعه سبيل الخلاص. وهذا تفسير لا يختلف كثيرا مع المعنى الذي أورده قاموس المعاني عن المعجم الوسيط حيث عرف الشريعة على أنها «ما شرعه الله لعباده من العقائد والأحكام».

أما: تجمع أصحاب العقيدة الإسلامية. يحدد مفهوم هذه المفردة أن استخدامها مقصور على جموع المسلمين دون غيرهم، في حين أن تعريف قاموس المعاني عن المعجم الوسيط لكلمة أمة هو «جماعة من الناس تجمعهم روابط تاريخية مشتركة، قد يكون فيها ما هو لغوي أو ديني أو اقتصادي ولهم أهداف مشتركة في العقيدة أو السياسة أو الاقتصاد».

إلا أن اعتراف رئيس الأكاديمية بوجود تبسيط للمعاني أو عدم اكتمالها يؤكد على نزاهة العاملين على القاموس، ناهيا وجود نية لتثبيت أحكام مسبقة عن الثقافة التي تعبر عنها، مثلما حدث مع مفردات أخرى مثل جهاد وغيرها من المعاني.

بوجود مفردة مستعارة من لغة أخرى، بل تتبنى هذه المفردة وتسجلها في القاموس على هذا النحو بغرض استخدامها في هذا السياق.

كما أوضح البروفيسور أن الأكاديمية تتابع عن قرب تطور استخدام اللغة، وعندما تكتشف مفردات أو تعبيرات يشيع استخدامها بكثرة من قبل عدد كبير من الناس بمفهوم معين، فإنها تحرص على إضافة هذه المفردات والتعابير إلى القاموس، ومن هذا المنطلق تبنت هذه المفردات شائعة الاستخدام بصورة متزايدة في الوقت الراهن، سواء بين المسلمين أو غير المسلمين، ولكن بمفهوم أكثر تبسيطا وأقل احتمالا بطبيعة الحال، نظرا لثراء لغة المنشأ التي خرجت منها وهي العربية. ومن ثم يوضح أن القاموس الإسباني تبني هذه المفردات على النحو التالي:

شريعة: القانون الإسلامي المنظم لكافة شؤون الحياة العامة والخاصة، ويعتبر

ما فعلته الأكاديمية الملكية الإسبانية حين أضافت عبارات إسلامية رسميا إلى قاموس اللغة الإسبانية، يعد جهدا يتسم بالأمانة العلمية، لكنه يطرح العديد من الأسئلة المتعلقة بما تركه الإسلام السياسي من تفاعل مع اللغة ككائن حي، فضلا عن خطورة وحساسية وتأويلات هذا الأمر مما يزيد من عزلة الإسلاميين ككائنات لغوية متطرفة.

ظه زيادة

والفلبين وغينيا الاستوائية في قارة أفريقيا، حيث يصل تعداد الناطقين بالإسبانية إلى أكثر من 400 مليون نسمة.

وفقا لقرارات الأكاديمية، تتضمن تعديلات هذا العام ثلاثة آلاف وثلاث مئة وخمس وأربعون مفردة (3345) ما بين الإضافة والحذف والاشتقاق والشرح والتوضيح، يمكن التعرف عليها مجانا من خلال زيارة موقع قاموس الأكاديمية على شبكة الإنترنت.

وخلال مؤتمر صحفي عقد في 22 من الشهر الماضي، قدم رئيس الأكاديمية الملكية الإسبانية للغة البروفيسور داريو بيا نوبيا، وعضو الأكاديمية، باث باتانير، مسؤولة قاموس اللغة الإسبانية، وسط حضور إعلامي كبير، قائمة التعديلات والإضافات التي تم إدراجها على النسخة الـ23 من القاموس بصيغتها الرقمية على شبكة الإنترنت.

كما أوضح البروفيسور بيا نوبيا، أن الدافع وراء إدخال هذه التعديلات كان الإقبال الكبير على موقع القاموس حيث سجل خلال عام 2016 أكثر من 600 مليون زيارة للاستفسار عن معاني مفردات من بينها تلك التي تتعلق بالثقافة الإسلامية، مشيرا إلى أنه من المتوقع

ارتفاع هذا الرقم ليتجاوز المليار متصفح على الشبكة العنكبوتية، لذا تحرص الأكاديمية منذ عام 2000 على إضافة التعديلات إلى مفردات القاموس لتواكب المتغيرات المتلاحقة التي تشهدها اللغة أخذاً في الاعتبار الثورة الرقمية وما تمخضت عنه من مفردات صارت شائعة الاستخدام في جميع التعاملات اليومية، ومن ثم كان لزاما على القاموس

استيعابها كجزء من مرونة اللغة وقدرتها على تلبية متطلبات متحدثيها من مفردات توابك تغيرات العصر.

يؤكد رئيس الأكاديمية حرص العاملين على تطوير قاموس اللغة الإسبانية على إضافة مفردات تعبر عن مكون هام من الثقافة الإسلامية أصبحت شائعة الاستخدام بصورة يومية، موضحاً أن «الإجراء الذي اتبعته الأكاديمية، لم يكن مجرد اعتراف بوجود هذه المفردات بل تبنيها وإضافتها كمفردات من اللغة الإسبانية، بما يعد اعترافا رسميا من الأكاديمية الملكية الإسبانية للغة بهذه المفردات وما تحمله من معانٍ». وشدد على أن قرارات الأكاديمية لا تعد مجرد اعتراف

عن قوة الكلمة يقول العالم والمفكر الكبير نعوم تشومسكي، إن «الكلمة لها قدرة هائلة على التحول المستمر، ويقدر قوتها على التشكل والتطور وتوليد المعاني والمشتقات، كانت قوة ثقافة اللغة التي تعبر عنها». وبالفعل اللغة وعاء كبير، فبقر مرونته واتساعه لاستيعاب المزيد من المفردات والمعاني، كانت قادرة على التصدي للمزيد من التحديات التي تفرضها كل حقبة من الحقب التي تتوالى عليها وتزيد من حصانة هوية الثقافة والمجتمع الذين يستخدمونها في التعبير عن مطالبهما وفقا لكل مرحلة. من هذا المنطلق تحرص الأكاديمية الملكية الإسبانية للغة على الاجتماع بصورة دورية ومنتظمة لبحث التطورات التي تطرأ على لغة المجتمعات والمستجدات التي يتعين عليها مواكبتها، من أجل تطوير قواميسها سواء لإضافة مفردات جديدة شاع استخدامها شعبيا وثقافيا أو لحذف مفردات لم تعد مستخدمة أو تراجع من الوعي الجمعي لمستخدمي هذه اللغة.

ومع شيوع استخدام مفردات مستقاة من الثقافة الإسلامية في وسائل الإعلام وعبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل «تسريفة» و«حلال» و«الأمة»، قررت الأكاديمية الملكية الإسبانية خلال اجتماعها السنوي الأخير المنعقد هذا الشهر، إضافة هذه المصطلحات وتبنيها ضمن قاموسها بصفة رسمية، لتصبح هي وغيرها، من المفردات التي تعبر عن مكونات محورية في الثقافة الإسلامية، ويعتبر هذا هو التعديل الأول على النسخة رقم 23 من القاموس والصادرة عام 2014، بمناسبة مرور 300 عام على إنشاء الأكاديمية، ويعتبر هذا القاموس ثمرة تعاون وتنسيق بين أعضاء تجمع أكاديميات اللغة الإسبانية في العالم ومقره المكسيك، ويضم 24 أكاديمية موزعة بين إسبانيا وأميركا اللاتينية.

قرارات الأكاديمية لا تعد مجرد اعتراف بوجود مفردة مستعارة من لغة أخرى، بل تتبنى هذه المفردة وتسجلها في القاموس

## جماعة الإخوان تلجأ للضغوط الاقتصادية لإجبار المنفصلين على البقاء

هشام النجار

القاهرة - لم تال جماعة الإخوان جهدا في استخدام جميع الوسائل المتكثفة للضغط على كواردها المنفصلة للعودة إلى حضنها، ولم تتوقف عن محاولات احتواء معلمي التوبة وإجبارهم على العودة والرضوخ لتعليماتها، مستخدمة الروابط الاقتصادية والإعانات التي تقدمها لهم لدعم أعمالهم ومشروعاتهم، حتى تحافظ على كيان التنظيم.

شهود بمدينة قويسنا في محافظة المنوفية شمال القاهرة، نقلوا لـ«العرب» قصة عائلة إخوانية مؤتة لها الجماعة مشروعا خاصا بمنجر لمواد التنظيف قبل أن يتم إلقاء القبض على أفرادها -أحدهم إمام مسجد- في العام 2013.

قدمت العائلة في هذه الأثناء ما عرف بإقرارات التوبة التي خرج بموجبها الآلاف من مظلة التنظيم، لتباشر العائلة إدارة المشروع، لكن من واقع الزعم بأنه ملك خالص لها وليست للإخوان علاقة به، ثم تبرأوا من صلتهم بالجماعة وتوسعوا في التجارة ليفتحوا إلى جانب المشروع الأول متاجر أخرى.

اطلعت «العرب» من مصادر خاصة على قصص واقعية لأسر انتمت في السابق إلى جماعة الإخوان، وتعاين حاليا من أوضاع اقتصادية صعبة، الأمر الذي لعب دورا في قرار ترك أعداد منها للجماعة والتخلي عن أفكار الجماعات المتشددة.

وضع البعض من المراقبين العامل الاقتصادي والمعيشي في مقدمة دوافع ترك الجماعة والانخراط في مشاريع تجارية ومضاعفة ساعات العمل.

بعض الأسر التي ازدادت فقرا ألحقت أبناءها بالقتال في سوريا وليبيا في صفوف تنظيمات مسلحة هناك، وبعضها ترك الجماعة وانتقل إلى مستوى أقل في المكانة الاجتماعية، لكن ظلت النسبة الأقل ضمن

الكتلة الساكنة التي تمتنع عن إبداء مواقف معلنة تجاه الأحداث السياسية الجارية.

قال مختار نوح القيادي السابق في جماعة الإخوان إن نشاط الجماعة الخيري تضاعف، والغيت العديد من الأعمال الخيرية والاجتماعية، وهو ما صاحبه فتور في حماس الشباب لأن يضحى وينصح، مؤكدا على أن نسبة تقارب الـ60 بالمائة تركت الجماعة.

في المقابل، وجد مراقبون وقيادات شابة سابقة بجماعة الإخوان أن العامل المادي يأتي تابعا لعوامل أخرى جوهرية، بالنظر إلى أن هناك العديد من أعضاء الجماعة لم يكونوا مستفيدين ماديا منها وتخلوا فعليا عنها، بعدما اكتشفت لهم الكثير من الحقائق، وبعد اعتناقهم قناعات جديدة.

العامل المادي وفق رؤية البعض من الخبراء، كان مؤثرا بشكل رئيسي في حالة رجال الأعمال والتجار الكبار داخل الجماعة،

ممن رأوا أن الصراع الذي تخوضه ضد الدولة سوف ينعكس سلبا على مستقبل استثماراتهم، فاضطروا إلى إعلان التبرؤ منها.

عماد علي، وهو الذي قاد مراجعات شباب الإخوان مؤخرا في سجن الفيوم جنوب القاهرة، رأى أن أزمة الجماعة الاقتصادية أسهمت في تقييد حركة المراجعات عندما وظفت قيادات الجماعة ورقة الإعانات المالية في الضغط على الأعضاء، بالنظر إلى أن نسبة كبيرة منهم تم فصلهم عن وظائفهم الحكومية، وليس لأسرهم مورد بديل عن مساعدات الجماعة.

ولفت عماد علي لـ«العرب» إلى أن القيادات قامت بحرمان البعض من الأعضاء من الإعانات المادية التي بدأت الجماعة في صرفها عقب أحداث 3 يوليو 2013 ممن تجاوزوا مع فكرة المراجعات التي طرحها الشباب.

وشدد على أن نسبة كبيرة من الأعضاء تجاوزت مع أطروحاتهم النقدية التي طالت الأفكار المؤسسة لمشروع التنظيم، لكنهم رضخوا لإرهاب القيادات وابتزازهم نتيجة ظروفهم المادية الصعبة.

فضلت قيادات الجماعة صيغة إقرارات التوبة، وطلب العفو بعد انتشار فكرة المراجعات، ولا تترتب على الأولى شيوع حركة نقدية تخلق انشقاقا مؤثرا قد يهدم بنية التنظيم فينبض أعضاء الجماعة من حولهم. ورأت القيادات في السماح لخروج الأعضاء من السجن نتيجة لإقرارات توبة ذات أثر فردي محدود، أهون من خروجهم نتيجة حركة مراجعات نقدية تشق صف الجماعة وتربط الانفراجة التي حدثت لهم بمسار تحكمه أفكار مناهضة لمشروع الجماعة الفكري.

مشتقون عن جماعة الإخوان وجدوا أن نسبة تقارب العشرين بالمائة ممن تركوا الجماعة حتى لو لم يعلنوا عن ذلك صراحة، أجروا فعليا مراجعات تمتد لنقد الأفكار

المؤسسة لمنهج التنظيم، بناء على رؤية ترى أن الأخطاء التي وقعت فيها الجماعة هي في الأساس نتيجة لخلل في الأصل الفكري. مقابل نسبة أكبر تقارب الستين بالمائة جمدت عضويتها، على خلفية قناعة مفادها أن هناك أخطاء وقعت فيها قيادات الجماعة بشأن أسلوب إدارة التنظيم وطبيعة تعاطيه مع الأحداث منذ يناير 2011.

هذه النسبة لا تربط مازق الجماعة الحالي بأصول الخلل الفكري الضارب في بنية المنهج، إنما تفسره بتواضع مستويات القيادات الحالية السياسية والإدارية وأخطاء محلية وقعت فيها القيادة.

لذلك وجدوا أن النسبة الأكبر ممن تركوا الجماعة مؤخرا مهيوون في أي وقت للعودة إذا تغيرت الأمور وعادت الجماعة مجددا إلى المشهد، بالنظر لافتقارهم لرؤية شاملة تمكّنهم من امتلاك مشروع نقدي للأصول الفكرية



بلطجة ميدانية واقتصادية

جماعة الإخوان نشطت بعد خروج قادتها من السجن في عهد السادات في تأسيس ما يشبه الدولة الموازية بمشاريع استثمارية خاصة.

يقود لانتقالهم بالكامل خارج إطار فكرة الإسلام السياسي. ويربط البعض من المحللين بين تعاطف ظاهرة الإسلام السياسي في الثمانينات بتفانم الأزمة الاقتصادية وهيمنة القيادات الأصولية على قطاعات عريضة من النشاط الاقتصادي عن طريق البنوك وشركات الاستثمار الخاصة.

كانت جماعة الإخوان قد نشطت طوال عقود بعد خروج أعضائها وقادتها من السجن في عهد الرئيس الراحل أنور السادات في تأسيس ما يشبه الدولة الموازية بمشاريع استثمارية تضم مدارس وشركات ومستشفيات خاصة.

التوسع في النشاط الاقتصادي وفر للجماعة فرص تعويض للجمود الفكري على منهج سيد قطب وحسن البناء دون تطوير بالنظر إلى سيطرة الجناح المتشدد على قيادة الجماعة، بمنح الهيئات المادية والإسهام في العديد من الأنشطة الخيرية لقطاع واسع من المؤيدين والمتعاطفين مع الجماعة.

مع دخول الجماعة في أزمتي السجن والهروب إلى الخارج وبرز الزعامة عن السلطة في مصر، بدأت مرحلة ممارسة الضغوط والابتزاز باستخدام المال، وكان مصير من يخالف رؤية الجماعة الحرمان من الدعم والإعانة.

وشدد خبراء في شؤون الحركات الإسلامية على أن الأزمات الاقتصادية لم تحل دون وقوف غالبية المصريين بجانب الدولة في مواجهة جماعات التطرف وتيار الإسلام السياسي.



من المقرر أن يتم قريباً بالرباط تكريم المفكر والفيلسوف والأديب والمؤرخ المغربي عبدالله العروي، من طرف كرسي معهد العالم العربي.



وقعت الكاتبة المصرية أنيسة حسونة كتابها «بدون سابق إنذار»، خلال حفل نقاش أقيم الخميس 11 يناير، في قاعة النهر بساقية الصاوي.

## «الجديد» تفتتح سنتها الرابعة بملف عن حال النقد في الثقافة العربية

● دعوة إلى المغامرة خارج أسوار الخوف ● الشاعر الأميركي جيمي سانتياغو باكال «الجديد»: الشعراء يرفضون الشهرة الزائفة



المجلة تقتحم أسرار الحدأة المراوغة (لوحة للفنانة ريم يسوف)

والشورة: عاهرات وعزّاب في القرن التاسع عشر» للكاتبة الفرنسية لور كاتسارو، حنان عقيل «الرواية المخبرانية.. إبداع مستمر وإهمال نقدي» عن كتاب «الرواية المخبرانية في الأدب العربي الحديث»، للكاتب المصري عادل نيل، ليلى الشهيلى «كتاب فاتح» مراجعة لكتاب «أثر السود في الحضارة الإسلامية» للباحث العراقي رشيد الخيون.

يرى الكاتب هيثم الزبيدي، في مقاله الذي تختتم به المجلة صفحاتها، أن الفكر النقدي الحدائي الذي شكّل الغرب المعاصر، ومعهُ العالم بشكل أو بآخر، يقف مرتبكا أمام مدّ الشعبوية، شعبية يحملها التقدم نفسه على ظهره. إلا أن ما يبعث على الاطمئنان هو أن هذا الفكر الحدائي الغربي سيتجاوز الردة الشعبوية بمرور الوقت وبفعل التجربة لأنه، بالحد الأدنى، يدرك إلى أين ستقوده فوضى الانقذ. وعلى النقيض من ذلك، يتسم الوضع في الشرق بكونه مختلفا تماما، فقد فاجاه التطور. وبعُد الفكر النقدي في عالمنا العربي، حسب رأي الزبيدي، عنوان مازق خطير، اسمه «فكر»، وصدفته أنه «نقدي»، ويمارسه «مفكرون» و«نقاد»، ويقراه الناس على أنه فكر ونقد، لكنه يخلو حتى مما ينتمي إلى اسمه. إنه نزعة ارتدادية تقود إلى السكون بدلا من أن يكون محرك التغيير.

### ◀ مصيبة الثقافة العربية ليست في كونها بالغت في تقدير ازدهارها في الماضي، وإنما في تصدع إيمانها بقوى المستقبل

الإدباء، إنهم يكتبون وهم منهمكون في الحياة بكامل جوارحهم، ضاربين الصفح عن أن يكونوا مشهورين أو ذاتي الصيت أو أي شيء من هذا القبيل.

أما المخرج السينمائي الفلسطيني رشيد مشهراوي، فقد تحدث في الحوار الذي أجراه معه الكاتب عبدالمجيد دقنيش، عن دوره في صناعة سينما فلسطينية برؤى وتقنيات جديدة، وتطرق إلى فيلمه «كتابة على الثلج» الذي يتناول حكاية وقعت في غزة خلال العدوان الإسرائيلي على القطاع، وأبان عن تصوره لمهمة السينما، مؤكدا أنها الحفاظ على الذاكرة والهوية وإبرازهما. فالفلسطينيون إذا استعملوا الكاميرا، بشكل جيد، في توثيق حياتهم وتاريخهم وتطلعاتهم، على نحو صادق، سيثبتون أن هذه الأرض لهم وهذا التاريخ تاريخهم، ويتغلبون على ما تحاول آلات الاحتلال أن تمحوه.

### العرب في الثقافة الفرنسية

يستقصي أوبوكر العيادي، في دراسته، الحضور البارز للفريكتيونيين العرب في الثقافة الفرنسية، مقابل غياب شبه كلي لذوي اللسان العربي، مؤكدا أن الساحة الفرنسية تزخر بكتّاب وشعراء وباحثين ومفكرين وعلماء اجتماع فريكتيونيين من أصول عربية، منهم من رسّخ اسمه منذ سنوات، ومنهم من سجّل حضورا لافتا في الأعوام الأخيرة، وداوم بعضهم النشر في الدور الفرنسية دون أن يغادر بلاده، وبعضهم مقيم في فرنسا.

أما الباقيون فهم من الجيل الثاني من أبناء المهاجرين. ويرى العيادي أن أولئك جميعا صاعوا، ولا يزالون يصوغون، أعمالا جديدة بالنقد والدراسة، ولكنه أثر التوقف عند زملاتهم ممن أثروا الساحة الفرنسية هم أيضا، إثارا يستند إلى ثلاثة عناصر: قيمة المنجز الأدبي والعلمي، الحضور البارز في المحافل العلمية والثقافية والإعلامية، وسعة الانتشار، فضلا عن إصدارهم عملا جديدا خلال السنتين الأخيرتين. وهؤلاء هم: عبدالنور بيدار، محمود حسين، علي بنمخولوف، فتحي بنسلامة، بيير راجي، دنيا بوزار، ياسمينه خضراء، وكمال داود. أما الكتاب العرب من ذوي اللسان العربي، ولا سيما المحندين من المغرب العربي، فلا حضور لهم إلا في القليل النادر، حتى بعد ترجمة أعمالهم، وكان

تدخل مجلة «الجديد»، بعدها 36 الصادر في يناير الجاري، سنتها الرابعة وفي خطتها جملة من الأفكار والمحاو والمفكات والموضوعات التي من شأنها أن توصل الحفر في أرض الثقافة العربية، مقدمة الجديد في الفكر والأدب، ومواصلة فتح الطريق للكتابة العربية المبتكرة والجريئة.

### عواد علي

حضور بارز للفريكتيونيين وغياب شبه كلي لذوي اللسان العربي" بقلم أوبوكر العيادي، ومراجعات وقراءات في مجموعة كتب أدبية وفكرية وسياسية، وملخصات لكتب حديثة الصدور أنجزها كمال البستاني، وثلاث مقالات، تنشرها المجلة بالاتفاق مع مجلة «يانبيال»، عن الروائي والكاتب المصري الراحل علاء الدين، الأولى لمنصورة عزالدين «إنسان علاء الدين المهزوم سلفا»، والثانية لإبراهيم فرغلي «سجين البيت»، والثالثة لعلاء خالد «قاهرة علاء الدين».

### ملف العدد والحوار

حملت مقالات ملف العدد عناوين متعددة «اشتغال العقل عن التفكير النقدي» لسلامة كبله، «المفهوم المراوغ» لخلدون الشمعة، «عطالة العقل الجدلي في النقد العربي المعاصر» لرامي أبو شهاب، «المشرف على الهول» لميموزا العراوي، «الممارسة النقدية الخرساء» لشرف الدين ماجدولين، «الحرية والفلسفة والنقد» لأيمس بكر، «محاربة طواحين الهواء» لمحمود الغيطاني، «محنة النقد أكاديميا ومدأولا» لمحمد عطية محمود، «صوت النقد في الجزائر» لسعيد خطيبي، «جملة سيعرض عليها الجميع» لباسم فرات، «الفاعل الغائب» لمفيد نجم، «الاستبداد النقدي» لعل حسن الفوزان، و«خفة وتسطيح» لناهد خزام.

لقد استجابت هذه المقالات لتساؤلات طرحتها المجلة على عدد من الأعلام العربية، منها ما يتصل بالتفكير، ومنها ما يتعلق بالممارسة النقدية وأسباب غياب الناقد الجريء ليحل مكانه الناقد الصحافي، وقد شكّلت مجتمعة فرصة للتأمل في طبيعة الفكر العربي الراهن في النقد والظاهرة النقدية وطبيعة الوعي النقدي، وملامح من الممارسة النقدية في ثقافة عربية تشهد حاضرا قلقا.

حول تجربته الشعرية كمواطن في أميركا عظيمة، لكن غير عادلة، تحدّث الشاعر الأميركي، من أصول إسبانية وأميركية أصلية، جيمي سانتياغو باكال، في حوار أجراه معه الشاعر والمترجم حسين الخطيب، عن هروبه من الميتم، الذي دخله بعد تخلي والده عنه وهو في الثانية عشرة من عمره، ليعيش حياة الشوارع، ومن ثم تجربة السجن المشدد الذي أودع فيه بتهمة حيازة المخدرات.

وعن رأيه في الشعراء يقول باكال إنهم «لا يتزلفون ولا يتملقون أنفسهم أمام أقرانهم

### مقالات ونصوص

ضمّ هذا العدد من المجلة عددا من النصوص الأدبية والفكرية منها قصة «سأهيك حدائتي المجنج» لفاروق يوسف، وتوسع مقالات لكل من: هيثم الزبيدي «مازق اسمه الفكر النقدي»، ناجح العبيدي «النقد المقتل والطريق المسدود: ظاهرة نقد الرسمية في العالم العربي»، ماهر عبدالمحسن «ماهية الحقيقة: عبدالغفار مكاي قارئاً هيدجر»، بهاء بن نوار «أجنحة الرواية العربية ومغامرة السينما»، ياسين النصير «القراءة وعلاقات الدائرة»، خطار أبودياب «مصير الدولة الوطنية»، نبيل دبابش «اليقين الزائف»، فهمي رضائي «أحلام وردية وأوهام فاونستية»، وبن علي لويس «معتقل الأحلام».

إضافة إلى باب «أصوات»، الذي كتب فيه خزعل الماجدي عن «الذكورية الدينية»، وأمين الزاوي عن «الأدب الكبير متى يكتب»، ودراسة بعنوان «العرب في الثقافة الفرنسية:

### ◀ مقالات تجيب عن تساؤلات طرحتها المجلة على عدد من الأعلام العربية، تتصل بالتفكير، والممارسة النقدية

## شكري المبخوت يتوج بجائزة الملك فيصل العالمية في فرع اللغة العربية

وقد ذهبت الجائزة إلى الأردني بشار عواد أستاذ الحديث في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن. وفي فرع خدمة الإسلام ذهبت الجائزة إلى الإندونيسي أرواندي جاسوير أستاذ الكيمياء الغذائية والحيوية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.



شكري المبخوت نال الجائزة لقدرته على تمثيل المنجز النظري بلغة نقدية رصينة علميا وجماليا

وفي فرع الطب، وموضوعه في هذه الدورة «العلاج المناعي من السرطان»، فقد كانت الجائزة من نصيب الأميركي جيمس ألبسون رئيس قسم المناعة ومدير معهد باركر للعلاج المناعي من السرطان بجامعة تكساس. أما في فرع العلوم من جائزة الملك فيصل العالمية، وموضوعه في هذه الدورة «الرياضيات»، فقد منحت الجائزة للبريطاني السير جون بول مدير مركز أوكسفورد للمعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية بجامعة أوكسفورد في بريطانيا.

## مهرجان القرين ملتقى الفنون والآداب في الكويت



### المهرجان يقدم في دورته الجديدة مزيجا متنوعا من الأنشطة الفنية والأعمال المسرحية والمعارض التشكيلية والأفلام

المنسوجات البدوية التقليدية ومعرض إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ويسدل الستار على المهرجان في التاسع والعشرين من يناير بحفل للمطربة العراقية فريدة محمد علي. ونذكر أن مهرجان القرين الثقافي هو مهرجان ثقافي، اجتماعي. أقيم لأول مرة سنة 1994، بهدف بحث سبل النهوض بالحركة الفنية والثقافية الكويتية والعربية. ويعود اسمه إلى أسباب تاريخية حيث أن القرين في الأصل هي أحد أسماء الكويت القديمة، وأيضا تكريما لأبطال ملحمة القرين التي جسدت المقاومة الشعبية الكويتية ضد الغزاة.

كما كرم المهرجان أيضا الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية، من بينهم فنانون ومبدعون وقصاصون وكتاب مسرحيون، إضافة إلى الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ويقدم المهرجان في دورته الجديدة مزيجا متنوعا من الأنشطة الفنية والثقافية منها الأعمال المسرحية والمعارض التشكيلية والأفلام السينمائية والحفلات الغنائية إلى جانب الندوات والورش.

ومن هذه الفعاليات ندوة بعنوان «اقتصاديات الثقافة العربية.. دور الكويت الثقافي في تنمية المعرفة» وستقام يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين.

ومن الفعاليات أيضا الاحتفاء السنوي «بالمنارات الكويتية» وذكر الشاعر الغنائي الراحل فهد بوسلي والفنان التشكيلي حميد خزعل، كما يقدم المهرجان العديد من الحفلات الموسيقية منها حفل الموسيقي السيمفونية الكانزأخستانية، وحفل لفرقة ألمانية، وموسيقى من جنوب أفريقيا، إضافة إلى حفل فرقة الرندي الكويتية.

كما يتضمن المهرجان سهرات سينمائية إيطالية ويابانية إضافة إلى عرض مسرحية «الرحمة» لفرقة المسرح الكويتي وهي المسرحية الفائزة بالجائزة الكبرى في مهرجان الكويت المسرحي وأيضا عرض مسرحية الكويت المسرحية «نهيق أسود» لفرقة المسرح الكويتي. وتشتمل الأنشطة إقامة بعض المعارض منها معرض القرين التشكيلي ومعرض

الكويت - احتفلت الكويت الأربعاء بانطلاق الدورة الرابعة والعشرين من مهرجان القرين الثقافي، الذي يعد أحد أبرز الأنشطة الثقافية الجامعة للآداب والفنون بمختلف مجالاتها في فعاليات مختلفة.

ووصف وزير الإعلام الكويتي محمد الجبري افتتاح المهرجان بأنه «بمناخ العرس الثقافي الذي يجمع بين مختلف أطراف الإبداع والفكر والأدب والفنون، حيث يلتقي المفكرون والفنانون والإعلاميون والنقاد والأدباء العرب، بصياغة إضافات جديدة لسجل الثقافة العربية».

وأضاف الجبري الذي يرأس أيضا المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في كلمته الافتتاحية أن السدورات المتتالية للمهرجان تحولت منذ انطلاقه في نوفمبر 1994 «إلى تظاهرة ثقافية كبرى على خارطة المهرجانات الثقافية الإقليمية والدولية، وموسم للتلاقح الفكري والأدبي والفني، ورمز لتلاقح الثقافة العربية والعالمية». أقيم حفل الافتتاح على مسرح عبدالحسين عبدالرضا، وهو واحد من أحدث الصروح الثقافية والفنية بالكويت، وقد تضمن فقرات فنية وعزفا موسيقيا والعديد من الأغاني التي تغنى بها فنانون ومطربون كويتيون. وكرم المهرجان في حفل الافتتاح الشاعر الغنائي الكويتي ياسين شملان الحساوي، وأصدر كتيباً خاصاً للتعريف به متضمناً أهم أشعاره التي تغنى بها الفنانون والمطربون العرب.



أكد تركي المريخي عضو اللجنة الاستشارية لـ «شاعر المليون»، أن اختيارات اللجنة للمتأهلين كانت ضمن آليات دقيقة، داعياً الشعراء إلى تقديم مستوى يليق بهم.

تقيم جمعية محبي الموسيقى فريد الأطرش برئاسة الفنان عادل السيد، حفلاً لتكريم الممثلة المصرية عابدة كامل، وذلك السبت بمكتبة مصر الجديدة.



## لا تطلقوا النار على ذلك الماضي

أزراح عصر  
كاتب جزائري



لا في مطلع هذه السنة الجديدة جرتني ذاكرتي إلى أوائل السبعينات من القرن الماضي بقوة، ورحلت أستعيد صور الأدباء والشعراء الذين كانوا لنا حينذاك، في الجزائر، بمثابة ينبوع الماء في الصحراء العطش.

تذكرت قصائد الشاعر التونسي الراحل منور صمداح التي كانت تنشر، إلى جانب قصائدها، على صفحات جريدة الشعب، وذلك عندما كان يعيش بالجزائر، ويقدم بالإذاعة الجزائرية برنامجاً إذاعياً مكتظاً بعنوانه «أدب وطرب»، و قصائد الشاعر السوداني الراحل أيضاً جيلي عبدالرحمن العائد آنذاك من روسيا ليدرس بجامعة الجزائر، والشاعر السوري شوقي بغدادي الذي كنا نتحلق حوله ونستمع إليه وهو يقرأ قصائده ويندمج فيها اندماجاً ملفتاً للفتنة بمقر اتحاد الكتاب الجزائريين.

تساءلت مع نفسي بكثير من الألم: لماذا نسي هؤلاء وغيرهم؟ ثم تذكرت عبارة رائعة وردت في مستهل الكتاب الممتع والفريد من نوعه الذي كتبه صديقي الشاعر الراحل رسول حمزاتوف تحت عنوان «داغستان بلدي» «إذا أطلقت نيران مستسك على الماضي أطلق المستقبل نيران مدافعه عليك».

لا شك أن هذا القول يذكرني بنسيان شعرائنا الأحياء لمن سبقوهم من شعرائنا الذين رحلوا عن هذه الدنيا، ويذكرني هذا أيضاً بظاهرة غريبة رصدها المفكر المصري الراحل الدكتور زكي نجيب محمود القائل في كتابه «تجديد الفكر العربي» واختصرها بقوله إن الإنسان العربي مولع بالأشياء، ولكنه ينسى العلاقة بين هذه الأشياء ولا يوليها أدنى اهتمام.

نعم، هناك شعراء مهمون ببلداننا لا يذكرهم نقادنا في هذه السنوات العجاف، ولا يبني على تجاربهم المكتنزة شعراؤنا الأحياء، ولا نجد لنصوصهم مكاناً في الكتب المدرسية المقررة في مدارسنا ومعاهدنا، وجراء هذا صرنا نفتقد إلى الحس التاريخي في حياتنا الأدبية والوجدانية والنفسية معا.

في هذا الخصوص تكلم الشاعر والناقد الشهير طومس إليوت مبرزاً أن الحس التاريخي يشكل بعداً ضرورياً لكل شاعر يريد أن يكون شاعراً بعد سن المراهقة، ويعني إليوت بهذا الحس التاريخي، في إطار التجربة الثقافية والأدبية الأوروبية/العربية، أشياء كثيرة متبادلة الاعتماد، وخاصة العلاقة بالثقافة وفي الوقت نفسه يوضح هذا الأمر قائلاً «هذا الحس التاريخي يلزم الأديب ألا يكتب بروح جبله الكامن في أعراقه فحسب، وإنما يشعر هو أن الآداب الأوروبية كلها منذ عهد هوميروس إلى اليوم، وما دخل في تلك الآداب من تراث بلاده جميعاً كل هذا موجود وجوداً آنياً، وهو يؤلف معاً نظاماً آنياً، ففي تقدير إليوت إن هذا الحس التاريخي هو الذي يجعل الشاعر أو الأديب بشكل عام «أدق وعياً لمكانه في الزمان وصلته بأبناء عصره».

# لا بد من إقبال مخافر الشرطة في عقول المبدعين

● «الخوف» و«الشمع» يعلنان انطلاق الدورة العاشرة لمهرجان المسرح العربي بتونس



## تكريم المسرحي التونسي نور الدين الورغي

النظر فيها بعد «العنف» من خلال المعيش والأحداث المتسارعة في تونس، الأمر الذي جعلنا نفهم كفنائين ومواطنين أننا في حالة من الخوف في مطلق معانيه، وهذا ما دفع المخرج ومجموعة الممثلين لبعث هذه المسرحية للوجود».

وبقاعة الريو بالعاصمة تونس، قدم مساء الأربعاء أيضاً، المخرج المسرحي التونسي جعفر القاسمي مسرحيته الجديدة المعنونة بـ «الشمع» والتي تتنافس مع عشر مسرحيات أخرى على جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عرض مسرحي عربي، وقيمتها مئة ألف درهم إماراتي (حوالي 27 ألف دولار).

ويؤدي أدوار أحداث «الشمع» كل من صابرة الهيمسي ومحمد الجبسي وتوفيق العايب وعاصم بالتواهي والصحبي عمر وخالد الفرجاني ووسام البراهمي وأكرم العمودي ومروان الطرخاني وعبدالرحمان المؤبد.

وتحكي أحداث المسرحية عن عائلة تقطن منزلاً آيلاً للسقوط كائناً بجانب مقطع مهجور لاستغلال السقاط، وتعيش العائلة صراعاً في ما بينها، صراع مع ماضٍ ولئى ولن يعود. وتعد «الشمع» التجربة الإخراجية الرابعة في رصيد جعفر القاسمي في صنف الاحتراف، وسبق للمسرحي التونسي الشاب أن توج بجوائز كبرى في أعمال سابقة على غرار مسرحية «حقاتب» التي نالت جائزة الخشبة السياسية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عام 2010، وهي الجائزة الأولى في تاريخ المسرح التونسي والعربي، بالإضافة إلى تويج مسرحية «ريتشارد الثالث» بجائزة أفضل عرض مسرحي في الدورة السادسة لمهرجان المسرح العربي بالشارقة وهنا، إذ هناك العديد من الأشياء التي أعيد

وحضر حفل الافتتاح عدد من مشاهير المسرح العربي بينهم السوريان عبدالمنعم عماري ووايم زيدان والمصري أشرف زكي والأردنية نادرة عمران.

## بين الخوف والشمع

عقب انتهاء مراسم الافتتاح تابع الحضور العرض المسرحي التونسي «الخوف» للثنائي التونسي جلييلة بكار في الكتابة والفاضل الجعابي في الإخراج. وتدور أحداث مسرحية «الخوف» في الصحراء حيث تهب عواصف رملية تغزو البلاد وتدفع المباني والعباد تحت الرمال، إلا أن مخيماً من الكشافة ينجو من الموت يضم عشرة أشخاص من مختلف الأعمار، فيجتسمون بمستشفى مهجور تفوح منه رائحة الموت وتنتشر فيه الجماع.

ومسرحية «الخوف» إنتاج مؤسسة المسرح الوطني التونسي (حكومي)، وكتبت نصها جلييلة بكار (زوجة الجعابي)، ويلعب بطولتها كل من فاطمة بن سعيدان ورمزي عزيز ونعمان حمدة ولبنى مليكة وأيمن الماجري ونسرين المولهي وأحمد طه حمروني ومعين مومني ومروى المناعي.

وعن مسرحية «الخوف» قال نعمان حمدة أحد الممثلين في هذا العمل في مؤتمر صحافي سبق عرض الافتتاح، «مسرحية «الخوف» هي الحلقة الوسطى من ثلاثية بدايتها «العنف» وتتمتها ستكون هاجساً آخر من هواجس الشأن العام التونسي والأفريقي والعربي وحتى العالمي بما أن مسرح الجعابي يهتم بالإنسانية جمعاء».

وأضاف «الخوف» ترتكز أساساً على الآن وهنا، إذ هناك العديد من الأشياء التي أعيد

ويستنبت الزهر على حوافه.. هذا هو مسرحنا وهنا مدها الجديد في تونس الخضراء». وكرمت الدورة العاشرة أيضاً الكاتب والمخرج المسرحي السوري فرحان بلبل (80 عاماً) الذي تلقى رسالة اليوم العربي للمسرح، الموافق للعاشر من يناير من كل عام، والتي جاءت تحت عنوان «تريد أن نقفل مخافر الشرطة في عقول المبدعين».

وتم في نهاية الحفل الإعلان عن لجنة تحكيم النسخة العاشرة من المهرجان، والتي تتشكل من الممثل والمخرج اللبناني رفيق علي أحمد والممثل والمخرج الفلسطيني محمد البكري والأكاديمي السوداني عثمان جمال الدين والناقد الكويتي محمد مبارك بلال والكاتب والممثل البحريني خالد الرويعي. وهي لجنة من غير البلد المستضيف، كما هي عادة الهيئة العربية للمسرح منذ انطلاق الدورة الأولى من المهرجان في 2009 بالقاهرة، تجنبا لأي محاباة أو التباس، وفق تصريح غنام غنام مسؤول النشر والإعلام بالهيئة العربية للمسرح لـ «العرب».

وتتنافس على جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عرض مسرحي عربي، 11 مسرحية من سبع دول هي: المغرب والجزائر وتونس ومصر والأردن وسوريا والعراق والإمارات والسعودية، ومثله من العروض خراز الفن الرابع وقاعة الريو ودار الثقافة ابن رشيق وقاعة الموندوبال.

وانطلق مهرجان المسرح العربي في 2009 عن فكرة للهيئة العربية للمسرح، التي تتخذ من الشارقة في دولة الإمارات مقراً، ويقام كل عام في دولة عربية مختلفة بهدف إثراء الثقافة المسرحية في أنحاء المنطقة العربية.

## 11 مسرحية من تسعة بلدان تتنافس على جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

# روبن موجير يفوز بجائزة سيف غباش بانيبال لترجمة الأدب العربي للعام 2017



روبن موجير شاب يتربص من اللغة العربية سنشعر بقوة موهبته الكاملة في السنوات القادمة

العربية (البوكر) في سنتها الأولى. و«كتاب الأمان» روايته الثانية، صدرت عن دار التنوير عام 2013.

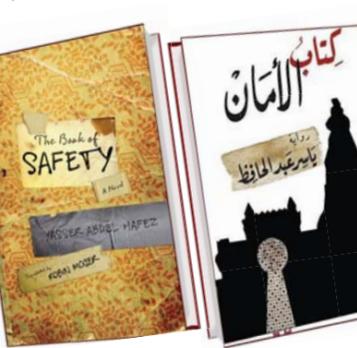
وقد تشكلت لجنة تحكيم الجائزة في دورتها هذه من كل من الكاتب والمحاضر المستير نيفين (رييسا) وأستاذة الأدب والمرجمة ون تشن أويانغ والكاتب والمحرر الأديب بيتر كالمو والشاعر والصحافي سلام سرحان.

ونذكر أن جائزة سيف غباش بانيبال تأسست في العام 2006 وهي جائزة سنوية تبلغ قيمتها ثلاثة آلاف جنيه إسترليني وتمنح إلى المترجم الذي يقوم بترجمة عمل أدبي عربي إبداعي كامل إلى اللغة الإنكليزية يتمتع بأهمية أدبية. ويقوم على سيف غباش برعاية الجائزة ودعمها إحياءاً لذكرى والده الراحل سيف غباش من خلال إطلاق اسمه على الجائزة، التي تشرف على إدارتها جمعية المؤلفين في المملكة المتحدة.

المجتمعات المحلية في جميع الأعمال بشكل متوازن.

واتسمت جميع الروايات المقدمة، بحسب اللجنة، بقدر كبير من المرح والحساسية الرومانسية، والأهم من كل ذلك، بقدر كبير من الإنسانية. وفي غالب الأحيان، شعر أعضاء لجنة التحكيم، ضمناً وبشكل محدد، بأن الرواية العربية المعاصرة تشكل جزءاً من تقليد قديم، في أفضل الأعمال المقدمة ولا سيما الرواية الفائزة.

وأضاف تقرير لجنة التحكيم أنه في عملية الاختيار والترجمة يبرز جيل صاعد من المترجمين الموهوبين المنشغلين باهتمام



الطريقة التي يتم فيها تلقي الأدب العربي المترجم إلى اللغة الإنكليزية.

واعتبرت لجنة التحكيم «كتاب الأمان» لياسر عبدالحافظ، «رواية استثنائية نظراً إلى الجراءة والمتعة اللتين تتسم بهما في فعل الكتابة بحد ذاته، فهي كتابة تصويرية دقيقة من الطراز الرفيع، وشخصيات الرواية الرئيسية تتحرك بشكل متقن في أرجاء القاهرة بسودها الكثير من مشاعر الريبة وعدم الثقة، لكنها مفعمة أيضاً بمعين لا ينضب من الطاقة والفضول، وتفيض في الوقت نفسه بالمرح والحزن والحكمة»، وخلصت لجنة التحكيم إلى أنها «وجدت، من خلال الطاقة الأسرة لترجمة روبن موجير ومرونتها، كتاباً ذا موهبة أصلية حقيقية».

أبدى أعضاء لجنة التحكيم لجائزة سيف غباش بانيبال لترجمة للعام 2017 إعجابهم بالمقدمة ويمدح اتساع انتشارها الجغرافي الذي شمل بقاعاً عديدة من العالم العربي، ولقتت اللجنة إلى أن جميع الأعمال المرشحة تتناول قضايا الصدمات النفسية والانقسامات الحالية. وجرت معالجة مواضيع العنف والاضطرابات المدنية وتقييد حريات النساء والمثليين جنسياً والفرق الطبقة والشتات والمنفى والتناحر داخل الأسر والزواج داخل

لندن - فاز المترجم البريطاني روبن موجير بجائزة سيف غباش بانيبال لترجمة الأدب العربي للعام 2017 عن ترجمته لرواية «كتاب الأمان» للكاتب المصري ياسر عبدالحافظ، التي صدرت بالعربية عام 2013 عن دار التنوير في القاهرة وبيروت، وصدرت ترجمتها الإنكليزية عن منشورات الجامعة الأمريكية عام 2016 تحت عنوان The Book of Safety.

وجاء في تقرير لجنة التحكيم «إن الترجمة الجاذبة التي قام بها روبن موجير لرواية «كتاب الأمان» للكاتب والصحافي المصري ياسر عبدالحافظ، تلتقط بطريقة جميلة المزاج والخطوات والإيقاعات والفرق الدقيقة للنص الأصلي باللغة العربية، وتجذبنا، بقوة لكن بحب، إلى العالم المليء بالتناقضات والمؤامرات والعنف».

ويدفعنا موجير، كما أكدت اللجنة، إلى الاعتقاد بأن هذا هو عالمنا، العالم الذي نعيش فيه، وإلى أن نوجه اهتمامنا إلى الشخصيات الواردة فيه وإلى إشكالاتها، وإلى أن ننتخبه إلى كل الهمسات التي تنبج بأسرارها، ولا نستطيع الانتظار حتى نعرف مصيرها. وروبن موجير هو صوت جديد نسبياً في ميدان الترجمة الأدبية من اللغة العربية، ولا بد أننا سنشعر بقوة موهبته الكاملة في السنوات القادمة، وسيكون لترجمته تأثير كبير على



إسماعيل عبدالله: في عاشره المهرجان بتونس، نرفع راية السيد النبيل المسرح



تنشغل الممثلة الهندية إيشواريا راي حاليا بالانتقاء من تصوير مشاهد فيلمها الجديد «فان خان»، حيث تلعب دور مغنية من خلال قصة رومانسية تجمعها بالنجم أنيل كابور.

يياشر النجم السوري عابد فهد تصوير دور البطولة في الفيلم التونسي «فوزي ومسطاري»، ليؤدي فهد شخصية مسطاري الذي يدخل السجن ظلما، وذلك باللهجة التونسية.



# سينما



لعبة القط والفأر بين رشدي وسيمير



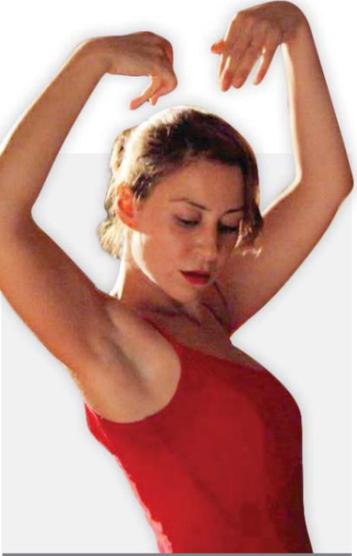
المخرج مروان حامد مع المصور أثناء تنفيذ أحد المشاهد

## تساؤلات وتداعيات من وحي مشاهدة فيلم «الأصليين»

● اختيار الرمز والإشارة لا يكون دائما لدوافع فنية ● كل الناس مشبهون إلى أن يثبت العكس

أباطة لسمير إنهم يراقبون شخصا يشكّل خطرا ما، ويسأله سمير لماذا لا يقبضون عليه؟ يستنكر رشدي الاقتراح، ويقول إنهم لا يقبضون على أحد.

إنهم أقرب إذن إلى شرطة الفكر، لديهم فهم خاص لجمع المعلومات، كل المعلومات، حتى عمّا يتناوله المرء من طعام وشراب، والواضح أن منظومة القهر عند «الأصليين» أكبر من مجرد منظومة وظيفية، بل «منظومة وقائية»، فهل هي مرتبطة بمنظومة أخرى عالمية أكبر وأشمل؟



هل السلطة تخشى الثقافة في المطلق، أم تهتم بما يمكن توظيفه منها لخدمة أيديولوجيتها، سواء من التراث الفرعوني أو غيره؟

هذا التساؤل وغيره يظل من دون إجابة، لكن ميزة الفيلم، الذي لا شك أنه منسوج ببراعة كبيرة، تكمن في قدرته على إثارة الكثير من الأفكار والتساؤلات، وفي الوقت نفسه، الواضح أن صنّاع الفيلم حرصوا على ألا يتسبب الفيلم في اعتراضات من جانب الرقابة، فالجاء إلى الرمز والإشارة لا يكون دائما اختيارا فنيا، بقدر ما يلجأ إليه الفنانون الذين يعملون في مجتمعات استبدادية. ويتمتع فيلم «الأصليين» بأداء تمثيلي ممتاز من البطالين الرئيسيين بوجه خاص، وبصورة ممتازة، وموسيقى ملائمة لطبيعة الموضوع وعموضه، مع قدرة على ابتكار تكوينات مذهلة.

ويعتبر الحوار من المعالم المتميزة في الفيلم، بإيجائه ومراوغاته وإسقاطاته القوية، ومع ذلك يعاني الفيلم من بعض الاستطرادات الزائدة في مشاهد محاضرات فريا وما يكتنفها و«مونولوجاتها» الطويلة المفتعلة من حيث الكلمات، وخروج المشاهد التسجيلية المصنوعة لأسطورة ياسين وبهية عن السياق، بينما كان الأفضل استبعادها تماما من الفيلم لتجنب الدخول في مآهات فكرية جديدة، مثل نسبية الحقيقة والتشكيك في الروايات الشائعة لأحداث التاريخ.

عندها كان يمكن أن يصبح الفيلم أكثر قوة وإكاما، خاصة لو اختار صانعوه تصوير نهاية رمزية تتناغم مع موضوع الفيلم وأسلوبه، فالتمرد الفردي على «النظام» عادة ما ينتهي بهزيمة قاسية.

بالتهام ذلك «الفأر» الذي وقع في المصيدة، فالقط رشدي يتسلل بفريسته قبل أن يقبض عليه بأسنانه إذا ما حاول التلصص.

### منظومة الاستبداد

يكشف سمير أنه يمارس عملا في التجسس لا يتلاءم مع شخصيته وتركيبته النفسية الانعزالية، خاصة بعد أن يجد نفسه منجذبا إلى شخصية فريا التي هي نقيض شخصية رشدي، فهي التي تنتمي حقا إلى «الأصليين»، أي المصريين الباحثين عن «الأصالة»، أما جماعة «روح الوطن» التي تنسب لنفسها الأصالة في مقابل وضم غيرها بالشك والاشتباه، فهي أساسا منظومة السلطة الشمولية الاستبدادية.

وفي الحوار بين سمير ورشدي يكرّر رشدي في أكثر من مشهد «ليس هناك أحد لا تتم مراقبته»، وأن كل الناس مشبهون «إلى أن يثبت العكس»، وعندما يتساءل سمير بدّهشة «هل تراقبون التسعين مليون؟» يجيبه رشدي «ما يهمننا منهم 54 مليون»، أما كون «الأصليين» بالماليين وقد يكونون أيضا «أقرب الناس إليك»، فهي عبارة بليغة تتأكد ببراعة عندما تكشف الأم لسمير عن أشياء خاصة كان يمارسها في مراهقته لا يعرفها غيره، ليستنتج بالتالي أنها من «الأصليين»! وعندما يخالف سمير التعليمات ويسعى للاقتراب من فريا، يكون كل عقابه مجرّد وشم على ذراعه لتذكيره بضرورة الانصياع، ولكن إذا كان سمير قد تمرد على الأصليين في النهاية، فما الذي ترتّب على هذا؟

الإجابة لا شيء، فهو لم يدفع الثمن، فلا هو منع من مغادرة البلاد، ولا ألقى القبض عليه، ولا انتهي -كما كان متوقعا مثلا- نهاية شبيهة بنهاية «هاري كول» بطل فيلم «المحادثة» (1974) لفرنسيس فورد كوبولا، حينما أخذ يبحث في أرجاء منزله عن أجهزة التصنت محطما كل محتويات المنزل، ثم جلس بين الحطام بعد أن ياس من الوصول للحقيقة.

وسمير -كما نعلم في المشاهد النهائية- يتمكن من الفرار من القاهرة إلى الواحات لكي يحوّل قطعة الأرض التي ورثها عن أبيه، إلى منتجع سياحي، ثم يسافر إلى ألمانيا للاتفاق على جلب مجموعة سياحية، من دون أن يتعرض له أحد أو يعاقبه على مخالفته شروط «العقد» الذي وقعه مع «الأصليين»، وإن كنا نشاهد في اللحظة النهائية رشدي وهو يتأهب لركوب الطائرة مع سمير، فهو ما زال ينتبّه ويراقبه، وتعليقه من خارج «الكار» على شريط الصوت يؤكّد أن لا أحد يمكنه الخروج من مزرعة الدواجن، فهل سينزل العقاب بسمير؟ ربما لكن ألم يتأخر العقاب طويلا؟

ما الذي يرتّب أيضا على عمليات المراقبة المعقدة التي تشمل الملايين من المصريين؟ لا يوجد نموذج واحد في الفيلم يشي بوقوع أي نوع من «العقاب»، وحتى عندما يقول رشدي

جهاز هائل للتجسس على المواطنين، وإغرائه بالمال الذي سيجنيه من هذا العمل، وهو في أمس الحاجة إليه بعد أن تراكت الديون عليه. وبعد أن يبدأ سمير العمل، يتلصص على حياة وتصرفات فريا جلال، يتوقف فقط أمام كون حبيبها يخونها مع امرأة أخرى، هذه المعلومة يعتبرها رشدي أباطة الأهم على الإطلاق، لأن الفشل في الحب قد يؤدي بصاحبه إلى الشعور بالإحباط ثم اللجوء لأعمال معادية للمجتمع، غير أن ما تتمتع به فريا من رؤية جديدة وشخصية قوية وجاذبية أنثوية، تجذب سمير إليها، وتدفعه لمخالفة تعليمات رشدي وحضور إحدى محاضراتها، لا لكي يناقشها في أفكارها، بل ليلبغها عبر رسالة مكتوبة بأن حبيبها يخونها.

### ولع بالصحف القديمة

لكن ما مغزى ولع سمير، حدّ الإدمان، بشراء الصحف القديمة وترتيبها في أكوام كبيرة داخل غرفة صغيرة خاصة في شقته على نحو يذكّرنا ببطل الفيلم التركي «من 10 إلى 11» للمخرجة بيلين أسمر (2009)؟ هل يعكس هذا مجرد حنين لدي سمير لتكديس وتخزين أوراق تنتمي إلى الماضي، خاصة وأنه لا يقرأها أبدا، بل يكتفي بمطالعة عناوين بعضها بين وقت وآخر؟ هل هي رغبة في تجميد الزمن هربا من الحاضر الخائق داخل هذه الغرفة الخائفة التي تحتوي على الصحف القديمة، وتحريم دخولها على أفراد أسرته وانزعاجه إذا ما فاجأته زوجته بداخلها وكأنه يقوم بفعل «سري» مثلا؟ ليس هناك تفسير محدد، فالامر متروك لكي يفسره كل منا طبقا لاستقباله له.

سمة الغموض والإخفاء والتلويع بالإشارات، تبرز في الفيلم كثيرا، وربما كانت تضيف عليه جمالا خاصا، لكن الجمهور الذي اعتاد التشرح وتفسير الدوافع يجد بالطبع صعوبة في التفاعل مع هذا النوع من السينما المختلفة.

رشدي أباطة اسم وهمي دون شك، وهو يوحي بالرغبة في المداعية والسخرية أيضا التي تميّز أسلوب الشخصية، وميلها للشعوبية، إنه يترك نفسه يتطوّل مع الصوفيين الذين يتطوّلون وهم ينشدون الأذكار، ويساهم في أعياد الأقباط ويندمج في احتفالاتهم، ثم يصل إلى قمة العبث عندما يجذب سمير معه في رحلة ليلية وسط الأشجار الكثيفة، ليسمعه صوت امرأة «نذاهة»، غالبا ساهرة أو بالأحرى محتالة، ثم يعترف له بأنه نجح أيضا في «تجنيدها» لحساب الأصليين. هذه الشخصية التي يتقمصها خالد الصاوي ببراعة كبيرة، تستدعي إلى الأذهان صورة ضابط الأمن (أو المخابرات) الذي يكون عادة ناعما، رقيقا، استدرجيا، إغوائيا عند تعامله مع «عميل مفترض» يقوم بتجنيد، لكن هذا لا يمنع من أنه عند الضرورة، أو عندما يقتضي الأمر، يكشف عن وجهه القبيح مهذبا ومنذرا



رجل من العامة يود أن يرتقي

ينتمي الفيلم المصري «الأصليين»، المأخوذ عن رواية وسيناريو أحمد مراد، وإخراج مروان حداد، إلى سينما تعتمد على الإشارات الرمزية الكامنة تحت جلد الصورة، وعلى النص الذي يخفي أكثر ممّا يظهر، ويقوم الفيلم أساسا على لعبة القط والفأر: أي الصياد والفريسة، فمن هو الفريسة، ومن هو الصياد؟

وأنهم (روح الوطن) الذين يظهرهم عندما تواجه الدولة خطر السقوط في الفوضى. ويكلفه بمراقبة أكاديمية شابة متخصصة في علم الحضارات، هي فريا جلال (منة شلبي) التي عادت مؤخرا من الخارج بعد حصولها على الدكتوراه في «رصد منحني الحضارات الإنسانية»، وأصبحت -كما نرى- تدعو في محاضراتها إلى ضرورة ردم الهوة بين الماضي والحاضر، واستعادة قوة الدفع التي ميّزت الحضارة المصرية القديمة، واستلها «الموروث» الفرعوني المقدس الذي يتمثل في زهرة اللوتس رمز الخلق والبعث الجديد، والعين (عين حورس) التي ترمز للقدرة على إعادة الحياة إلى طريق الخير والعدل (الذي كان يمثل أوزيريس).

تردّد فريا جلال كثيرا في محاضراتها أن «اللوتس هي التي ساعدت المصري على التخلص من قيوده وخلق الخيال الخاص به الذي ساعده على إكمال حضارته»، ولكننا سنتخاض هنا عن غموض هذه الأفكار والتباسها وخروجها عن مسار القصة أو عدم قدرة السيناريو على صياغتها وغرسها بشكل مقنع في إطار الحكمة التي تدور حول الفكرة الأساسية أي لعبة القط والفأر، كما سنتخاض أيضا عن هشاشة فكرة رعب السلطة من هذه الأفكار بحيث يوحي بأنها تكره العلم والثقافة وتخشى كثيرا تأثيرهما، وهي مسألة خلافية (فهل السلطة تخشى الثقافة في المطلق، أم تهتم بما يمكن توظيفه منها لخدمة أيديولوجيتها، سواء من التراث الفرعوني أو غيره؟)، ونتوقف أمام بعض التساؤلات النظرية الافتراضية من داخل الفيلم نفسه، أو ممّا يمكن استنباطه من داخل نسج الفيلم.

أولا: لماذا يلجأ «رشدي أباطة» إلى نمط تقليدي مثل «سمير عليوة» الذي تجاوز منتصف العمر، ويميل بوضوح إلى الكسل والخضوع، ولا يمتلك طموحا، ولا طاقة له على التعامل مع لغة الميديا الحديثة ووسائل الاتصال الرقمية التي سيضطر لاستخدامها من دون أن يكون قد تدرب عليها، هل يرجع السبب إلى أن «الأصليين» يستغلون ظروف سمير الشاقة بعد أن فقد وظيفته مثلا؟ ولكن لماذا سمير وما هي مميزاته؟

ونموذج سمير، هو ما يريد الفيلم تقريبه إلى أذهان المشاهدين باعتباره نموذجا شائعا للإنسان المتوسط، الخاضع، المستسلم، الجبان بحكم تركيبته الذي لا يميل إلى التمرد، محدود الطموحات، وبالتالي يسهل تطويعه وترغيه بإسناد ذلك العمل الجديد إليه، ضمن

### أمير العمري

ناقد سينمائي مصري



يقدم الفيلم المصري «الأصليين» للمخرج مروان حداد «سمير عليوة» (ماجد الكواني) كفريسة، وهو موظف في أحد المصارف، حالته المادية ميسورة، يقيم في أحد الأحياء المغلقة الجديدة مع زوجته، وهي سيدة سطحية لا يشغلها سوى التملك والاستهلاك السلعي والمظاهر الخارجية للأشياء، وابنيه المراهقين المشغولين بانفسهما، ينتظران منه أن يلبي مطالبهما التي لا تنتهي.

لكن سمير يعاني من عدم التحقق، ومن أزمة انصياع لما كانت تمليه عليه أسرته، تلاحقه في الطفولة، وهو يهرب كثيرا إلى الخيال، بحثا عن تفوق زائف لا يملك تحقيقه حتى في خياله.

سمير نموذج للمصري المتوسط، ابن الطبقة الوسطى الذي لا يملك قدرة التمرد على واقعه أو السعي لتغييره بأي شكل من الأشكال، بل فقط مواصلة الهروب في خياله، وعندما يفقد وظيفته في البنك تنقلب حياته رأسا على عقب، فهو إنسان ميت خارج الوظيفة التي لا يعرف غيرها، ولكي يهرب من مواجهة الحقيقة يكتب على أسرته ويومئها بأنه ما زال مستترا في العمل، يرتدي ملابسها ويغادر منزله صباح كل يوم ويعود مع نهاية يوم العمل، لكنه لن يتمكن من الاستمرار في خداع الأسرة طويلا.

### الاتصال

يفشل سمير في العثور على عمل بديل، لكن الحظ يطرق بابه ذات يوم عندما يتلقى طردا داخله تليفون محمول ورسالة، وسرعان ما يتلقى اتصالا من رجل يطلق على نفسه اسم الممثل الراحل رشدي أباطة (خالد الصاوي)، ثم يقابله الرجل ليخبره بأنه عضو في منظمة تدعى «الأصليين» ويغريه بالعمل لحساب المنظمة التي يوضح له أنها تضم الملايين من المصريين الذين يراقبون باقي المصريين،

◀ منظومة القمر عند «الأصليين» أكبر من مجرد منظومة وظيفية، بل «منظومة وقائية»، فهل هي منظومة أخرى عالمية؟



لا أحد يمكنه الخروج من مزرعة الدواجن



عرض المصور الفوتوغرافي المغربي أشرف بزاني مؤخرًا سلسلة مختارة من أعماله الفنية المستمدة من عوالم الألام والفانتازيا في رواق "كويوب" بمدينة باتراس شمال اليونان.



يواصل التشكيلي العراقي خليف محمود عرض لوحاته الـ 34 ضمن معرضه الشخصي في العاصمة الأردنية عمان تحت عنوان "هجرة داخل وطن" بقاعة "كاليري الأورفلي".

## سيراميك لبناني مطبوع بالنار والخردل

● يوسف حيدر يطبع ذاكرة الحرب اللبنانية على صحنون جريحة



رموز وإشارات تجريدية وملونة

حينما ومعقودة فمتلاشية حينما آخر، كما أن الرسومات غير المكتملة حينما والتجريدية حينما آخر والإشارات الواضحة التي تذكر كثيرا برسومات المغاور القديمة استطاعت أن تحيل المتفرج إلى الأعمال الجرافيتية الحقة/الأصلية التي عُزت جدران سردابيه وأماكن المتقاتلين والقناصين.

ومع ذلك، جعل المهندس/الفنان أعماله المذكورة، وحولها إلى أوان تزخر بالوان جامدة مذاقها كمداق الخردل اللاذع، متداخلة تخفي أكثر مما تتكلم، وبدا هذا واضحا حتى في الأواني التي استخدم فيها حيدر عجينة رملية معدنية وبراءة.

وفي سياق مهمة ترميم مبنى ذاكرة بيروت، قال حيدر "منذ البداية تعاملت مع هذا المبنى ككائن حي وليس كحجارة، عمره 90 عاما يعني عنده ذاكرة وتاريخ وطبقات وجروح وتجاعيد، لم أشأ أن اجري له اي تجميل، بل سيبقى كما هو".

وبعكس ما صنعه في مبنى بيروت، لا سيما المبنى الجديد والملاصق له، جاءت صحنونه الطائرة مجتمعة ومرتفعة من أنقاض ما رآه في المبنى قبل الشروع في ترميمه، وقد ساهمت طريقة العرض الذكية التي استثمرت كل أساليب العرض المُمكنة في إخراج تلك الصحنون من "شبيثتها" وتاريخها المباشر المفعم بالماسي.

وبالرغم من عملية التجميل التي تلقتها هذه الصحنون الناجية من أصلها، فثمة بضعة أعمال خرجت من جوف النادر التي أرسلها المهندس/الفنان يوسف حيدر إليها ليستمع منها كلمات كتلك التي كتبها أحد القناصين وتركت للذكر بعد الترميم على جدران المبنى التاريخي، كلمات تقول "أريد أن أقول الحقيقة: أصبحت روحي قدرة".

\* م.ع

اللبناني يوسف أفندي أفتيموس عام 1924، ثم تم استعمال الحجر الرملي ومن ثم الباطون في المرحلتين اللاحقتين قبل أن يتحول اليوم مع استخدام كبير للحديد إلى متحف لذاكرة بيروت ومركز ثقافي للفن الحديث.

وأخذت عملية الترميم، وفق المهندس يوسف حيدر، مسارا مُشابهًا، فالطابق السفلي اعتمد في بنائه على الحجر الأصفر، وفي الثاني اعتمد الحجر الرملي، أما في سطح المبنى فاعتمد الباطون.

معظم القطع المعروضة هي لصحنون سيراميكية مصقولة ومتقاربة الأحجام طبخها المهندس يوسف حيدر، ثم قام "بوشمها" برموز وإشارات تجريدية وملونة تختلف عن بعضها البعض.

وفي المعرض أيضا عدد من اللوحات التي استخدم فيها المهندس مربعات سيراميك متجانسة لتكوين هيئة شجرة ضخمة تتراءى بين أغصانها عين زرقاء جالبة لسوء الطالع، ليست الشجرة بشجرة الحياة لقدر ما تان بما أثقل كاهلها من فترات متداخلة حد الإشتباك.

وسيعتر زائر المعرض على اللون الأصفر "الخردلي" وعلى لون الباطون ولون الرمل في كل أعمال الفنان/المهندس، وقد يطغى في بعضها اللون الذي يُشبهه مسحوق الخردل ويقل في بعضها الآخر، ولكن دون أن يختفي. وبالرغم من أن حيدر طلا الأواني السيراميكية بطلاقة شفافة لامعة أعطتها المزيد من الجاذبية، إلا أنها لم تخف التفتتات غير المرئية التي أخذت هيئة خطوط متعرجة

من أي مكان، تطبيقا لنظرية القناص القادر على استهداف الآخر بسهولة، ربما منطلق هذا المبنى الهم تقديم عرض مسرحي خلال ليلة الافتتاح للممثل رفيق علي أحمد الذي أطل ملتما بشخصية قناص سابق مر على هذا المكان الواقع على خط تماس سابق، بات كل ذلك خلطة "كيتش" تليق بمشروع سياحي خفيف يفكر إلى القلب والروح، وهو الفطاعة المضاعفة التي أنتجها اللبنانيون بحق مدينتهم.

إلى ذلك يُذكر أنه هناك جملة من الانتقادات وُجّهت إلى يوسف حيدر حول الأسلوب الذي اعتمده في عملية الترميم، وفي بناء المبنى الجديد وفي اختيار القضاء على الدرج الوسطي، وللمفارقة، من أجل تمكين "التواصل" ما بين المبنى القديم والجديد. ويعتبر هذا الدرج نموذجا استثنائيا من هندسة العشرينات، وهو الممدود في الفراغ في النفاف حول أعمدة المبنى، خيار هو "مجزرة"، وفق المهندسة المعمارية الراحلة زها حديد، كان من الممكن تفاديها.

و"بيت بيروت" باختصار شديد، هو ما كان يُسمى قبل الحرب اللبنانية بـ"البيت الأصفر" نسبة إلى الحجر الأصفر الذي استخدمه في مرحلة بنائه الأولى المهندس المعماري

والمهندس/الفنان، هو صاحب القول "الماتور" الذي وصف به بعضا من ملامح مبنى "بيت بيروت"، الذي يعد أحد الشواهد على الحرب اللبنانية، "خط النار الذي تركه القناص برصاصه، خط رائح إذ صنع فجوة تشر من غرفة الجلوس إلى السلم الحجري وصولا إلى الشرفة بما لا يقل عن كيلومتر واحد".

المبنى الجديد الذي شيده المهندس يوسف حيدر ملاصق للمبنى الأصلي صممه زجاجيا شفافا، بحيث يمكن رؤية كل شيء

أقامت صالة "أجيال" في العاصمة اللبنانية بيروت معرضا للمهندس المعماري اللبناني يوسف حيدر عرضت من خلاله مجموعة من أعماله الخزفية المشغولة بالسيراميك، وفيه يكون من المستحيل معرفة أن صاحب الأعمال المعروضة هو المهندس المعماري يوسف حيدر الذي تولى مهمة ترميم "بيت بيروت" دون أن يؤثر ذلك على كيفية النظرة إليها.

الكثير من الناس القاطنين في بيروت أو الذين رحلوا عنها قد لا يعثرون على "الروعة" التي راها المهندس/الفنان اللبناني يوسف حيدر في معرضه المقام حاليا بصالة "أجيال" البيروتية، وذلك عبر أعماله الخزفية المشغولة بالسيراميك، فجلهم لم يروا هذا الجمال كما رآه حيدر بعينه الفنية البحتة، خاصة أن منهم من فقد أصدقاء وأقرباء جرى اصطباغهم عبر روائح الفجوة المحفورة في "بيت بيروت" الذي تم ترميمه بالذات من قبل قناصين قد لا يقلون "فنية" عنه ولو من أي ناحية من النواحي.

والمهندس/الفنان، هو صاحب القول "الماتور" الذي وصف به بعضا من ملامح مبنى "بيت بيروت"، الذي يعد أحد الشواهد على الحرب اللبنانية، "خط النار الذي تركه القناص برصاصه، خط رائح إذ صنع فجوة تشر من غرفة الجلوس إلى السلم الحجري وصولا إلى الشرفة بما لا يقل عن كيلومتر واحد".

المبنى الجديد الذي شيده المهندس يوسف حيدر ملاصق للمبنى الأصلي صممه زجاجيا شفافا، بحيث يمكن رؤية كل شيء

المبنى الجديد الذي شيده المهندس يوسف حيدر ملاصق للمبنى الأصلي صممه زجاجيا شفافا، بحيث يمكن رؤية كل شيء

المبنى الجديد الذي شيده المهندس يوسف حيدر ملاصق للمبنى الأصلي صممه زجاجيا شفافا، بحيث يمكن رؤية كل شيء

المبنى الجديد الذي شيده المهندس يوسف حيدر ملاصق للمبنى الأصلي صممه زجاجيا شفافا، بحيث يمكن رؤية كل شيء

المبنى الجديد الذي شيده المهندس يوسف حيدر ملاصق للمبنى الأصلي صممه زجاجيا شفافا، بحيث يمكن رؤية كل شيء

المبنى الجديد الذي شيده المهندس يوسف حيدر ملاصق للمبنى الأصلي صممه زجاجيا شفافا، بحيث يمكن رؤية كل شيء

المبنى الجديد الذي شيده المهندس يوسف حيدر ملاصق للمبنى الأصلي صممه زجاجيا شفافا، بحيث يمكن رؤية كل شيء

## معرض تشكيلي سوري يهدي الحب إلى سيدة الصباحات

دريد لحام:  
فيروز تحب سوريا كثيرا، وخاصة دمشق، ويجب أن نقابلها الحب بالحب



وحضر دريد لحام، الفنان السوري الشهير، افتتاح المعرض وتجوّل بين لوحاته الست عشرة بهدوء شديد، وهو الذي تربطه مع عائلة الرجباني وفيروز علاقات شخصية، قال عن المعرض "أحبي صاحب الفكرة التي أوجدت هذا المعرض، فيروز فنانة كبيرة على مستوى العالم العربي كله، والاحتراف بها هو واجب طبيعي، فيروز جزء من الحالة الفنية السورية، كانوا يأتون كل عام في حفلات صيفية ويحضر حفلاتهم الآلاف، فيروز تحب سوريا بشدة، وخاصة دمشق، ويجب أن نقابلها الحب بالحب".

ويضيف "أنا مهتم بالطريقة التي يعمل عليها أسامة حججاج من حيث اشتغاله بطريقة كلاسيكية وأيضا من خلال اعتماده على عناصر حديثة وعصرية تتجاوز حدود الكلاسيكية، أنا لست ناقدًا فنيا، ولكنني أحب ما يقدمه، واعتقد أنه يحقق الغاية التي توجه إليها منظمو المعرض".

والفنان أسامة حججاج من مواليد عام 1972 بدمشق، لم يتلق تعليما أكاديميا في الفن، لكنه ثقّف نفسه بنفسه واتبع دراسات خاصة، ثم انتهج خطا فنيا تميّز به، أساسه عدم الانغلاق على الأساليب الكلاسيكية في الرسم، فاستفاد من تقنيات الكمبيوتر، وقدم أعمالا مزج فيها الكلاسيكي بالمبتكر.

وشارك الرسام السوري العصامي في العديد من المعارض الفنية الجماعية، وكان أول معرض له في العام 2007 بعنوان "لمسات"، وفي العام التالي قدّم "حل" ثم تتالت المعارض حتى وصلت إلى المعرض الأحدث له "من الشام سلام لفيروز".

نحن في العالم العربي للأسف تعوّدنا أن نحتمي بمبدعينا بعد رحيلهم، لذلك أصرت أن يقام المعرض الآن، ومن دمشق، وفي زمن الحرب، ليعلم الجميع أن سوريا لا تزال تنتج فنا وحضارة".

ويضيف "فيروز التي كانت إحدى أغنياتنا كلمة السر في حرب أكتوبر، وكذلك التي غنت من ألحان ابنها زياد 'عودك رنان يا علي'، وهو المقاوم الذي قتل العديد من الصهاينة أثناء اجتياح بيروت عام 1982، وكذلك هي التي غنت 'وحدهن بيبقو مثل زهر البيلسان' عن ثلاثة مقاومين من سوريا والعراق وفلسطين، ذاكرة فنية كبيرة وهائلة يجب علينا الاحتفاء بها كونها فنانة ومبدعة كبيرة قدمت لوطنها العربي الكبير الشيء الكثير".



ثنائي فيروز والرجباني الثالث زياد

## ظلال القناصة



ميموزا العراوي

ناقدة لبنانية

لا كل منا له ظلّ قناص، وكل قناص هو والد لظله، قد تكون هذه الخلاصة من أهم ما تعلمته خلال الحرب اللبنانية، خلاصة تتجسّم أمامي من فترة إلى فترة لتؤكد لي أن ما من أحد بريء من ظله، ومن كونه قناصا ينال من ذاته، وهو يصوب بندقيته إلى رأس الآخر، مجهولة كانت أم معرفة هويته. كما أدركت أن في هذا التخالط تمرّسنا على كيف ينال الواحد منا من الآخر، وعلى وجهه ترنسم ابتسامته السماح الرضية.

حضرت إلى ذهني تلك الأفكار بعد أن انتهيت من زيارة معرض "أضواء مراوغة" الذي أقيم في "بيت بيروت" منذ مدة قصيرة، زيارة كنت قد أقسمت بأن لا أقوم بها إلى "بيت بيروت" بعد حضورني إليه للمرة الأولى في تلك الليلة المشؤومة التي تم فيها افتتاحه، حينها لم يكن قد تمّ تحويل "البيت الأصفر" إلى متحف لذاكرة بيروت.

لم أكن أتوقع ليلتها أن هذا البيت المسكون بالأشباح الدافئة للضحايا ورائحة القناصين النتنة سيتحوّل في ليلة الافتتاح إلى هموجة ترفيفية تكلمها خطابات طنانة لرجال من عالم السياسة النتن، ومن هؤلاء من كانت له أو لوالده اليد الطولى في القتل والدمار.

لم أبق طول مدة الافتتاح، فقد أصابني الإعياء ووجدت نفسي أتخايل خروج شبح ما من أحد الجدران ليقلتنا جميعا، كنوع من تعبير أصدق مما رأيت عن "الوحدة الوطنية".

ليلتها، من ضمن ما احتضنه هذا المكان، الذي بالكاد قادر على احتضان ذاته، عرض مسرحي للممثل رفيق علي أحمد الذي أطل ملتما بشخصية قناص، ووصلات غنائية لنانسي عجرم ولمايا دياب.

لا أفي أنني تلذّدت لبعض الوقت بالتناقض "الذابح" الذي كان يجتاح المكان، ثم خرجت مُلمّلة شظايا ذاتي. في لبنان طويت صفحة 17 عاما من القتال وتم إعلان عفو جماعي عن جميع الجرائم المرتكبة في الحرب، كوسيلة لوضع حد للعنف المستمر.

لا يزال لبنان يعيش فصول العفو السريالي الذي أوصل أبطال الحرب إلى الحكم ليمارسوا معاني المحبة في ما بينهم وتجاه الشعب وعلى وجوههم ترنسم ابتسامته السماح الرضية، فكانت الممارسة، ولا تزال عصرية ومبتكرة، ولكن وفق منطق السنوات الخوالي.

أراد "بيت بيروت" أن يكون أول متحف لتوثيق الحرب، لكن هل نجح؟ إلى جانب بعض "حفلات الكوكتيل" الخاصة التي كانت تقام قبل الافتتاح الرسمي للبيت" لم يكن لهذا المكان التوجه الثقافي الواضح وعزا البعض ذلك إلى

"التقاتل" ما بين الفرقاء السياسيين اللبنانيين حول كيفية التعاطي مع الحرب وما يترتب على ذلك من تسمية الأشياء باسمائها، وما الغريب في ذلك والكل يعتبر ذاته بطلا في عينيه وفي عيون جماعته؟

في هذا السياق صرّحت المهندسة المعمارية منى حلاق بأن "أفضل ما يمكن تقديمه حاليا، هو استضافة بيت بيروت" لقصص شخصية لضحايا العنف وللمقاتلين القدامى، لأن اللبنانيين ليسوا مستعدين بعد لمواجهة ما حدث".

اللبنانيون غير مستعدين "لفتح الدفاتر القديمة" حتى بعد مرور أكثر من أربعين عاما على الحرب، وإن طال هذا التعقيم على فظاعات ما حدث ستستمر الحرب مشتتة تحت رماها، أما بالنسبة لي سيظل هذا المبنى الوحش الحجري الذي انطلقت منه رصاصه قاتلة إلى رأس صبي يافع في الثالثة عشرة من عمره، كنا قد تعاهدنا أنا وإياه أن نغني أغنيتنا المفضلة عند بلوغنا الخمسين من عمرنا، وفي نفس المكان الذي التقينا فيه، حيث أورك صيف 79 الحب الأول في براءة حديثنا.

لبنان لا يزال يعيش فصول العفو السريالي الذي أوصل أبطال الحرب إلى الحكم ليمارسوا معاني المحبة في ما بينهم وتجاه الشعب وعلى وجوههم ترنسم ابتسامته السماح الرضية

لبنان لا يزال يعيش فصول العفو السريالي الذي أوصل أبطال الحرب إلى الحكم ليمارسوا معاني المحبة في ما بينهم وتجاه الشعب وعلى وجوههم ترنسم ابتسامته السماح الرضية

لبنان لا يزال يعيش فصول العفو السريالي الذي أوصل أبطال الحرب إلى الحكم ليمارسوا معاني المحبة في ما بينهم وتجاه الشعب وعلى وجوههم ترنسم ابتسامته السماح الرضية

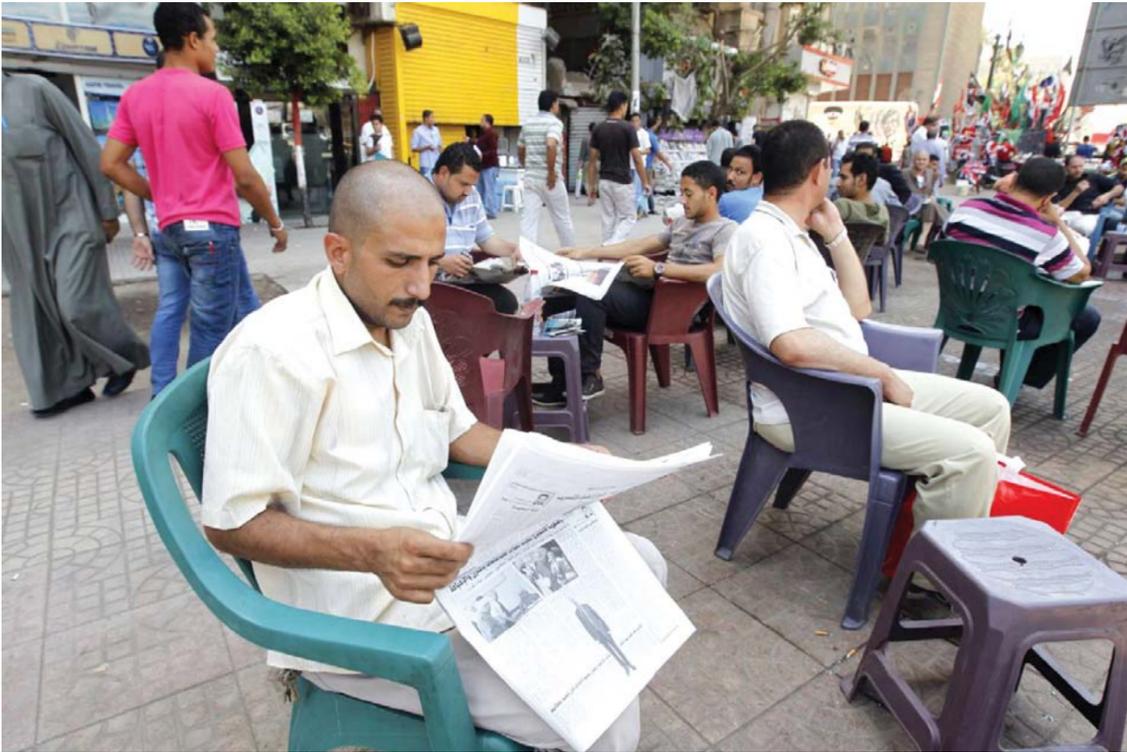
لبنان لا يزال يعيش فصول العفو السريالي الذي أوصل أبطال الحرب إلى الحكم ليمارسوا معاني المحبة في ما بينهم وتجاه الشعب وعلى وجوههم ترنسم ابتسامته السماح الرضية



اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن تركيا هي بطلا حرية الصحافة، وقال في بيان صدر بمناسبة يوم الصحفيين المشتغلين «تركيا هي إحدى الدول الرائدة عالميا في ما يتعلق بحرية الصحافة وفي أحدث تقنيات التواصل وفي وسائل التواصل الاجتماعي»، علما أن تركيا في المرتبة الـ155 من أصل 180 دولة على مؤشر حرية الصحافة لعام 2017.

## جاذبية التلفزيون تغري مؤسسات صحافية مصرية بتنوع مصادر تمويلها

● أرشيف مصور ضخم يحاول الصحفيون نفخ الغبار عنه ● دعوات للتخلي عن المطبوعات الخاسرة وتحويلها إلى إلكترونية



الصحافة المطبوعة ميدان خاسر

العالمية كلها تتجه إلى منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية والإنترنت والإعلام المستقبلي، كذراع بديلة عن الإعلام المطبوع والتلفزيوني. وتوسع المؤسسات الصحافية الحكومية بمصر حاليا للوصول إلى مرحلة التمويل الذاتي، بعدما شكلت وزارة التخطيط لجنة لإعادة هيكلة تلك المؤسسات ووضع تصور لإنهاء ديونها وإصلاح هيكلها المالية، على خلفية تهديد بعض الجهات الدائنة بفرض الحجز الإداري على ممتلكاتها وأصولها للإيفاء بتلك المديونيات. ويرى البعض من الخبراء أن الاستثمار الأفضل هو التخلي عن الإصدارات غير الناجحة وتحويلها إلى إلكترونية، وتفعيل القنوات الافتراضية عبر الإنترنت.

دعما خارجيا، ولن تقدم مضامين تخالف رسالتها في خدمة الثقافة والكلمة، والتمويل الحكومي لها متناقص، بالتالي لا يوجد أمامها سوى الإعلانات، التي تعاني تراجعا بسبب التحولات التي تشهدها المنطقة العربية اقتصاديا وأمنيا". وأمام نقص الإعلانات والتمويل، اضطرت العشرات من الفضائيات المتخصصة التي تبث من مدينة الإنتاج الإعلامي إلى التوجه بنشاطها إلى المنوعات وبيع وقت إرسالها لرجال أعمال أو كل من يرغب في الشهرة، رافعة شعار "قدم ما تريده بشرط الحصول على راع ودفع المقابل".

وأضاف شومان أن المؤسسات الصحافية تعيد العجلة إلى الوراء وتوسع للاستثمار في نشاط غير اقتصادي وخاسر، فالصحف

أغلبتها من خسائر فادحة، ويرتبط وجودها في المقام الأول بدوافع سياسية أو تجارية وتربوية لأصحابها.

ويمكن تصنيف الفضائيات بمصر إلى أربعة أنواع بخلاف الإعلام الحكومي، أولها ممولة من حكومات عربية للدفاع عن سياساتها، والثانية قنوات رجال أعمال للدفاع عن مصالحهم وللترويج لأنشطتهم، والقنوات الدينية وتدعمها مؤسسات لنشر الفكر الديني، وقنوات الرقص والمصارعة والأفلام والأغاني التي لا تمتلك برامج أو استوديوهات وتكاليفها منخفضة للغاية.

وقال شومان، لـ"العرب"، إن "المؤسسات الصحافية الرسمية سوف تواجه مشكلة حال دخولها مجال الفضائيات، فلا يصح أن تقبل

تحاول مؤسسات صحافية مصرية تنوع مصادر تمويلها، فقررت الاتجاه إلى الإنتاج التلفزيوني، في خطوة أثارت جدلا، بين مؤيد لنجاعة الحل وإمكانية تحقيق أرباح، وآخر يرى أن المحطات التلفزيونية المصرية تعاني هي الأخرى أزمة حادة لم تستطع تجاوزها بعد.

محمد عبد الهادي

سابقة في تحويل المؤسسات الصحافية إلى إعلامية شاملة، وتبنى مشروعا لإنشاء قناة فضائية واتخذ خطوات على أرض الواقع بإعادة إحياء الاستديوهات ووحدات الإنتاج التي تمتلكها المؤسسة، وإجراء تعديلات هندسية بها على طابقين حتى تستوعب الفضائية الجديدة.

وقال سعيد، لـ"العرب"، لقد "كنت أسعى لتحويل المؤسسة إلى شركة إعلامية متكاملة، وفكرت في إنشاء قناة فضائية وعقدت اجتماعا مع أبناء المؤسسة العاملين بالفضائيات، البعض منهم رفض وحذر من أنه نشاط خاسر، سيريد من مشكلات المؤسسة المالية، لكن هناك من دافع عن الفكرة وشجعها".

ويتسم الإعلام الفضائي بالمنافسة الشديدة في ظل ارتفاع عدد القنوات الفضائية العربية إلى قرابة 1230، بعضها يمتلك تمويلا ضخما، إلى جانب عدد من القنوات الأجنبية الكبرى التي تبث باللغة العربية، وفقا لاتحاد إذاعات الدول العربية.

وأوضح عبدالمنعم سعيد أنه تم الاستقرار على فضائية وثائقية تاريخية تستغل الأرشيف الضخم للمؤسسة الذي يصل إلى نحو 12 مليون صورة نادرة، وتمت عملية ترقيتها، وإعداد ملفات للقضايا التي سيتم تناولها، من بينها ملف عن تاريخ الغتيايات في مصر، لكن قامت الثورة في يناير 2011 وتوقف الأمر برحيله عن الإدارة.

ولا يزال سعيد، رغم مغادرته مجلس إدارة الأهرام، يدافع عن مشروعه، مؤكدا أن مصر القديمة مادة خصبة للأفلام التسجيلية التي تعرضها القنوات الوثائقية الشهيرة، والتكاليف كانت منخفضة مع امتلاك المؤسسة لجميع مقوماتها الأساسية.

من جهته، شكك محمد شومان عميد كلية الإعلام في الجامعة البريطانية بالقاهرة، في جدوى دخول المؤسسات الصحافية المصرية المتأخر عالم الفضائيات، مشيرا إلى أن القنوات الأقدم وذات الخبرة تعاني

القاهرة - تراهن مؤسسات صحافية حكومية في مصر، على دخول مجال الإنتاج التلفزيوني والتحول إلى مؤسسات إعلامية شاملة، تقدم المحتوى السمعي البصري إلى جانب الكلمة المطبوعة، لمواجهة الخسائر المتتالية والاعتماد على إنتاج خاص بها يحقق إيرادات لسد العجز في التمويل الحكومي.

وأعلنت مؤسسة "أخبار اليوم" الحكومية، في استراتيجيتها للتطوير حتى عام 2022، عن تعاونها مع التلفزيون المصري لإطلاق قناة "نايل موفي" للأفلام الأجنبية، التي يفترض أن تشغري أحدث الأفلام العالمية وتعرضها، في محاولة لجذب المعلنين من المحطات العاملة في المجال ذاته.

ولم تكتف ثاني أكبر المؤسسات الصحافية في مصر بمجال الأفلام، بل بدأت التعاون مع شركة "مصر للمقاصة" الحكومية، التي تقوم بتسوية معاملات الأوراق المالية بالبورصة وتمتلك ناديا لكرة القدم، لإطلاق قناة فضائية اقتصادية ورياضية، علاوة على دخول زراعها الإعلانية (وكالة الأخبار) في مجال إنتاج الأعمال السينمائية والدرامية.

محمد شومان:



الخطوة تعيد العجلة إلى الوراء وتوسع للاستثمار في نشاط خاسر

وسبق لمؤسسة الأهرام الصحافية أن أطلقت، راديو عبر الإنترنت وقناة للمنوعات على موقع يوتيوب لتبادل مقاطع الفيديو، بعد تحركات بدأتها قبل سنوات لإنشاء محطة إخبارية بحجز تردد على القمر الصناعي المصري "نايل سات" وقناة أخرى للوثائقيات، لكنها لم تتخذ خطوات عملية حتى الآن. ويمتلك عبدالمنعم سعيد، رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الأسبق، تجربة

### « باختصار

قال وزير الإعلام اللبناني ملحم الرياشي في كلمة له في افتتاح مؤتمر "وضع الإعلام في العالم العربي اليوم"، الذي عقد في بيروت الخميس، إن "الإعلام لغة العصر واللغة النووية الحقيقية لبناء إنسان جديد لهذا العصر"، مشيرا إلى أن "الحوار عمل شجاع وحقيقي يحتاج إلى طرفين للتوصل إلى قواعد ونقاط مشتركة".

تنظم أكاديمية الأمير أحمد بن سلمان للإعلام التطبيقي السعودية، بالشراكة مع المركز الدولي للصحافيين في واشنطن، برنامجا تدريبيا في مجال الإعلام الرقمي، لـ20 صحافية سعودية، يعقد في كل من الرياض وجدة، خلال شهر فبراير المقبل. ويضم البرنامج ورشتي عمل، لإعداد التقارير الميدانية الحية لضمان النجاح في عالم الإعلام المعاصر.

ألغى موقع يوتيوب بعض روابط أعمال مع مدون أمريكي شهير بعدما عرض جثة رجل أدم على الانتحار في اليابان. وأزيلت قنوات المدون لوغان بول من برنامج قائمة تفضيلات غوغل الخاصة بموقع يوتيوب، حيث تظهر إعلانات مدفوعة تصاحب المحتوى الخاص بأفضل 5 بلاصة من مقدمي المحتوى. كما أعلن القائمون على يوتيوب اعتزامهم تعليق مشاريع مع بول.

عقدت لجنة إعداد تقرير الحالة الإعلامية في مصر اجتماعها الثالث عشر بمقر المجلس، وقال صالح الصالحى عضو اللجنة إن الاجتماع استكمل مناقشة رصد وتقييم عدد من الصحف والقنوات الفضائية بدءا من شهر أبريل 2017 وحتى الآن، لافتا إلى أنه من المقرر صدور التقرير بشكل نهائي في أول فبراير المقبل.

للمشاركة والتعليق  
media@alarab.co.uk

## موسكو تتهم واشنطن بابتزاز الصحافيين الروس

وسائل الإعلام الأميركية. وصنفت وزارة العدل الروسية تسع وسائل إعلام أميركية على أنها "عملية أجنبية"، بموجب قانون وقع عليه الرئيس الروسي، يتيح تصنيف وسائل الإعلام تحت هذا العنوان المخير للجدل. ونشرت الوزارة على موقعها بيانا يقول إن إذاعتي "صوت أميركا" و"أوروبا الحرة" الممولتين من الكونغرس الأميركي وسبع وسائل إعلامية تابعة لهما تم تصنيفها على أنها "تقوم بمهام عميل أجنبي" في البلاد. وندد مجلس حقوق الإنسان بالقانون، معتبرا أن وزارة العدل بموجبه "قادرة على تصنيف أي وسيلة إعلام أجنبية عميلة أجنبية".

24" التلفزيونية الفرنسية وإذاعة "دويتشه فيله" الألمانية، وفق ما قالت وكالة سبوتنيك الروسية.

كما قامت السلطات الأميركية في وقت لاحق بإلغاء اعتماد شركة "آر تي" في الكونغرس الأميركي.

وفي هذا الصدد، صرحت رئيسة هيئة تحرير "آر تي" مارغريتا سيمونيان، بأنه كان أمام القناة خياران: إما الخضوع لطلب التسجيل وإما رفع قضية جنائية ضدها. وأعربت سيمونيان عن تهاونها "لحرية التعبير الأميركية ومن مازال يثق بها".

ورد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هذه القرارات بإجراءات مماثلة ضد

غير المقبولة على وسائل الإعلام الروسية، بدلا من التعاون المتبادل معها، حيث وصلت الإجراءات إلى إلغاء التأشيرات، وطرد صحافيين روس، فضلا عن المحاولات المتكررة لأجهزة الاستخبارات الأجنبية لإقناعهم بالتعاون معها".

يذكر أنه سبق وأن قامت وزارة العدل الأميركية بإدراج قناة "آر تي أميركا" في قائمة السوكلاء الأجانب، وفقا للقانون الخاص بهذا الشأن والصادر في عام 1938، إلا أنه وفي الوقت ذاته، لم يتم إدراج شركات إعلام حكومية أجنبية أخرى في هذه القائمة، مثل شركة "بي.بي.سي" البريطانية وشركة "سي.سي.تي.في" الصينية وقناة "فرانس

## غياب الجودة بالقنوات المغربية يدفع الفنانين إلى الشارع

والمكانيات الممنوحة لهم". ودعا الزوالي المسؤولين على القطاع إلى الاهتمام أكثر بالفنانين وبالسنيما والمسرح والموسيقى، حتى لا ينضم المغرب إلى "الشعوب البكاء الصماء"، ووجه سؤالا للمسؤولين قائلا "هل لنا الحق في أن نكون أو لا نكون؟".

بدوره قال المخرج محمد عبدالرحمان النازي، رئيس الغرفة الوطنية لمنتجي الأفلام، أثناء مشاركته في الوقفة الاحتجاجية، بالرباط، إن المركز السينمائي المغربي والقنوات التلفزيونية المغربية مطالبان بتطبيق القوانين وخصوصا مشاركة الفنانين المهنيين في كل ما يتعلق بالميدان السينمائي.

وأبرز أن "هناك تهميشا وإقصاء لهم من السينما والتلفزيون وتفشي للزبونية (الشللية) في القطاع منذ العشرات من السنوات".

وأكد، بأنهم طرقت جميع الأبواب لإيصال أصواتهم إلى المسؤولين إلا أنهم لم يجدوا أذنا صاغية، لذلك قرروا خوض وقفة احتجاجية أمام البرلمان لتبليغ الرسالة إلى من يهمهم الأمر وللاعتراض بوجود الفنان. وكان الفريق الاشتراكي بمجلس النواب المغربي قد استمع، الثلاثاء، إلى مطالب المنتجين والمخرجين السينمائيين التي اعترضوا رفعها في المسيرة الاحتجاجية.

من جهته قال الفنان المسرحي، عبدالحق الزوالي إن التلفزيون المغربي، "يهمش الفنان الحقيقي والمبدع"، مبرزا أن "الفنان المغربي يبذل جهودا مضاعفة لإظهار فنه، مقارنة مع التسهيلات التي تقدم للآخرين

وأضاف، أن المشاركين يحتجون من خلال هذه الوقفة على السياسة التي يسير بها القطاع على المستوى الثقافي والفني، داعيا الحكومة إلى اتخاذ الإجراءات والتدابير للنهوض بقطاع الفن والسينما في المغرب.



فنانون مهمشون



قرر موقع فيسبوك إنهاء خدمة المساعدة الشخصية «إم» M، التي أطلقها رسمياً في أغسطس 2015. وخدمة «إم» هي مساعد رقمي خاص داخل خدمة ماسنجر، ينجز المهام ويبحث عن المعلومات بالنيابة عنك. ويعمل عن طريق نظام للذكاء الاصطناعي، يدرسه ويشرف عليه بشر.

@alarabonline

## هزات العراق أعلى من درجات مقياس ريختر

بغداد - أثارَت الهزات الأرضية التي شهدتها العاصمة العراقية بغداد وعدد من المحافظات الخميس وشعر السكان بتردداتها اهتمام مستخدمي الشبكات الاجتماعية.

وحاز هاشتاغ «العاصمة العراقية على مركز متقدم ضمن الهاشتاغات الأكثر تداولاً عربياً. كما انتشر هاشتاغ «هزة أرضية» في العراق بصفة أقل.

وفيما أعربت قلة عن تمنياتها بالسلامة للعراق وأهله، تفاعلت الأغلبية مع الهاشتاغ ليس بسبب السعي لمساعدة المتضررين أو التنبيه إلى الخسائر، بقدر التهكم ومقارنة الهزة الأرضية بالهزات السياسية والمذابح التي شهدتها بغداد.

وسخر مغرد «لا تجزعوا، يعتبر العراق من أكثر بلدان العالم تعرضاً للزلازل والبراكين السياسية».

وتساءل متفاعل «العراق فقير، جوع، أمراض وبائية وسرطانية، هزات أرضية.. هل هذه عذابات أو هي محض صدفة حسب مفهوم المتدين؟».

وفي نفس السياق غرد معلق «هزات الوطن كثيرة؛ أرضية، سياسية، عسكرية، إرهابية، اقتصادية، ويبقى العراق صامداً». وسخر آخر «هزة أرضية» في العراق، ما تعرضت إليه المنطقة من هزات سياسية كانت ولا تزال عنيفة أعلى من درجات مقياس ريختر».

وجاءت في أحد الحسابات تغريدة ساخرة «س/ماذا فعلت عندما حدثت الهزات الأرضية الخفيفة في العراق؟ ج/ متصدد بالفراش وأحسبها وبلغ عددها 5 هزات خفيفة صحيح؟ س/ نعم، لكن لماذا لم تخرج؟ ج/ الجلوس في البيت ضمن من الخروج والموت في تفجير». وقال مغرد «العلم اهتزازات بغداد عادية جدا والعراقيون كل يوم يشعرون بأقوى منها بسبب انفجارات السيارات المفخخة وما شابه».

وأضاف آخر «الهزات الأرضية تلوح بأظلالها مرة أخرى على أرض العراق، أرض الفتن والمحن».

وقال معلق «المرجع الشيعي علي السيسياتي حث مقلديه ودوابه التي تتبعه على التبرع لضحايا الزلزال في إيران؟ طيب وماذا عن ضحايا زلزال العراق؟ وضحايا فتاويك التي هجرت الملايين من الناس من بيوتهم ومناطقهم؟ السبب ليس أنت يا معمم، الحسب في الشعب الجاهل الذي يعبد البشر والحجر!».

وصب معلقون جام غضبهم على المعممين الذين كانوا السبب في تقشي الجهل والفساد في العراق بولائهم لغير بلادهم وتقديس الخلف ونشره.

وتحسّر مغرد «العراق أصبح مزبلة في عهد المعممين وملالي إيران». واعتبر آخر «من يحكم العراق شلة من المعممين».

## إرغام تويتر على حظر الكراهية يبدأ بمغادرته

«كويتر».. عقاب جماعي لتويتر من مستخدميه قد يضبط فيض التغريدات المسيئة



إما هم وإما نحن

بمعنى أن يخرج من منصة تويتر. ليس لأنه لا يستطيع التكيف مع الوضع، ولكن لأن أي شركة تضع احتياجات المتعصبين فوق احتياجاتي، من حقّي ألا أسمح لها بأن تستفيد منّي».

ويقول الكاتب «أعرف نفسي جيداً بما يكفي لاعتقادي بأنني لن أتوقف مباشرة عن زيارة الموقع، ولكن يمكنني التوقف عن التغريد، وأن أصبح مستخدماً غير نشط».

ويقول الكاتب إنه لا سبيل للتغيير إلا إذا شاهدت المنصة ومعلنها المستخدمين يغادرونها، عندها ستواجه منصة تويتر قانون غريشام. الأشرار سيخرجون الأخبث، وسيجدون في منصة تويتر أن المعلنين أقل حرصاً على ملف المستخدمين، حين يسيطر عليه المتعصبون والغاضبون والناشطون السياسيون.

ويشهد تويتر نمواً متباطئاً ويحاول بشقّي الطرق جذب أعداد جديدة من المستخدمين.

وبالنسبة للكثير من مدمني تويتر يعتبر هذا ثمناً مرتفعاً فوق الحد، ولكن في الحرب مع المتعصبين، الأمر هو «إما هم وإما نحن»، وفق الكاتب، إذ أن التحدي يتمثل في إجبار منصة تويتر على الاختيار.

ويضرب الكاتب مثلاً هو وضع نايجل فاراج الرجل الذي دافع بلا كل ولا ملل من أجل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إذ اشتكى في مقابلة معه من أن حياته المهنية في السياسة تركته «منعزلاً وبلا مال».

البريطانيون يستطيعون أن يتفهموا هذا الوضع، لأن حياته المهنية في السياسة تركت بريطانيا في الوضع نفسه.

وعرضت مجموعة من المعارضين صوراً تتضمن رسالة تقول «جاء متواطئ» في إشارة إلى جاك دورسي المدير التنفيذي للموقع، واتهامه بأنه «يعرض العالم للخطر» وينتهك قواعد الموقع من خلال عدم حبه لترامب.

ويؤكد خبراء أن تويتر، الذي يقدر عدد مستخدميه بـ330 مليون مستخدم، لعب دوراً هاماً في إثارة نزاعات لا داعي لها.

وبدأ تويتر قبل شهر تطبيق قواعد جديدة ترمي إلى استبعاد المحتوى الذي يتضمن «كراهية» و«إساءة» من منصته، بما فيها الرسائل التي تمجد أو تروج للعنف.

غير أن شريمزلي يؤكد في تقريره أن استجابة تويتر فرضت عليها بسبب الضغط السياسي، وهي لا تزيد على مجرد إخراج مجموعة من بعض المسيئين البارزين.

ويقول إن «منصة تويتر بحاجة إلى مقاطعة المستخدمين، بإيقاف التعامل من خلالها».

وطالب الكاتب من يمتلكون ملفات كبيرة على تويتر بخلق حساباتهم احتجاجاً على عدم مكافحة إدارة تويتر التعصب والكراهية والإساءات المستمرة.

ويشرح «حتى لو كنت على استعداد للكتم والحظر، سيظل من غير الممكن أن أتجنب المحيط السام. الناس المحترمون يتشاركون منشورات الكراهية لفضحها غير مدركين أن هذا هو ما يريد المتعصبون». وعقد الكاتب العزم على التراجع، ليصبح «كويتر»،

أصبح «كويتر» (Qwitter)، بمعنى مغادرة منصة تويتر، الحل وفق كاتب بريطاني لضبط تغريدات تويتر التي تشق المجتمعات في ظل عدم مبالاة من القائمين على منصة التواصل الاجتماعي.

لندن - دعا كاتب بريطاني المستخدم إلى ترك تويتر في محاولة للضغط على الشركة لمنع التغريدات التي تفاقم الكراهية وتشق المجتمعات وتعادي النساء وتثير الشقاق بين الأديان.

وشبه الكاتب روبرت شريمزلي تويتر بـ«المقهى الذي يفضل ارتياده صباحاً حيث يشرب قهوته وحيث يلتقي باناس يعرفهم لكن المكان أصبح ملتقى للأشخاص الحريصين على تبادل وجهات نظرهم المنفرة»، مؤكداً أن مدير المقهى/تويتر لا يعبأ بما تقول ويؤكد «فقط تجاهلهم».

وأضاف شريمزلي في تقرير له بصحيفة فايننشال تايمز البريطانية بعنوان «اضبطوا التغريد كي تحصلوا على تويتر من جديد»، «مشكلات منصة تويتر ليست مشكلاتي. إنها مشكلات الجميع. أصبحت منصة تويتر خلية سرطانية في المجتمع، والمكان الذي يتم فيه بث أكثر أنواع الكراهية فظاعة وتتم مشاركتها وتصبح طبيعية ويتوسع فيها الناس».

ويشير «أصبحت منصة تويتر مكاناً للتعصب والترهيب ونظريات المؤامرة، وهو المكان الذي يمكن أن تصل إليه الإسلاموفوبيا ويعاد تداولها من قبل رئيس للجمهورية. مكان تتم فيه الاستهانة بالحشمة والأدب وضبط النفس باعتبارها أموراً تدل على شخصية هشة. لذلك أقول نعم، يمكنني كتم الصوت وعمل الحظر والتصفية، ولكن هذا

لا يختلف عن ذهابي إلى المقهى الذي ارتاده بعد أن أضع عصا على عيني وسماعة في الأذنين».

ويبدو أن الكاتب يقصد بكلامه الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي طالما أثار تغريداته على حسابه جدلاً واسعاً.

وكان ترامب أعاد نشر تغريدات تتضمن مقاطع فيديو معادية للمسلمين، نشرتها نائبة رئيس الجمعية اليمينية المتطرفة «بريطانيا أولاً»، جايدة فرانس في نوفمبر الماضي.

وفي وقت لاحق، أغلق تويتر حساب اليمينية المتطرفة. كما صنفت تغريدة ترامب التي قال فيها «الزعيم الكوري الشمالي قال إن الرزّ النووي موجود على مكتبه دوماً، هل يبلغه أحد في نظامه المتهاك والمتضوّر جوعاً بأن لديّ أيضاً رزّاً نووياً، لكنه أكبر وأقوى من رزّه، بل ويعمل»، كأكبر تغريدة عديمة المسؤولية في التاريخ.

غير أن موقع تويتر أكد أنه لن يحجب حسابات زعماء العالم حتى لو كانت تغريداتهم «مثيرة للجدل»، على الرغم من تفعيله لآلية جديدة تحذف التغريدات التي تحت على الكراهية والعنف. ويقول ناشطون إن على تويتر أن يحجب ترامب.

استجابة تويتر كانت بسبب الضغط السياسي، وهي لا تزيد عن إخراج مسيئين بارزين

## هاشتاغ اليوم

### أسأل السيسي بصراحة

فيما سخر مغرد:

@AmirElhalawany s

# الموقع يجمع بيانات أمنية، مش كان يعمل اكاونت على صراحة ويخلص.

وسالته مغردة:

@omomar10095411

# البيروقراطية متى تخلصنا منها؟

وغرد متفاعل:

@realAlaaTaha

# 1- تيران وصنابير بيعتا للسعودية أم قدمت كهدية؟ 2- يا تري العقل يقول عندما يكون لدينا مال قليل هل بنبي عاصمة جديدة أو نصلح القديم؟

ووجه آخر اتهامات للإعلام قائلًا:

@ahmedakasim

# الإعلام أصبح شبكة في حلق الشعب.. الإعلام يا ريس هو الجيل الرابع من الحروب المخصصة للهدم.

وفي ما يخص التعليم قال معلق:

@sameh0000yossef

# التعليم مشكلة كبيرة وهي مادية أكثر منها تنظيمية، أقترح إلغاء مجانية التعليم الجامعي وتوجيه ميزانيته للتعليم الأساسي مع التوسع في نظام التعليم المزودج.

وسالته مغردون أسئلة شخصية فكتب معلق:

@Invisible\_erth

# متى تنام، طيب هل لديك وقت للجولس مع أسرتك؟!

القاهرة - أطلق الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مبادرة على تويتر، حث من خلالها المصريين من مختلف التوجهات على توجيه أسئلة له من 10 إلى 15 يناير الجاري.

وجاء في حساب الرئيس الموثق على تويتر:

@AlsisiOfficial

# حرصاً من السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي على التواصل المباشر مع كل أطراف المجتمع المصري، تستمر فعاليات مبادرة أسأل الرئيس. الرئيس في انتظار كافة استفساراتكم واقتراحاتكم من 10 إلى 15 يناير الجاري من خلال الموقع الرسمي للمبادرة.

وتأتي المبادرة قبل أيام من فتح التقدم بطلبات الترشيح للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في نهاية مارس.

وبدأ بالفعل البعض من المصريين بالتوجه باستفسارات إلى السيسي. وسالته أحدهم:

@AhmedXcgi

# لماذا لا تترك فرصة للأخريين لمنافستك في الانتخابات؟ بالمقابل اعتبرت مغردة:

@N\_E\_dOOody

# يا ريس.. بلاها انتخابات وصرف الملايين على الفاضي لأن الشعب حاسم أمره. نوفر مصاريف الانتخابات لخزينة الدولة أفضل.

وسالته مغردة:

@asyooty\_el

# شكراً لو جاوبت: ماذا ستفعل في الديون الهائلة؟ كيف ستحل مشكلة الغلاء؟ أين فرص العمل؟ لماذا تترك حكومة فاشلة؟

## أبرز تغريدات العرب

reemalyami99  
مخدعوك من أخبروك أنك لن تكوني جميلة بمقايبكسك والوانك الطبيعية. خدعوك كثيراً.

NajN0  
الإنكار والصياح خيار سهل يتخذه إما السذج وإما من لديه أجندات يخدمها، بينما التمحيص والمساءلة خيار صعب يسلكه من تقوده الرغبة الصادقة في المعرفة ووضع الأمور في نصابها.

Lama\_algosaiabi  
لماذا البعض عاجز عن التعبير عن امتنانه! شكراً كلمة سحرية تكسر الحواجز، اشكر لأبسط الأسباب، اشكر السائق اشكر البائع اشكر عامل التنظيف اشكر من لا تعرفهم.

تابعوا ClarenceHouse  
كلارنس هاوس المقر الملكي في لندن.

nabilehalfawy  
بدأت موجة الصرف على الماجورين. الفترة القادمة ستشهد الكثير من الشائعات والفبركات والإكاذيب والتضليل. وأيضاً البذاءات.. هم لا يستهفون إهانتك بل إسكاتك.

Mohamed\_\_Othaim  
الصحة ليست هي الدين.. بل هي أدلجة للمجتمع لسوقه واقتياده. ذهبت الصحة وبقي الدين الذي هو مكارم الأخلاق فتمسكوا بدينكم وتعلموا منه حسن المعاملة.

tonsy86  
الناس لا يريدون سماع آراء صريحة أو مهمة.. الكل أصبح مهتماً جداً بالمجاملات والتفاهة فقط.

elias\_elkafi  
مجموع الأحكام على زين العابدين بن علي: 4 أحكام بالسجن المؤبد 182 سنة سجن و6 أشهر 213 مليون دينار تونسي غرامة وتريدونه أن يرجع؟ «تونس».

mobeid  
ليس مطلوباً منك أن تعجب برأي غيرك، لكن المطلوب منك ألا تعتقد أن رأيك هو الصواب.

abdullh44882  
لو تحدثت مناهاجنا عن الجرائم العثمانية في الجزيرة كما تحدثت عن جرائم اليهود والنصارى خارج الجزيرة لما أصبح أردوغان أسطورة في المجتمع لجيل ناشئ.

Hussein\_Gaza  
الحل في غزة هو قرع الأواني و«العصيان» المدني.

Saraalrumikhani  
واحد دق باب جدته فقالت: من؟ قال لها: افتحي أنا حفيدك قالت له: يايش حفيدني؟ جديدة لكن الضرائب لا تزال مؤثرة في نفسياتكم.

## تحقيق

مصبغة الحاج سلامة موجودة منذ عام 1901 محافظة على طريقة العمل اليدوية والألوان المستخلصة من المواد الطبيعية التي لا تشوبها الخلطات الكيميائية.

زبائن مصبغة الفقراء من كل أنحاء مصر، حوالي 157 زبوناً منهم شركات وتجار جملة وتجزئة، ولها زبائن من دول أخرى مثل السيدة تريزا من ألمانيا.



عناء وممتعة في مملكة الألوان

## مصبغة الفقراء في القاهرة تكافح رياح التغيير بالجودة والإتقان

● عائلة سلامة تحفظ سر الألوان الطبيعية ● المنافسة الشرسة تهدد مهنة الصباغة المحلية

وبعد التجفيف تدخل للمرحلة الأخيرة، والتي تتمثل في وضع لافافات الخيوط ذات اللون الواحد مع بعضها وربطها وتغليفها بأكياس كبيرة ليستلمها الزبون، أو يرسلها إليه الحاج سلامة على الموتوسكيل.

### عشق ومعاناة

تشير بعض الدراسات التاريخية إلى أن مهنة الصباغة ترجع إلى عصر الأسر الفرعونية في مصر، وصباغة الثياب كانت معروفة في أواخر الأسرة الثالثة أو أوائل الأسرة الرابعة؛ فهناك قصاصة من القماش لونها أحمر تم العثور عليها في منطقة ميدو (منطقة أثرية في محافظة بني سويف جنوب القاهرة)، لكن الثياب لم تنسج بانتظام من خيوط ملونة حتى عصر الدولة الحديثة.

ويجمع العاملون بالمصبغة اليدوية على عشقهم للمهنة والمصبغة التي يعتبرونها بيتهم الأول، لذلك لم يبحثوا عن أعمال أخرى تجنباً من أن تلقى المصبغة مصر غيراً وتغلق أبوابها، لكنهم اشتكوا من العائد المادي الضعيف الذي يتحصلون عليه، فهو لا يكفي مستلزمات الحياة الباهظة، فضلاً عن أنهم خارج نطاق الضمان الاجتماعي.

ويؤكد سميح سلامة أن العاملين في المهنة يفعلون تحت تهديد المنافسة الشرسة من المنتجات الصينية التي غزت الأسواق المصرية، فسعر البكرة الواحدة من الخيط الصيني أرخص بنحو النصف تقريباً من المنتج المصري، وبالتالي فالزبون يسعى لتقليل السعر ويلجأ إلى تخفيض مكسب المصبغة وتقليل الكميات المطلوبة من الخيوط المصبوغة وفي

الحاليتين يتكدس المزيد من الخسائر. ويضيف أن أكثر من 60 بالمئة من مصانع المنسوجات تستخدم القطن قصير التيلة وتستورده من الخارج، لأن زراعته غير متوافرة في مصر، بينما القطن طويل التيلة يتم تصديره إلى دول كبرى وهو ما يضر بمصلحة المصانع وينعكس بالسلب على مصبغته.

ولم ينف مصطفى محمد (موظف بغرفة الصناعات النسيجية باتحاد الصناعات) أن عدم توافر الغزول القطنية أدى إلى توقف نحو 900 مصنع وتعثر ما يقرب من 250 مصنعا للغزل والنسيج، وهو ما أرحى بظلاله على مصابغ الخيوط، وكلها منطلومة واحدة ترتبط ببعضها البعض، ولا توفر ضماناً اجتماعياً للعاملين وخسارة للجمع على المدى البعيد.

وفي المقابل يلقي باللوم على أصحاب ورش الصناعات اليدوية، موضحاً لـ"العرب" أن أغلب تلك الورش تعمل في القطاع غير الرسمي ولا توفر ضماناً اجتماعياً للعاملين وتتجنب دفع تعويضات مالية لهم.

ولفت إلى أن تلك المشكلة تحد من استفادة العاملين بالحرف اليدوية من الخدمات المقدمة من الحكومة المصرية من مبادرات التطوير والتحديث والتمويل، والتي تتبناها وتحصر عليها في الوقت الحالي.

ورغم خطورة الدخان المنبعث من إحتراق الأخشاب على الصحة، إلا أن الرجل العجوز يؤكد أنه لم يذهب للطبيب ولو لمرة واحدة خلال أعوامه الثمانين.

مصطفى سلامة (ابن صاحب المصبغة) أكد أن مهنتهم ليست مرهقة كباقي المهن، لكنها تحتاج إلى درجة عالية من التركيز، لأنها تعتمد بشكل أساسي على الجهود الذهنية، وعلى الصباغ التعامل مع لفافات ضخمة من الخيوط ليصل بها إلى لون واحد بنفس الدرجة مراعيًا عنصر الجودة، فهي سر بقاء المهنة وثقة الزبائن.

ويوضح لـ"العرب" أن هناك أنواعاً عدة للصباغة، منها الصبغة العادية ويضاف إليها ملح بكمية قليلة وصودا قش بنسبة 50 بالمئة، وهناك صباغة نصف ثابتة وأخرى ضد الضوء.

ويرى أن أفضل أنواع الصباغة هي الثابتة (الأندرجية) التي لا يضاف لها ملح نهائياً، إنما تحتاج إلى صودا كاوية وبودرة سلخ لتثبيت اللون حتى لا يتغير بعد غسل الأقمشة بمادة الكلور.

وبعد تشعب الخيوط باللون المطلوب، يقوم مصطفى بوضعها في ماكينة العصر لتتخلص من كمية الماء الزائدة، وتلك العملية تحتاج إلى مجهود بدني وأكثر من شخص، لأن اللفافات تكون ثقيلة جداً بعد تشبعها بالمياه.

ولا يرمي الصباغ المياه الناتجة عن العصر، لكنه يعيد تدويرها مرة أخرى عن طريق إضافة مواد، ثم يستعملها في صباغة خيوط أخرى تتطلب لونها قاتماً.

ورصدت "العرب" يدي مصطفى اللتين كانتا مبللتين ومشبعتين باللون الأزرق الغامق، لكنه عندما مسك بهما لافافة من الخيط الأبيض لم يتأثر لونها، وعند سؤاله عن السبب رفض الإجابة ضاحكاً وقال "هذا سر المهنة الذي تحتفظ به العائلة لنفسها".

مصطفى يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، يعمل كالفراشة بين المعدات التقليدية يساعد أباه وجده وعمه في جميع مراحل الصبغة ثم يتلقف اللفافات بعد عصرها.

ويقول إنه تعلم أصول المهنة من جده وهو في الخامسة، لكنه كان يتقاضى وقتها جنيهات قليلة، أما الآن فيحصل على 30 جنيهاً (دولار ونصف الدولار تقريباً) في اليوم، وهو نصف ما يتقاضاه أسهل في صباغتها من الألوان الداكنة، إلا أن أغلبية طلبات الزبائن تركز على اللون الأسود فهو "ملك الألوان".

ويؤكد العم سلامة أن الألوان المستخدمة في الصباغة طبيعية تستخلص من الخضروات والنباتات والأشجار وبعض الحشرات، فالمصبغة لا تستخدم الألوان الصناعية أو أي عناصر كيميائية مضرّة.

ويتم تسخين المياه عن طريق حرق الأخشاب لتشغيل الموقد، وكانت المصبغة تعمل بالغاز والسولار وبسبب ارتفاع الأسعار تم استبدالهما بالخشب.

زبائن عم سلامة من كل أنحاء مصر، فلهذه 157 زبوناً منهم شركات وتجار جملة وتجزئة ومصانع ملابس قطنية، فالجميع يدركون قيمة المصبغة اليدوية، فالوانها ثابتة وصحية وتخرج اللون المطلوب في وقت أسرع وأرخص.

تلك الدقة وضبط درجات الألوان جعلوا المصانع الحديثة ترسل له عمالها ليتعلموا منه ويتدربوا على كيفية الحصول على نتيجة مشابهة.

ويشير سلامة إلى أن طريقة الصباغة اليدوية هي الأصل وكانت موجودة في مصر منذ زمن طويل، أما الحديثة فهي صورة مقلدة وباهظة ظهرت في منتصف السبعينات من القرن الماضي، أي منذ فترة الانفتاح الاقتصادي الذي تبناه الرئيس الأسبق محمد أنور السادات.

وفي الخارج يعرفون قيمة خيوطه، وله زبائن من دول أخرى، مثل السيدة تريزا صاحبة محل ملابس في برلين بألمانيا، والتي يحتفظ سلامة بصورة فوتوغرافية معها معلقة على جدار المطبعة، وهي تأتي إلى مصر بين حين وآخر لتحصل على خيوطه المصبوغة والتي لا تجدها في مكان آخر.

### ألوان ناصعة

تبدأ ساعات العمل بالمصبغة مع بزوغ ضوء الشمس وتنتهي مع أذان العصر القادم من المسجد الصغير الذي تفصله عن المصبغة بضعة بيوت متهاكّة.

الأجيال المتعاقبة في أسرة سلامة دليها للعمل قطعة قماش يحملها الزبون مهورة باللون المطلوب وتتم مطابقتها مع درجات ألوان يحتفظ بها سلامة في دفتر قديم.

الجميع يعمل ببداية شديدة، فليست هناك وسائل للحماية الشخصية أثناء عملية الصباغة، كالكمامات والقفازات والأحذية المطاطية، والأدهى أن الجميع حفاة خوفاً من تزلق أحذيتهم على الأرض المكسوة بالمياه المصبوغة.

تأتي الخيوط القطنية من مصانع مدينة المحلة في محافظة الغربية (شمال القاهرة)، وهي من أكبر المدن المشهورة بالغزل والنسيج في مصر.

تفك الخيوط وتفرد على قضبان حديدية، ثم توضع في أحواض من المياه لتكتسب لونها ناصع البياض، ثم يخلط العمال لون الصبغة بنسب محددة وبالميزان في خمسين لتر ماء ساخن ويتم قلبه جيداً لوضع الخيوط، وقد تكون الخيوط صوفية أو حريرية أو قطنية.

الألوان الداكنة، إلا أن أغلبية طلبات الزبائن تركز على اللون الأسود فهو "ملك الألوان". ويؤكد العم سلامة أن الألوان المستخدمة في الصباغة طبيعية تستخلص من الخضروات والنباتات والأشجار وبعض الحشرات، فالمصبغة لا تستخدم الألوان الصناعية أو أي عناصر كيميائية مضرّة.

كادت صباغة الخيوط بالطريقة اليدوية أن تنقرض كغيرها من الصناعات اليدوية الكثيرة في مصر، مرضت وضعفت وتلاشى معظمها بسبب الأزمات الاقتصادية، لكن "مصبغة عم سلامة" حملت لواء الحرفة البدائية وحافظت على نقائنها من المواد الكيميائية الضارة متحصنة بالصبر والإصرار.

الخيوط بالطرق الحديثة. ويوضح الحاج سلامة لـ"العرب" أنه امتحن هذه الحرفة منذ 72 عاماً، أي بعد ثلاثة أعوام من انتقاله من محافظة القليوبية في دلتا مصر إلى القاهرة، ومنذ طفولته وهو يعشق الألوان ويرى الحياة "كرنافالا مبهجاً".

اللون المفضل لصاحب المصبغة هو الأبيض، لأنه يشير إلى نقاء القلوب وصفاء النية، ويعشق أيضاً أول تسعة ألوان صبغها وهي "الأزرق الفاتح، الأحمر، الورد، الذهبي، الأصفر الكثاري، الأحمر، البصلي، البنفسجي، والأخضر الغامق"، وقد صال وجال بتلك الألوان لكي يروج لمنتجاته.

عشق سلامة للألوان لم يكن السبب الوحيد للعمل بصباغة الخيوط، فكما شرح أنه عاصر ملكاً وستة رؤساء ورئيسين مؤقتين؛ من الملك فاروق وحتى الرئيس عبدالفتاح السيسي.

ويقول سلامة "أيام الحكم الملكي كان رجال الشرطة يقبضون على الثياب الصغار بشكل عشوائي، ويتفحصون أيديهم فإذا كانت خضنة يتركونهم لأنها دليل على أنهم يعملون، أما إذا كانت ناعمة ولمساءً فيأخذونهم لمعرفة إذا كانوا لصوصاً أو موظفين".

أما عم سلامة نفسه، فالصبغة جعلت يديه دائماً ملونتين، وعندما كان يتم القبض عليه ويرى الضابط يديه يخلي سبيله على الفور، لأنها كانتا بمثابة جواز يمنعه من الدخول إلى السجن.

وأشار عاشق الألوان الصناعية إلى أن أفضل أيام عاشها كانت إبان فترة حكم الملكية في مصر (قبل ثورة يوليو 1952)، فالحياة كانت بسيطة والسلع متوافرة بأسعار زهيدة، وكان وقتها يوجد ما يسمى بـ"التكية" التي أنشأها الملك فاروق لإطعام الفقراء، أما الآن فالحكومة لا تهتم إلا بالأغنياء، على حد قوله.

قطعت حديث سلامة امرأة عجوز من أهالي المنطقه، قصدها ليصبغ سروالاً لحفيدها، وبالرغم من أنه يعمل في صباغة الخيوط فقط، إلا أنه أخذها وطلب منها أن تأتي لتتسلمه بعد يومين.

أهالي المنطقة يعرفون البيت المتهاك بـ"مصبغة عم سلامة" أو "مصبغة العمال"، لكن صاحبها يطلق عليها "مصبغة الفقراء"، فهو كما أكد "عجوز فقير وزبائنه مثله فقراء"، لا يملكون الدفع لمصنع كبير يقوم بصباغة ملابسهم المتواضعة، فيأتون بها إليه.

ظلت المصبغة محتفظة بالية العمل التي أصر سلامة على توريثها لكل أفراد عائلته من الذكور، فلم يفكر أحد منهم بالعمل في مجال آخر، وحتى من سافر إلى مدن أخرى فقد قام بتأسيس مصبغة للملابس.

لوح صاحب المصبغة بيديه اللتين طبعت عليهما آثار الصبغة، مؤكداً أن مصبغته تتميز بتاريخ ثري بالخبرات، وأن السبب الرئيسي في بقائها من بين 150 مصبغة للخيوط أغلقت أبوابها، هو الرضا والأمانة في الصناعة.

### شيرين الديداموني

تصوير / محمد حسين

القاهرة - في الكثير من أزقة ما يعرف بالقاهرة الفاطمية في وسط العاصمة المصرية، كل منزل يروي تاريخاً معيناً، وكل جدار صامد يروي مهنة لا يزال بعضها يتنفس حتى اللحظة، واحدة من تلك المهن ترويهما أقدم مصبغة للخيوط بالطريقة اليدوية، وهي "مصبغة عم سلامة" الواقعة في حي أصلان في الدرب الأحمر الذي يعد من أقدم الأحياء التاريخية بوسط القاهرة، بجوار مسجد أصلم السلحدار، والمعروف باسم مسجد أصلان.

الوصول إلى المصبغة العتيقة ليس بالأمر اليسير، فقد سبقته أزقة ضيقة مزدحمة ومبان حجرية عديدة، بعضها مزين ببلاط ملون قديم، وهناك أيضاً محال صغيرة أقرب إلى الدكاكين يبيع أصحابها منسوجات متنوعة بين مفارش ومناشيف، ومنها إلى بيت لا يختلف مظهره الخارجي كثيراً عن المنازل المجاورة.

تتكون المصبغة من طابقين وسطح منبسط، ويتعدى عمرها الأجيال التي تعيش فيها، فهي موجودة منذ عام 1901، أي منذ عصر الخديوي عباس حلمي الثاني، وتملكها وزارة الأوقاف حالياً، والحاج سلامة هو المستاجر الرابع لها.

تبدو المصبغة من الداخل وكان الزمن عثش بها، فهي بمثابة الأثر خاصة أن عمرها تعدى المئة عاماً، جدرانها متآكلة قائمة اللون تكسوها الفطريات، والبداية تخيم على كل ما في المكان من أجهزة كهربائية ومعدات وأثاث، إلى أرضية باهتة تكسوها ألوان غير متناسقة وخيوط متناثرة يميناً ويساراً.

وسط كل هذا، تداعب العين ألوان زاهية مبهجة ووجوه بشوشة تتشارك في البساطة والتلقائية وحالة رضا من النار وجودها مع الفقر الشديد.

### ملك وستة رؤساء

حرارة المكان مرتفعة وبخار الماء يغلف المشهد العام، وفي المنتصف يقف الحاج سلامة صاحب المصبغة تملؤه طاقة شبابية لا تفصح عن عصره الحقيقي الذي تجاوز الثمانين ربيعاً بثمانية أشهر، وكشفت تشققات يديه عن لحظات حياتية وصعوبات اعترضت مشواره الطويل.

سلامة لا يجيد القراءة والكتابة، لكنه ماهر في فن الترحاب بالآخر، ويوزع ابتسامته على المارة، ولا يحرم منها أبناءه الإثني عشر واحفاده الذين وصلوا إلى أربعين حفيداً وحفيدة.

يقف سلامة بين أفراد عائلته دون كلال أو ملل ينتقل هنا وهناك كي يطمئن على جودة العمل، متحدياً المصانع الكبيرة التي تصنع



يستخدم البابونج في مستحضرات العناية بالشعر الأشقر كعلاج من أنواع مواد التشقير، فضلا عن أنه يمنح الشعر الأشقر مظهرا لامعا وملمسا حريريا، كما أنه يحارب شوائب البشرة ويمنحها مظهرا نقيًا ومفعما بالصحة.

## مشاركة الأطفال في الأعمال المنزلية تمنحهم الثقة والشعور بالمسؤولية

● عدم مساعدة الآباء يشكل حاجزا بين الطفل وثقته بنفسه ● وجود خادمة يخلق شخصيات اتكالية تواجه صعوبات في حياتها



### المساعدة في الأعمال المنزلية إشارات إيجابية تبقى في ذاكرة الأطفال

البيت والمدرسة. وأفاد الريصاني بأن "كل هذا مهم لبناء الثقة فيهم والروح الاجتماعية، وجعلهم أكثر مبادرة وفهما للعلاقات بين الناس التي أساسها التعاون، وعدم الانعزال عن المحيط الاجتماعي".

ويقول الدكتور عبد الكريم عطا باحث نفسي "الطفولة عالم من الحواس الملتقطة لأقل الإشارات من الآخرين، وعلى الأب والأم أن يضربا المثال في تحمل المسؤولية والثقة بالجنس. وعليهم أن يظهرنا للأطفال التعاون بينهما في معظم الأعمال المنزلية. وهذا يجعل حواس الأطفال تلتقط حركتهما أثناء ذلك".

ويضيف عطا "إعداد مائدة الطعام عند الفطور والغداء والعشاء أو التمتع بإعداد متطلبات السهرة على التلفزيون كإعداد أماكن الجلوس، وتنظيم توزيع المكسرات أو الفشار، عوامل تسعد جميع أفراد الأسرة، كما أنها إشارات إيجابية ستبقى في ذاكرة الأطفال الذين سنعددهم للمستقبل كإباء وأمهات متعاونين".

سنة بأمور البيت، وتوضح قائلة "كنا نحب راحتها ونخاف عليها كثيرا، لذلك تركناهما من دون أن نعلمهما شيئا كإعداد المائدة أو تنظيم فراشيهما بعد النوم أو غسل أواني الطعام وتعليق ملابسهما وتنظيف الحمام بعد الاستحمام".

وتؤكد أن نتيجة هذه التربية كانت فاشلة، فقد خلقا فيهما روح التمرد على أي عمل، واحتقار من يقوم بالأعمال المنزلية، موضحة أن أكثر ما يؤلمها هو الفتاة، فهي في المستقبل ستكون زوجة وأما، لذا ستبقى لا تعرف كيف ستتعامل مع زوجها ومع أعباء أسرتها بالمستقبل".

أكد محمد الريصاني باحث اجتماعي، على ضرورة إشراك الأطفال في أي عمل جماعي سواء في البيت أو في المدرسة، في البيت من خلال الأعمال المنزلية أو من خلال الإذلاء بأرائهم حتى في برامج التلفزيون، التي يراها أفراد الأسرة مجتمعين، أو أثناء الرحلات المدرسية أو في الإعداد للحفلات في

في سن 4 و 8 سنوات يميلون إلى التقليد أكثر من الانصياع للأوامر".

وأضافت موضحة "الأطفال الذين نشأوا في أسرة متعاونة، ورأوا الأب يعاون الأم في إعداد الطعام وتنظيف المائدة قبل تناوله وتنظيف البيت سيكونون إيجابيين في الحضنة، وهذا ما لمستة في الكثير من الأطفال، فهم يدون المساعدة للأصغر منهم عمرا، ومساعدتي في بعض الأمور البسيطة التي أطلبها منهم، وكلما طلبت منهم شيئا أسرعوا في تنفيذه بعكس أطفال الأسر غير المتعاونة، فهم يستغربون حين أطلب منهم أن يقوموا بعمل ما أو أن يساعدوا من هو أصغر منهم".

وقالت صالح "المدرسة الأولى التي تعلم فيها الطفل تحمل مسؤولياته والثقة بنفسه وتقديم المساعدة للآخرين هي أسرته. الأب والأم هما الأساس في التربية".

ومن جانبها أكدت منيرة هادي ربة بيت (40 سنة) أنها حرصت بالاتفاق مع زوجها على ألا يزجعا ولديهما علاء 10 سنوات وفدوى 12

ما هي النتيجة التي ستكون عليها شخصيات الأبناء عندما لا تتم تربيتهم على حب العمل المنزلي والثقة بالنفس وحب التعاون مع الآخرين، غير تمرّد أھوج على الأعمال اليدوية، والتي هي جزء مهم من حياتهم، وسيعرضهم ذلك لصعوبات يواجهونها في حياتهم المستقلة، سواء بعد الزواج أو عند الاستقلال عن الأب والأم وبقية الأسرة في سكن خاص بهم.

### فيصل عبدالحسن

توصلت دراسة ميدانية قامت بها الباحثة النفسية الأميركية كارين روسكين ونشرت بمجلة نيويورك تايمز، حول تقنيات تعليم الطفل تحمل المسؤولية، إلى أن الطفل الذي يتعلم في وقت مبكر من عمره المساعدة في الأعمال المنزلية سينشأ متحملا لمسؤولياته، قادرا على التلاؤم مع المحيط الذي يوجد فيه. وأضافت أنه سيكون على قدر كبير من الثقة بالنفس. كما أن الصفات التي يكتسبها بسبب هذه الممارسة في الطفولة تجعله مهيا للحصول على أعلى المراتب الوظيفية في كل عمل يزاوله بالمستقبل، كما أنه سيكون زوجا حنوناً على زوجته ولطيفا مع أبنائه.

وأشار الباحث الأميركي جوستافو كارلو، متخصص في العلاقات الأسرية من جامعة

ميسوري في إحدى دراساته بمجلة نيويورك تايمز سنة 2010، إلى ضرورة عدم استخدام العنف مع الأطفال، الذين لا يساعدون أفراد العائلة. لأنه سيجعلهم يربطون في أذهانهم بين مساعدة الآخرين، والأذى الذي سيلحقهم جراء امتناعهم عن القيام به، مما يجعلهم يكرهون تقديم أي مساعدة للآخرين.

وأضاف كارلو أن أفضل طريقة لدفعهم للمساعدة تتمثل في تقديم الحوافز، كالزيادة في المصروف أو شراء لهم ما يحبون من طعام أو اصطحابهم إلى السينما والمسرح والنادي، وشراء هدايا لهم، وجمعهم بأصدقاء يحبون تمضية وقت معهم. وبذلك سيرتبط العمل الجماعي مع أفراد العائلة بالفرح والمكافأة في ذهن الأطفال، وهذا ما يجعلهم يكبرون على مفهوم أن لكل عطاء ثمن ولكل اجتهاد مكافأة. وفي هذا السياق تقول رشيدة صالح (30 سنة) بيداغوجية في حضنة أطفال بالرباط إن "مساعدة الأطفال لأمهاتهم في المنزل جزء من التربية النفسية للطفل. وقد وجدت أن الأطفال

### ارتباط العمل مع أفراد العائلة بالفرح والمكافأة في ذهن الأطفال، يجعلهم يكبرون على مفهوم أن لكل عطاء ثمنه

ووجدت الدراسة، التي شملت 121 أسرة واعتمدت أعمار أطفال مختلفة بين 3 و 12 سنة، أن 21 أسرة فقط يوجد بها أطفال علمهم أبائهم وأمهاتهم المشاركة في الأعمال المنزلية، كرمي الورق ونفايات المطبخ في حاوية النفايات، وإطعام الحيوانات الأليفة في المنزل، وجمع ألعابهم بعد الانتهاء من اللعب ووضعها في أماكنها المخصصة، وترتيب الأغذية والأسرة بعد النوم، وارتداء ملابسهم ووضعها في مكانها المخصص عند نزوعها، وربط خيوط أحذيتهم، وترتيب مائدة الطعام، وتناول الطعام من دون مساعدة الكبار، والمساعدة في نقل أواني الطعام وغسلها بعد الأكل بإشراف الأم، وتنظيف الحمام بعد استعماله، وتنظيف زراي الصالون وغرف النوم من الغبار، وليس انتهاء بسقاية وتنظيف أشجار حديقة المنزل. وقالت الدراسة إن 50 أسرة ممن حرصت على عدم إشراك أطفالها في الأعمال المنزلية إلا في مناسبات قليلة، ما سبب حاجزا بينهم

## إجبار الفتيات على الزواج أقصر الطرق للخيانة الزوجية

### ديكور

### السجاد يساير اتجاهات الموضة بدرجة كبيرة



لم يعد السجاد وأغطية الأرضيات من التجهيزات التي تدوم للأبد في المنزل العصري، ولكنها أصبحت تساير اتجاهات الموضة بدرجة كبيرة.

وأوضحت سوزانا شميدهورر ذلك بقولها "أصبح السجاد حاليا أحد العناصر التصميمية في الغرفة، ولم يعد مجرد تجهيزات ضرورية".

وأضافت شميدهورر قائلة "أصبح بالإمكان تصميم كل المنتجات حسب الرغبات الشخصية، كما أنها تهدف في المقام الأول إلى تلبية المتطلبات الفردية"، وذلك بفضل التطورات التكنولوجية التي شهدتها قطاع السجاد والباركيه.

وأوضح المهندس بيتر إيبلوتو، رئيس لجنة التحكيم في معرض دوموتكس، قائلا "لم تعد هناك أي مشكلة في إنتاج كميات صغيرة من المنتجات، دون الحاجة إلى رفع الأسعار".

وعلى عكس ما كان سائدا قبل سنوات، حيث كانت الشركات تضطر إلى إنتاج كميات كبيرة من أجل خفض النفقات، وعند الرغبة في الحصول على تصميم متفرد، كان لا بد من دفع تكاليف باهظة، وهو ما تغير في الوقت الحالي، بالإضافة إلى الرغبة دائما في إضفاء مظهر جديد على الأرضيات.

عاقبة لأبيها، مؤكدة في ذات الوقت على أن الفتاة في مثل هذه الحالات تدافع عن حقها الطبيعي في عدم الزواج بمن لا تحب. وتشير في هذا الصدد إلى أن المرأة التي سبق لها الزواج من حقها أن تزوج نفسها دون أن تكون مضطرة إلى الاستئذان من أي شخص حتى لو كان والدها.

ومن الناحية النفسية يرى الدكتور محمد حمودة، استشاري الطب النفسي، أن مصير أي علاقة زواج تقوم على الإكراه والزواج بالإكراه، سوف يكون الفشل بكل تأكيد. فالزواج بالنسبة للمرأة له دوافع نفسية وعاطفية تختلف عن الرجل، لأن الرجل يبني قرار الزواج على حسابات مادية أو عقلية، بينما تتجه المرأة قبل أن تتخذ قرار الزواج إلى خيارات عاطفية ونفسية بالدرجة الأولى وليست خيارات عقلانية.

### إجبار الفتاة على الزواج برجل ترفض الاقتران به يجعل الظروف الأسرية والنفسية بين الرجل وزوجته قائمة على الإكراه

وتخشى أن يستمر في الضغط عليها للزواج بشخص لا ترغب بالزواج به، أن تلجأ إلى القضاء وأن تطلب من القاضي تغيير ولاية أبيها عليها في موضوع الزواج". وتشير إلى أن بعض الآباء يتصرفون مع بناتهم على أنهن سلعة تباع وتشترى من أجل المال، كما أن الفتاة التي تجد من أبيها مثل هذا التعسف من حقها أن تلجأ إلى القضاء، معتبرة أن مثل هذا الإجراء لا يجعل الفتاة

في مقدورها اختيار شريك حياتها بطريقة سليمة دون مساعدة واستشارة من هم أكبر منها سنا، لكن مع ذلك فإن إجبار الفتاة على الزواج بشخص لا ترغب به سوف يضربها تحت ضغوط اجتماعية شديدة.

ويحذر السمالوطي في هذا الصدد من أن إجبار الفتاة على الزواج برجل ترفض الاقتران به سوف يجعل الظروف الاجتماعية والنفسية بين الرجل وبين زوجته التي تعيش معه قائمة على الإكراه، ومهياة لحدوث خيانة زوجية، في إشارة إلى أن الزوجة في مثل هذا الوضع تتصرف على أساس فكرة الانتقام من الرجل الذي تزوجها بالإكراه وليس برغبتها.

وتقول أمينة نصر، أستاذة العقيدة بكلية البنات بجامعة عين شمس، "من حق الفتاة التي تجد تعنتا من أبيها في مسألة زواجها،

## أبوظبي عاصمة السعادة

أبوظبي مليئة بأسباب السعادة التي لا تعد ولا تحصى، فهناك الكثير من الابتسام البادي على وجوه الناس والكثير من المشاعر الإيجابية التي يتعاملون بها مع بعضهم يوميا، وجميعها مؤشرات على أن حياتهم تضي بلا ضغوط أو منغصات. أهل أبوظبي يعيشون ضمن مجتمع يتكون من خليط بشري وتنوع ثقافي، ومع ذلك فهم يربون أطفالهم دون خوف من الجرائم، أو من السلوكيات العنيفة والفضة، لأن مدينتهم آمنة بشكل استثنائي، ولا داعي لأن يساورهم القلق، كما أن الجميع لديهم التزام مشترك بقيم مختلفة، منها الاحترام المتبادل وعدم التعدي على الآخر. أبوظبيي يحمل من الموصفات ما يجعلها تستحق لقب دارة لخب ذرة الصحراء التي تستطاب فيها الحياة، فهي آمنة نظيفة وجميلة، وتملك تراثا طويلا من حسن الضيافة والكرم، وتتوفر فيها الرعاية

يشعر بالسعادة في هذا المكان؟ وما هو الأمر المميز تحديدا في هذه المدينة الذي يعمر سكانها بالسعادة؟

اكتشفت بعد أن عشت أسبوعين في أبوظبي أن هناك مجموعة من الأسباب، وليس سببا وحيدا وراء تربع هذه المدينة على قمة الترتيب فيما يتعلق بشعور سكانها بالرضا والسعادة بين سكان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

معايير السعادة في استطلاعات الرأي تركز في الغالب على مدى شعور الإنسان بوجود هدف له في الحياة، وبمستوى الرفاهية المالية والحالة الصحية الجيدة. تبدو حياة سكان أبوظبي حافلة بأسباب السعادة التي لا تقتصر على الثروات الطبيعية للمدينة، بل متأتية بالأساس من سياسات شيوخها الحكمة وأيادهم الكريمة التي جعلت الإماراتيين يتمتعون بحياة أفضل.



يمنية حمدي  
كاتبة تونسية مقيمة في لندن

قرأت كثيرا عن مدينة أبوظبي وسمعت قصصا محكية من أصدقائي المقيمين فيها، ولكنني عندما زرتها وتحوّلت بين أروقتها وتاملت مبانيها، التي تحلق شامخة في الفضاء وكانها تخلصت من الجاذبية الأرضية، وشهدت طبيعة نظامها المتحضر والإطمئنان الذي يسود بين الناس، أدركت أن ما أحمله من أفكار مسبقة عن أبوظبي، ليس سوى جزء بسيط من حقيقة العاصمة الجديدة في تأسيسها العريقة في تاريخها. راودتني الكثير من التساؤلات حينما كنت أمر على أحد الأرصيف بجزيرة السعديات، بينما تنهادر أمواج الخليج بالقرب مني والرمال الذهبية تعكس بريقها على المياه الزرقاء الصافية، من الذي لا



«أتمنى أن يشهد النصف الثاني من الموسم الكروي الحالي منافسة قوية، ومن الجيد أن تمضي التحضيرات بالصورة المطلوبة، ولكن من الأفضل أن نظهر قوتنا الحقيقية».

زوران ماميتش  
مدرب فريق العين الإماراتي

«أرجو أن أظهر بشكل جيد مع الفريق وأمثل إضافة لـ «المقاولون»، أزمة مستحقاتي المتأخرة مع القلعة البيضاء أصبحت مملة، وكنت أرغب في إنهاء الأزمة مبكراً».

محمود فتح الله  
لاعب نادي «المقاولون» العرب الجديد

## الميركاتو الشتوي في تونس.. سوق راكدة ومواهب مفقودة

● الصفاقسي يتحرك لترميم صفوفه ● الترجي والنجم الساحلي يحافظان على هدوءهما



الترجي اختار الاستمرارية ولم ينشط في الميركاتو

فالحصول على عائدات مالية محترمة للغاية قد يجعلها قادرة على دعم الأندية مادياً، لكن الأهم من ذلك هو المساهمة في إيلاء عناية أكبر بتكوين اللاعبين في سن مبكرة من خلال تنظيم ورشات للرسكلة والتكوين، ومنح الأولوية القصوى للعمل القاعدي والاهتمام أكثر بطولات الفئات السنوية. حينها يمكن أن يذب النشاط في الميركاتو التونسي بأكثر قوة ويمكن للكرة التونسية أن تستفيد من بروز نجوم جدد يمكن «تسويقهم» في الدوريات الأوروبية الكبرى.

للغاية، فالأفريقي تعامل سابقاً مع لاعبين تونسيين قدموا من أوروبا على غرار ستيفان ناتر ونادر الغندري، والترجي انتدب لاعبين قدموا من دوريات أوروبية مثل أنيس البديري وأنيس بن خديرة وإيمن بن محمد.

ومما لا شك فيه أن السوق التونسية ستظل راكدة ما دامت طرق التكوين وتطوير مستوى اللاعبين الشبان بدائية ولا تتماشى مع متطلبات الأساليب التدريبية الحديثة. ربما يتعين على الاتحاد التونسي بشكل خاص استثمار المشاركة الموندالية المرتقبة،

قدرة رئيس النادي رضا شرف الدين بحوالي 45 مليون دينار.

بدوره مازال الصفاقسي يعاني من تبعات العقوبات الكبيرة المسلطة عليه جراء عدم خلاص مستحقات لاعبين ومدربين سابقين. هذا الأمر ينسحب على الأندية الأخرى بما أن مصادر التمويل وتنمية الموارد الذاتية ضعيفة للغاية، كل هذه المعطيات دفعت هذه الأندية إلى اختيار سياسة «التقشف» وأغلبها لم يعد قادراً تبعاً لذلك على التحرك في الميركاتو، لتكتفي في أغلب الأحيان بالتعاقد مع لاعبين في حل من كل ارتباط، وفي هذا السياق تحدث رئيس الاتحاد التونسي وبيع الجري حيث أشار في بعض التصريحات إلى أن الاتحاد سيعمل جاهداً على مساعدة هذه الفرق كي تواجه المصاريف اليومية الكبيرة وتلتزم بدفع رواتب المدربين واللاعبين، مضيفاً «نأمل أن تتحسن الظروف مستقبلاً، وتتوفر عائدات إضافية بعد الترشح إلى الموندوال حتى نقدر على دعم الأندية مالياً».

لا وجود لمواهب تقري

من ناحية أخرى، فإن التاهل إلى كأس العالم لا يعكس بشكل واضح الوضع المتردي للكرة التونسية، فخلال العشرية الأخيرة لم تقدر أغلب الأندية على إنجاب لاعبين موهوبين، وبالنظر إلى دول الجوار مثل المغرب والجزائر ومصر التي نجحت في «تصدير» لاعبين من الصف الأول عالمياً إلى الأندية الكبرى في أوروبا، مثل المغربي مهدي بن عطية والجزائري رياض محرز والمصري محمد صلاح، فإن الوجود التونسي في الدوريات الأوروبية الكبرى يعتبر محتشماً للغاية، وهذا المعطى يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن السوق التونسية باتت راكدة ولم تنجح منذ فترة طويلة للغاية في تقديم لاعب بمواصفات عالية.

هذا الأمر ينطبق أيضاً على السوق المحلية، فمستوى اللاعبين التونسيين تراجع كثيراً، وغالباً ما تجد الأندية القوية مادياً صعوبات كبيرة في إيجاد لاعبين شبان موهوبين، لتكتفي في أغلب الأحيان بضم لاعبين أجانب، والدليل على ذلك أن الترجي التونسي مثلاً يضم ما لا يقل عن أربعة لاعبين أجانب.

أما الأمر الآخر الذي يدل على «شح» السوق التونسية وعدم قدرتها على تقديم مواهب جديدة فهو انتعاش هذه الفرق سياسة جديدة تعتمد أساساً على ضم لاعبين لهم أصول تونسية لكنهم ترعرعوا وتكونوا في فرق أوروبية، والأمثلة في هذا السياق عديدة

لم يعد يفصل الأندية التونسية عن موعد غلق سوق الانتقالات الشتوية الخاصة باللاعبين بشكل رسمي سوى بضعة أيام، لكن رغم ذلك فإن هذا «الميركاتو» لم يشهد على امتداد أكثر من ثلاثة أسابيع أي صفقات مهمة تذكر، وعكس أغلب المواسم القليلة الماضية فإن الأندية التي تنشط في الدوري التونسي الممتاز وخاصة «الكبرى» منها لم تتحرك كثيراً وغاب نشاطها.

مراد البرهومي

في المقابل حافظت أغلب الأندية الأخرى

تونس فعليا يوم 19 ديسمبر الماضي على أن ينتهي يوم 15 يناير الحالي، وهي الفترة التي حددها الاتحاد التونسي لإجراء التعاقدات والنشاط محلياً وخارجياً، لكن عكس العادة فإن هذه السوق ظلت راكدة إلى اليوم، ولم تدارك بعض النفاثس خاصة وأن وضعيتها في الترتيب العام ليست جيدة، على غرار صاحب المركز الأخير اتحاد بن قردان وجاره أولمبيك مدين الذي يحتل بدوره مركزاً متاخراً ويصارع من أجل البقاء.

في المقابل حافظت أغلب الأندية الأخرى على هدوءها ولم تدخل بعد بقوة في «السوق» التي شارفت على نهايتها، باستثناء الصفاقسي التونسي الذي يحاول ترميم صفوفه بعد أن كان محروماً من الانتدابات لعام كامل.

النجم الساحلي والترجي التونسي على وجه الخصوص لم يتحركا بعد، والأكثر من ذلك أن النجم في هذا الميركاتو فوت في عدد من نجومه ولم يقم إلى حد الآن بتعويض الراجلين عن صفوفه.

فالترجي متصمر الترتيب اكتفى إلى حد

الآن بتعاقد وحيد لم يكلفه الكثير من المال بعد

أن استعاد لاعبه السابق سامح الدريالي في صفقة انتقال حر، أما النجم الساحلي فقد فرط

في بعض ألقبه المؤثرين على غرار حمدي

اللقان الذي وقع رسمياً مع الزمالك المصري وكذلك البرازيلي ديوجو أكوستا المنضم إلى

نادي دبي الإماراتي في صفقة انتقال حر، وهو يستعد إلى تسريح المدافع المالي عمر كونايتي.

لكن بالمقابل لم ينشط إلى حد الآن في سوق الانتقالات على غير عادته واكتفى بتجديد

التجربة مع مدافعه المخضرم عمار الجمل،

أزمات مالية خانقة

تعيش أغلب الفرق التونسية على وقع مشاكل وصعوبات مالية كبيرة فترجع مداخل بيع التذاكر في المباريات الرسمية بسبب الحد من عدد الأحياء المسموح لهم بالدخول للملاعب وتقلص عائدات الإشهار والتفويت في اللاعبين ساهم بقسط كبير في مرور هذه الأندية بأزمات مالية خانقة.

وباستثناء الترجي التونسي الذي نجح في تحقيق الاستقرار المطلوب إدارياً ومالياً حيث يواصل رجل الأعمال حمدي المؤدب رئاسة النادي منذ سنة 2007 وتمويله باستمرار، فإن

كل الأندية شهدت هزات ولم تعرف الاستقرار، فالنادي الأفريقي عاش في بداية هذا الموسم

على وقع عدة مشاكل دفعت برئيسه سليم الرياحي إلى الانسحاب من النادي، أما النجم

الساحلي فإن ميزانيته شهدت عجزاً كبيراً

## كأس السوبر تعيد الجماهير إلى مواجهات الأهلي والمصري

عماد أنور

التصنيف دولة الإمارات مباراة السوبر المصري للمرة الثالثة على التوالي، وجمعت المرتان السابقتان بين الأهلي والزمالك قطبي الكرة في مصر، وفاز الأهلي باللقب في المرة الأولى، بينما كانت الثانية من نصيب غريمه التقليدي.

لم يلتق فريقا الأهلي والمصري في مباراة جماهيرية منذ فبراير من عام 2012، في مباراة بالدوري المحلي شهدت أحداثاً مأساوية ومصراع 73 شخصاً فيها، وهي الأحداث التي ترتب عليها أيضاً ابتعاد الجماهير عن الملاعب، باستثناء مدفعات الأندية المصرية التابعة للاتحاد الأفريقي لكرة القدم، سواء دوري الأبطال أو الكفيلدلية.

أيضاً قاطع مجلس إدارة النادي الأهلي حضور أي مباراة للفرق، إذا كان المصري هو طرفها الثاني، فيما تعرض الأخير لعقوبة عدم اللعب على ملعبه وهي العقوبة السارية إلى الآن، وربما تعيد هذه المباراة المياه إلى مجاريها بين النادييين، لا سيما أن رئيس اتحاد الكرة المصري هاني أبو ريدة أعلن أن الأزمات بين النادييين أوشكت على الانتهاء.

## بروس وكارتيرون مرشحان لتدريب الوداد

الرباط - دخلت إدارة الوداد البيضاوي في مفاوضات جادة مع البلجيكي هوغو بروس، والفرنسي باتريس كارتيرون، لقيادة الفريق الأول، خلفاً للمدرب المقال الحسين عموتة.

ويملك بروس البالغ من العمر 65 سنة رصيدا مهما من التجارب السابقة، وكانت آخر تجربة مع المنتخب الكاميروني، كما درب عدة أندية ببلجيكا، وعمل في اليونان وتركيا، وبعض الأندية الجزائرية، فيما يبلغ كارتيرون 47 عاماً، ودرب عدة أندية مثل كان وديجون الفرنسيين، والمنتخب المالي، ومازيمبي الكونغولي، الذي فاز معه بلقب دوري أبطال أفريقيا، ووادي دجلة المصري والنصر السعودي. وتلقت إدارة الوداد البيضاوي، بعض السير الذاتية لمجموعة من المدربين الأجانب، الذين أبدوا رغبتهم في تدريب الفريق، وينتظر أن يعلن عن المدرب المقبل هذه الأيام.

قرر سعيد الناصري، رئيس الوداد البيضاوي، التعاقد مع مدرب أجنبي، خلفاً للمدرب المقال الحسين عموتة. وعلم أن الناصري لم يجد في سوق المدربين المغاربية الأسماء التي تملك المواصفات التي فرضها في اختياراته، لذلك بتجه الوداد للتعاقد مع مدرب أجنبي. ويدرس رئيس الفريق البيضاوي سير ذاتية لبعض المدربين الأجانب، وينتظر أن يتم الإعلان رسمياً عن اسم المدرب الجديد في الأيام المقبلة.

وانضم الحسين عموتة إلى قائمة ضحايا الدوري المغربي خلال مرحلة الذهاب، والذين بلغ عددهم 7 مدربين منذ انطلاقة الموسم الحالي. كما يعد عموتة المدرب المغربي الخامس، الذي أطاحت به النتائج السلبية بعد فؤاد الصحابي من المغرب التطواني، وعزيز العامري من الجيش الملكي، ورشيد الطوسي من نهضة بركان، والزكي بادو من اتحاد طنجة.

كما طال شبح الإقالة مدربين أجنبيين هما الجزائريان عبدالحق بن شبيخة الذي غادر التطواني، ومواطنه عز الدين آيت جودي الذي استغنى عنه أولمبيك خريبكة. ولن يكون مسموحاً لعموتة بالعمل في المغرب خلال الفترة المنتقبة من الدوري، بسبب قانون المدرب المعمول به محلياً.

على ملعب برج العرب بالإسكندرية. أما عن المباراة وخطة اللعب التي أعدها مدربا الفريقين، فإن النادي الأهلي يدخل اللقاء بمعنويات مرتفعة، بعد الفوز الذي حققه على غريمه الزمالك في ختام الدور الأول للدوري المحلي، وذلك قبل أربعة أيام فقط من لقاء السوبر، وهي فترة زمنية بسيطة أكد المدير الفني للأهلي حسام البديري أنه تعامل معها بشكل جيد. وقال البديري في المؤتمر الصحافي التقديمي، إنه تم التركيز على تمرينات الاستشفاء للتحضير للمباراة التي يعتبر مجرد التواجد فيها بطولة في حد ذاته، لكنه يأمل في تحقيق لقبها الذي خسره العام الماضي، ولفت البديري إلى أن اللقاء لن يكون سهلاً لأن المنافس يمتلك لاعبين مميزين ومدرباً جيداً.

الأهلي يسعى للتتويج بلقب البطولة للمرة العاشرة فيما يخوض المصري المباراة للمرة الأولى في تاريخه بكأس السوبر

وأضاف البديري أن جميع اللاعبين لديهم الدوافع النفسية الكافية للفوز، وأنه ركز على طي صفحة مباراة الزمالك وعدم الإفراط في الفرحه، كي لا يفقد اللاعبون التركيز.

من جانبه قال المدير الفني للمصري حسام حسن، إنه رغم ما يعانيه فريقه من نقص عددي، إلا أنه لم يفت عند هذه المسئلة، ووعد بتقديم لاعبين جدد، ولفت حسن إلى أنه لم يغير أسلوب اللعب وفقاً لسياسة في الأهلي.

وانتدب المصري اللاعب السوري عبدالله الشامي من فريق الأهلي، وقال حسن إن اللاعب كان يؤدي التدريبات مع ناديه وهو ما سيحافظ على لياقته البدنية، كي يكون جاهزاً للمشاركة في أي وقت، كما تحدث مدرب المصري عن حراس المرمى، وألح إلى أنه يمتلك ثلاثة حراس مرمرى في مستوى واحد ولا يوجد ترتيب بينهم.

قال أبو ريدة في تصريحات عقب مؤتمر الإعلان عن مباراة السوبر «إن هناك خطوة ستتم قريباً في هذا الصدد» لافتاً إلى أنه يمكن عودة الجماهير في مباريات كأس مصر لأنها تجري على أرض محايدة، بينما شهد هذا المؤتمر أجواء ودية بين رئيسي النادييين محمود الخطيب (بيجو) وسيمير حلبية، وأعطى الأخير هدية تذكارية لرئيس الأهلي.

ويتوقع حضور جماهيري كثيف في درجات ستاد هزاع بن زايد، نظراً لوجود الآلاف من أبناء الجالية المصرية بالإمارات، فضلاً عن عشاق ومحبي النادييين ممن أتاحت لهم فرصة السفر لمتابعة اللقاء من الملعب، لكن المؤكد أن يكون الحضور الأكبر لصالح جماهير الأهلي المتواجدة بكثرة في عدد من الدول العربية ومنها الإمارات.

علمت «العرب» أن جماهير المصري جهزت لافتة خاصة بالمباراة (دخلة)، توجه من خلالها التسكر إلى الإمارات والنادي الأهلي، ويشير الحصول على الضوء الأخضر لدخول اللافتة إلى المدرجات، إلى أنها تحمل رسالة ودية دون خروج عن النص، وكثيراً ما كانت اللافتات سبباً في مشاحنات بين جماهير النادييين، أفضت إلى وقوع أحداث ما أطلق عليه إعلامياً «مجزرة بورسعيد».

وقال نائب رئيس النادي المصري محمد الخولي، إن جماهير الفريق حضرت بأعداد كبيرة إلى مدينة العين، وغالبية التذاكر المخصصة لهم أوشكت على الانتهاء.

وأضاف لـ «العرب» أن من المتوقع حضور ثلاثة آلاف متفرج إضافة إلى أبناء مدينة بورسعيد المتواجدين بالإمارات، لافتاً إلى أن هناك حالة من التفاؤل لتحقيق لقب السوبر وإسعاد الجماهير.

وشهدت مبارياتا السوبر المصري اللتان أقيمتا بالإمارات في العاميين الماضيين، مظاهر احتفالية ودية، ولم تعرفا خروج الجماهير عن النص، بفضل التنظيم الجيد والقوانين الصارمة التي تجبر الجماهير على الالتزام، وربما يؤدي خروج المباراة هذه المرة بصورة مشرفة، إلى رفع العقوبة عن ملعب المصري وعودة الفريق إلى أرضه، بعد أن ظل طيلة السنوات الماضية يخوض مبارياته



## عوائل تتبنى روبوتات للمؤانسة وتبادل المشاعر



### الإنسان الآلي مستعد لكل شيء

من الدولارات على هذه الابتكارات الحديثة، مطروحا، فـ"جيبو" يكلف 900 دولار من دون احتساب الضرائب و"بادي" 1600 تقريبا، في حين يبلغ سعر "أيبو"، 1700 دولار.

الإنيسة "قد تبدو مخيفة، لكن قد تكون فعلا مفيدة إن لم يكن للمرء من يؤانسه". ويبقى سؤال هل سيجد المستهلكون أن الأمر يستحق عناء التجربة ويفوقون المثات

الأشخاص الكبار في السن، بحسب مدير الشركة دور سكارلر. وأوضح باتريك مورهد من مجموعة مور، إنسايتس أند ستراتيجي، أن هذه الروبوتات

سلط أشهر معرض للأجهزة الإلكترونية في العالم المقام حاليا في لاس فيغاس الأميركية، الأضواء على الروبوتات التي باتت بمثابة حيوانات أليفة في المنزل تسعى لمصداقة الإنسان ومؤانسته.

وقد طرحت نماذج كثيرة منها في السوق ومن المرتقب تسويق المزيد عما قريب. وقال جي. بي. غاوندر المحلل في مجموعة فوريستر إن "الهدف من هذه الروبوتات هو نسج روابط عاطفية مع المستخدم.. وبعثاقد الشركات أن هذه المزايما تؤدي إلى روابط أقوى"، مقارنة باعتماد المستخدم على الواجهات الذكية.

ويتمتع الروبوت الأبيض الصغير "بادي" من تصميم الشركة الفرنسية بلو فروغ، بشاشة عليها فم وعينان تقوم مقام وجه تظهر عليه، بحسب الأوضاع، علامات الفرح أو الحزن. ويمكن أيضا استخدام هذه الشاشة كمنصة للألعاب الترفيهية أو كجهاز لوحي.

ويسعى مصمموه إلى أن يكون بادي (الذي يعني اسمه بالإنجليزية الخليل) روبوت العائلة، بمثابة حيوان أليف من نوع جديد، يتفاعل مع المعانقات بواسطة أجهزة استشعار ويتكيف مع حاجات صاحبه بواسطة تقنية الذكاء الاصطناعي.

وأفاد جان ميشيل مورييه المدير التقني في الشركة الناشئة "بدلنا جهدا جهيدا لتطوير روبوت تحالجه مشاعر.. فهو قد يطلب معانقة أو يحزن إذا وضعنا إصبعنا في عينه". وهو "روبوت متعاطف"، بحسب مود فيريس المسؤول عن قسم التسويق في الشركة.

أما روبوت "إيلي كيو" من تصميم شركة إنثويتشن روبوتيكس، فهو يشترك في الأحاديث ويمكنه خصوصا مؤانسة

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - جذبت الروبوتات الناطقة والقادرة على التفاعل مع البشر أنظار زوار أروقة معرض الإلكترونيات الاستهلاكية "سي. أي. أس" في لاس فيغاس بالولايات المتحدة.

وأظهرت هذه الروبوتات المعروضة أنها لم تعد "ذكية" فحسب، بل وتسعى إلى مصداقة الإنسان من خلال محاكاة مشاعره ومؤانسته بأحاديث، غير أنه لا يزال ينبغي لهذه الكائنات المكلفة أن تبرهن عن فعاليتها كي تتبناها الأسر.

ويعتبر كل من "جيبو" و"أيبو" و"إيلي كيو" و"بادي" و"كلوي"، كلها روبوتات "ناطقة" مدججة بتقنيات الذكاء الاصطناعي تشبه شخصيات الرسوم المتحركة أحيانا وتنتشر بكثرة في أروقة معرض "سي أي أس" أكبر وأشهر معرض للأجهزة الإلكترونية في العالم.

وتقوم الروبوتات بشكل عام بالمهام عينا التي تنفذها الواجهات الذكية ذات التحكم الصوتي مثل "إيكو" من "أمازون" و"هوم" من "غوغل"، التي تتسغل بواسطة توجيهات صوتية ويمكنها طلب وجبات من المطاعم ومراقبة المنزل والتحكم بالأجهزة الإلكترونية المختلفة وفتح الباب وتحضير القهوة. لكن في هذه السوق، التي تشهد منافسة محتدمة، تكتسي هذه المخلوقات الصغيرة ميزة إضافية، فهي تحاكي المشاعر مع أضواء مختلفة وحركات "أعينها" وأصوات تصدرها، ما يجعلها أكثر لطفا ومودة.

## معرض سيارات للسعوديات قبل تمكنهن من القيادة

ولا تكتفي السيدات المترددات على المعرض بالحديث عن حجم السيارة ولونها فقط، بل يستفسرن عن قوة المحرك وقدرته على توفير الوقود وسعة السيارة والكماليات المتوفرة.

ووفق ملاحظين فإن أكثر السيدات اللاتي يقبلن حاليا على الاستفسار عن شراء السيارات، هن من الطبقة المتوسطة؛ أملا في أن يقين أنفسهن من المعاناة الشديدة مع المواصلات وضعف الرواتب.

وتأتي هذه الخطوات الداعمة لقرار السماح للنساء بالقيادة والحصول على رخص وسيارات في السعودية، في إطار رؤية 2030 التي تسعى لتنفيذ الكثير من الإصلاحات التي تراهن بعضها على المرأة.

للسيارات النسائية التي ستدخل السوق السعودي خلال العام الحالي. وأوضحت غادة الشاطبي مسؤولة اللجنة الإعلامية في الشركة المنظمة للمعرض، لإحدى الصحف الإلكترونية، أن هذا المعرض يعد الأول من نوعه مخصصا للسيدات فقط ويركز على السيارات الاقتصادية بالدرجة الأولى.

ونقلت تقارير صحافية محلية عن مدير أحد معارض السيارات قوله "منذ إصدار قرار السماح للمرأة بقيادة السيارات، لاحظنا زيادة في معدلات التردد على المعرض".

وأضاف أنه مع قرب تطبيق قرار السماح للمرأة بالقيادة، الذي زاد من معدلات الإقبال على المعارض، بات من المناسب أن يتم تقديم عروض استثنائية ترفع معدلات المبيعات.

الأضواء على ألوان معينة وتقديم عروض خاصة وتوفير السيارات الأقل استهلاكاً للوقود.

وأكدت الشركة المنظمة للمعرض أنه سيخصص للنساء فقط وسيطرح الوانا محببة لهن.

وكانت الجهات الرسمية في السعودية قد أعلنت إضافة بعض المكونات والتجهيزات في السيارات لتناسب النساء ولتكون أكثر جذبا لهن وستركز على اللون الداخلي في السيارة وإضافة إكسسوارات جديدة وجعل المقاعد أكثر راحة.

وتجدر الإشارة إلى أن فيصل أبوشوشة رئيس اللجنة الوطنية للسيارات بمجلس الغرف السعودية، كشف لصحيف محلية في الفترة الأخيرة عن 8 إضافات جديدة

جدة (السعودية) - خصصت محافظة جدة (غرب المملكة العربية السعودية) أياما من شهر يناير الجاري لافتتاح أول معرض للسيارات مخصص للنساء، قبل أشهر من تمكنهن من قيادة السيارة في السعودية.

وتعكس استعدادات مدينة جدة لاستقبال المعرض اهتماما كبيرا بتنفيذ القرار الملكي الصادر عن الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في 26 سبتمبر 2017، الذي ينص على منح النساء حق القيادة، بداية من شهر يونيو 2018. كما أن هذا المعرض الذي سيقام في أحد المولات بنفي الإشاعات المغرضة التي تدور حول إلغاء القرار.

وبحسب الصحف المحلية، فإن هذا المعرض يهدف إلى التركيز على السيارات التي تجذب اهتمام النساء، عبر تسليط

## صباح العرب



إبراهيم الجبين

### رقصة الفالس الثانية

قبل ساعات قليلة عدت من حفل موسيقي لأعظم مايسترو لا يزال على قيد الحياة في عصرنا هذا. عرف هذا الرجل الأنيق أن الفن الراقي لا يمكن له أن يبقى حبساً في الأكاديميات والقاعات والبزات الرسمية، فقرر نشره في أنحاء العالم، مستثمراً معرفته الرفيعة بلغة العالم ذاته، وترتيبه الرصينة على موسيقى يوهان شتراوس وباغانيني وبيتهوفن وكبار المبدعين.

كانت شخصية والده، كلما راه في الأوركسترا، تسحره، لذلك تعلم العزف على الكمان في سن الخامسة، وحين كبر، درس في المعهد الموسيقي الملكي في لياج وكونسرفتوار ماستريخت.

قبل أن يعزف "الدانوب الأزرق" قال ليلة الأملس إنه أسس الأوركسترا الخاصة به قبل ثلاثين عاما بالضبط وكان فخوراً بأنها ضمت 13 جنسية من أصفاع الأرض.

روحه الساحرة كانت تنتشر في المسرح وبين أعضاء فرقته وفي ثنانيا الجمهور الكبير الذي كان بالآلاف في قاعة أربنا في أوبرهاوزن الألمانية. إنه أندريه ريو الذي فهم السر. والذي قال أمام الجمهور محاوراً نفسه "ما هو سر يا أندريه؟" فأجاب "سري أنني أعمل من القلب".

ربما من زمن طويل لم تندفع فيه قطرات الدمع من العين بلا مشاعر، بلا حزن أو فرح، كما حصل في حضرة موسيقى أندريه ريو. حيث لا تحرك العواطف، بل شحنة قوية من الموسيقى الراقية التي تلامس الأعماق.

ريو تربع على عرش الترتيب الموسيقي العالمي في ثلاثين مناسبة دولية، وحصل 355 مرة على جائزة "الألبوم البلاطيني"، وبلغت مبيعات موسيقاه 35 مليون أسطوانة. والأكثر مبيعا على مستوى العالم، بعد أسطوانته "رقصة الفالس الثانية". ووصفته النيويورك تايمز الأميركية بأنه "مادونا الموسيقى الكلاسيكية".

ولعل السنوات الماضية بما فيها من كوارث حلت بمجتمعاتنا، فمرقتها ودمرتها وأرهبتها، جديرة بأن تعلمنا أن إبقاء العين والأذن في حالة تلق للمصائب والأخبار السيئة والنحيب طيلة الوقت هو أسوأ ما يمكن أن يفعله الإنسان بنفسه. فمن قال إننا محصنون ضد العنف، ونحن نستقبله كترية ثانية وجديدة كل يوم في نشرات الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي؟

إعادة تهذيب العين والأذن بالفنون الراقية، مهمة ممتعة وشاقة في الوقت ذاته، لا ينتهي زمنها. وهي الحصانة الحقيقية أمام الظواهر. إنها أيضا "رقصة فالس ثانية" يجب أن تحدث. مع ريو فريق من المهويين، عازفون وعازفات ومغنيات سوربانو خارقات تصبح معهن حواجز مثل اللغة والموضوعات أمورا ثانوية. لكن أهم أبطاله كما قال هو "الجمهور"، الذي يتذوق كل هذه الموسيقى العذبة. لتبقى النخبة الحقيقية هي التي تخاطب القلب، مثل أندريه ريو، سواء قرأت وكتبت وعزفت ورسمت أم لم تفعل.

## لمسات أجنبية تسلط الأضواء على حدائق مغربية

في مجال الحفاظ على الحدائق، إن "المشكلة في المغرب لا تتمثل في إنقاذ الحدائق بل في إنشائها. فهناك بعض الحدائق القديمة التي أنشأها الفرنسيون، وهي في معظمها مناطق فارغة اجتاحتها شركات البناء العقاري".

وتابعت "الناس متعشون لمساحات خضراء، فالدار البيضاء (على بعد حوالي 95 كم جنوب الرباط). تزداد ازدحاما، وهناك مبان تقام في كل مكان. ويشعر الناس بالاختناق من قلة الحدائق". ومن بين الحدائق التي أنقذها المتحمسون المحليون "الحدائق العجيبة" في مدينة بوقنادل.

وافتححت في عام 2016 حديقة "سر لو جاردن"، مكان قصر سابق بوسط المدينة القديمة، يأتيها الزوار من أماكن بعيدة للاستمتاع بالمزيج الرائع من المباني الملونة الجديدة والحدائق التقليدية المصممة على الطراز الإسلامي. وبنيت الحديقة، التي افتتحت أمام الجمهور، قبل أكثر من 400 عام.

ويعمل عدد من المنظمات الشعبية على ترميم المزيد من الحدائق التي تخدم المجتمعات المختلفة في أرجاء المغرب. ووفقا لموقع "بي بي سي" البريطاني، قالت إنجريد بولار المصورة والناشطة السويدية

الماضي، على يد إيف سان لوران أشهر مصمم أزياء فرنسي، وشريكه بيار بيرجيه، من خلال إنشائهما متحف إيف سان لوران الذي تم افتتاحه العام الماضي.

وقضى هيلر ست سنوات في تحويل المساحة الصحراوية إلى حديقة غناء، مستوردا النباتات من شتى أنحاء العالم. وفي وسط المساحات الشاسعة المزروعة بالورود، واثنى عشر نوعا من أشجار النخيل المختلفة، يوجد مركز للفن المعاصر يأمل هيلر في تحويله إلى وجهة رئيسية للفن المعاصر في المغرب.

الرباط - يحاول متطوعون محليون وأجانب الحفاظ على أجمل الحدائق في المغرب، ومن بينها مجمع حديقة ماجوريل في مراكش (جنوب المغرب).

وبحسب صحيفة ليزا فورمان، الأميركية المتخصصة في أخبار الأزياء، فإن هذا المجمع يضم إلى جانب الحديقة متحف البربر ومتحف الفن الإسلامي. ويعتبر المجمع أضخم عمل للفنان الفرنسي جاك ماجوريل، وواحد من أكثر المواقع التي يقصدها الناس في المغرب. واتخذ هذا المجمع بعد رحيل ماجوريل، في الثمانينات من القرن



الكريسي المتحرك لم يمنع لاي تشي واي، متسابق من ذوي الاحتياجات الخاصة، من تسلق صخرة الأسد الموجودة في مدينة هونغ كونغ (الساحل الجنوبي الصين).

أبهرت ممثلة بوليوود سورفين تشاولا الحضور بإطلالتها الخميس خلال حفل ترويجي أقيم في مدينة مومباي بعد أيام من عقد قرانها على أكشاي تاكور.

